

اليمامة

العدد - 2866 - السنة الخامسة والسبعون
الخميس 15 محرم 1447 هـ الموافق 10 يولية 2025 م



9771319029600

تبذير الأموال ..

حُرية أم
مسؤولية!

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

دوت DOT:SA



DOT.SA.COM



الآن بالألسواق

الإدارة العامة الجديدة مقوماتها... قيمها... وتواها...

أ.د. عامر الكبيسي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز
اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

BKS4.com





الفهرس



من بين الظواهر السلبية التي فرضت حضورها في واقعنا المحلي، نسلط الضوء في هذا العدد على قضية الإسراف وتبذير الأموال، التي باتت مزدهرة في الواقع، وفي وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من أي وقت مضى؛ حيث يتحوّل الإنفاق على الكماليات إلى استعراض معلن، تارة باسم الحرية، وتارة في شكل من أشكال المباهاة والاستعراض.

هل ذلك حرية شخصية، أم مسؤولية دينية واجتماعية تستحق التوقف والمراجعة؟ وقد اختار فريق التحرير هذه القضية موضوعاً للغلاف لما تحمله من دلالات على تحولات القيم والسلوك في عصر الصور القصيرة والمظاهر السريعة.

في استطلاع هذا العدد، نناقش سؤالاً آخر لا يقل عمقا: هل التعليم محصور داخل أسوار المدارس والجامعات، أم أن الحياة نفسها يمكن أن تكون مصدراً لا ينضب للمعرفة؟ نطرح هذا المحور على نخبة من الكتاب والأدباء الذين استعادوا تجاربهم الشخصية مع التعلّم خارج الفصول، وتشاركوا رؤاهم حول المعنى الأوسع للتعليم.

وفي الملف، نفتح باباً مختلفاً على المستقبل، حيث نقرأ في "الأدب بتطبيقات الذكاء الاصطناعي" كيف وجدنا أنفسنا أمام منتج أدبي لم يكتب على الورق، بل تولد من خوارزميات لا تخضع تماماً لتصوراتنا، ولا تنتمي بالكامل إلى أفقنا الإبداعي.

وفي "وجوه غائبة"، نستعيد سيرة الشاعر الراحل حمد الحجّي، الذي لُقّب بـ"شاعر الألم والمعاناة"، ولفت الأنظار مبكراً بأشعاره العذبة، قبل أن تخبو جذوة الشعر داخله بسبب صراعه الطويل مع المرض النفسي. ومواكبة لعام الحرف اليدوية، الذي ترفع المملكة شعاره طوال العام الميلادي الجاري، نسلط الضوء في صفحة "حرفة في اليد" على صناعة الشباك وأدوات الصيد التقليدية، في محاولة لتوثيق ذاكرة المهنة وتقدير مهارة الحرفيين الذين شكلوا ملامح البحر بأيديهم وأدواتهم.

وفي زاوية "أعلام من الظل"، يكتب محمد القشعمي عن محمد الراجح، الذي عُرف بدوره الريادي في مجالي الرياضة والعمل الخيري في مدينة حائل.

أما في "حديث الكتب"، فيقدّم الدكتور صالح الشحري قراءة في كتاب "المرتزقة قادمون"، الذي يحفر في سؤال حاد: كيف يصبح القتل مشروعاً استثمارياً؟

وفي "المرسم"، نطلّ على تجربة الفنان التشكيلي العراقي رافع جاسم، بعد أكثر من ستين عاماً قضاها في الرسم، بين اللون والمأساة، والحنين والأسى.

AL YAMAMAH
الجماعة

المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت : 2996110



CONTENTS

40



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

مدير التحرير

عبدالعزیز حمود الخزام

aalkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السترول 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

06 | المملكة تدعو إلى

حماية الأمن العالمي

ومنع اتساع النزاعات.

الحدث

14 | تركي الفيصل يحذر

من تداعيات انهيار

النظام العالمي.

حديث الكتب

22 | عن شركة بلاك ووتر

وأخواتها في كتاب

"المرتزقة قادمون"

حين يصبح القتل

مشروعاً استثمارياً!

إستطلاع رأي

48 | مثقفون عن

"مدرسة بلا أسوار":

المعرفة تصنعها

الحياة، لا الجدران.

حرفة في اليد

52 | صناعة الشباك

وادوات الصيد..خيوط

تحمل رزق البحر .

الكلام الأخير

66 | منتحل اصطناعي

يكتبه: محمد

محسن الحارثي.

سعر المجلة : 5 ر.س

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ر.س للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ر.س للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (أبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com





الوطن

نيابةً عن ولي العهد.. وزير الخارجية في ”بريكس“.. المملكة تدعو إلى حماية الأمن العالمي ومنع اتساع النزاعات.

ريو دي جانيرو- واس

نيابةً عن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، شارك صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، في أعمال اليوم الثاني للقمة السابعة عشرة لمجموعة بريكس 2025، التي تشارك فيها المملكة كدولة مدعوة للانضمام إلى المجموعة، التي حملت عنوان:

(البيئة.. مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ ”COP30“ .. والصحة العالمية).

وألقى سمو الوزير كلمة عبّر في بدايتها عن تقدير المملكة لجمهورية البرازيل الاتحادية على استضافتها لقمة بريكس، ودورها البارز كرئيس للمجموعة في هذا العام، معرباً عن تطلع المملكة إلى بناء تعاون مثمر عبر المنصات متعددة الأطراف من أجل مستقبل يزخر بمزيد من الفرص والتنمية المشتركة.

وأشار سموه في كلمته إلى أهمية تعزيز التعاون في مجالي المناخ والصحة، حيث أكد التزام المملكة باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ واتفاق باريس، داعياً إلى اتباع نهج عملي ومتوازن يأخذ في الاعتبار الظروف المتباينة للدول المختلفة، ونقل في هذا السياق تهاني المملكة للبرازيل على استضافتها المرتقبة لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ ”COP30“، معرباً عن تمنيات المملكة لها بالتوفيق والنجاح في تحقيق نتائج ملموسة لمعالجة تحديات تغيير



المناخ. وأوضح سمو الوزير أن المملكة، بصفتها إحدى الدول التي تعاني من شح المياه، طوّرت أساليب وتقنيات متقدمة لإدارة التحديات البيئية وموارد المياه، وقامت بقيادة الجهود التي أدت لتأسيس ”المنظمة العالمية للمياه“ التي تهدف إلى ضمان الوصول العادل إلى هذا المورد الحيوي. وفيما يخص القطاع الصحي، أوضح سموه أن رؤية المملكة 2030 تتضمن إصلاحات شاملة تركز على الوقاية، والرعاية المتكاملة، مستعرضاً خبرة المملكة

في إدارة التجمعات الكبرى مثل الحج والعمرة، وتطوير أنظمة التخطيط والإنذار المبكر، مما يعزز مكانتها كمركز إقليمي للاستعداد والاستجابة للطوارئ الصحية، وفقاً للمعايير الدولية.

وأفاد سموه أن الأزمات الجسيمة التي يشهدها العالم تذكّر الجميع بالمسؤوليات المشتركة، وضرورة تحنّب التصعيد للحفاظ على الأمن ومنع اتساع رقعة النزاعات. مشيراً سموه إلى الوضع الكارثي في غزة، حيث شدد بأن الهجمات الإسرائيلية على البنية التحتية الصحية واستهداف المدنيين تُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي، وتحدياً مباشراً للنظام الدولي القائم على القوانين والأعراف، داعياً المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته لضمان وصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين، ومشدداً على أنه لا يمكن التغاضي عن المعاناة الإنسانية في غزة، وأن على المجتمع الدولي العمل بشكل جاد لإنهاء هذه الأزمة، وتحقيق سلام دائم وشامل للجميع، يستند إلى حل الدولتين وفقاً للقانون الدولي.



رأي اليمامة

شعبٌ ينزف.. والعالم صامت

لم تكد حرب الاثني عشر يوماً بين إسرائيل وإيران تنقضي حتى عادت إسرائيل إلى قطاع غزة لممارسة هوايتها المفضلة في القتل والتشريد وهدم الدور فوق رؤوس ساكنيها. شروط تضعها إسرائيل للتفاوض، ثم تعود لتغير بعض ملامحها، ثم تتهم الطرف الآخر بعدم الالتزام، ثم تعاود القصف من جديد، وهكذا.. الخاسر الأكبر والشيء الذي يتم هدره يومياً هو الدم الفلسطيني الذي أصبح أقل شيء يمكن اعتباره مهماً في معادلات التفاوض.

استمرار إسرائيل في ممارسة عربتها في المنطقة لن يجلب السلام المفقود منذ ثمانية عقود في هذا الجزء المنكوب من العالم، ولن يجلبه لإسرائيل نفسها التي في كل مرة تراوغ للمتلمص من أي انتقال إيجابي لإحداث سلام دائم. هناك كيان دخيل يريد فرض إرادته على المنطقة وشعوبها، وهناك تواطؤ دولي، وفي أحسن الأحوال حياءً لأخلاقي، يتجاهل الضحية وتضحياتها، ويصم أذانه عن أزيز الطائرات في سماء غزة، وقنابل الموت والدمار التي تقذفها على رؤوس الأبرياء.

الموقف الأمريكي لا يزال متراجحاً تجاه أي إمكانيات لإنهاء الأزمة بحزم. هناك اجتماعات بين تكتيهاو وترامب، واجتماعات إلحاقية، واجتماعات مؤجلة. كل هذا وآلة الموت لاتزال تعمل في غزة بأقصى طاقتها على الأرض. لا يزال ترامب يطرح فكرته الخيالية حول إتاحة الهجرة الطوعية للسكان من قطاع غزة. في حين يرفض أهل الأرض، ومن خلفهم كل الدول العربية هذا المقترح. وكل عاقل يتساءل: منذ متى كان التهجير والتشريد حلاً لأي مشكلة تحصل في مكان ما؟

كان من المزمع إقامة المؤتمر الدولي الذي دعت إليه المملكة وفرنسا خلال هذا الشهر للاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، ولكن تم تأجيله، إلا أن هذا لا يعني أن فكرته ألغيت بالكامل، وسيظل التحالف الدولي الذي تقوده المملكة، والإرادة العربية الموحدة التي تحركه، عوامل ستصنع الحلم الفلسطيني ذات يوم، إلا أن كل هذا يحمل العالم المزيد من المسؤولية للتحرك باتجاه صناعة سلام دائم ومستقر، وإنهاء نزيف شعب يزرخ تحت الاحتلال، في أسوأ حكاية ماثلة أمام أنظار العالم تشهد على بشاعة الظلم الممنهج.

العيان: الرؤية الطموحة رسخت
مكانة الوطن أنموذجاً دولياً..

المملكة تحافظ على صدارة مؤشر الأمن السيبراني عالمياً لعام 2025

الرياض - واس

حافظت المملكة العربية السعودية على المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر الأمن السيبراني، وذلك ضمن تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية لعام 2025م، الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD) بسويسرا.

وفي هذا الشأن رفع معالي وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الوطنية للأمن السيبراني الدكتور مساعد بن محمد العيبان، باسمه واسم أعضاء مجلس إدارة الهيئة وجميع منسوبيها، الشكر لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على الدعم والتوجيهات الحكيمة والمتابعة المستمرة التي يحظى بها قطاع الأمن السيبراني في المملكة، وجعلته يتبوأ مراتب متقدمة على مدى سنوات متتالية في مختلف المؤشرات الدولية؛ ومنها تصنيف المملكة أنموذجاً رائداً في الفئة الأعلى (Role-Model) للمؤشر العالمي للأمن السيبراني 2024م، الصادر عن منظمة الأمم المتحدة عبر وكالتها المتخصصة (ITU).

وقال: "إن هذا الإنجاز يضاف إلى سلسلة الإنجازات والنجاحات التي تسطرها المملكة في جميع المجالات منذ إطلاق الرؤية الاستراتيجية الثابتة للقيادة الرشيدة -أيدها الله- في تأسيس قطاع الأمن السيبراني في المملكة على نحو شمولي بشقيه الأمني والتنموي وبمختلف أبعاده المحلية والدولية، حتى شهدت منظومة الأمن السيبراني تطوراً كبيراً في زمن قياسي منذ إنشاء الهيئة الوطنية للأمن السيبراني بصفتها الجهة المختصة في المملكة بالأمن السيبراني، والمرجع الوطني في شؤونه، وإنشاء الشركة السعودية لتقنية المعلومات (سايت) كشريكها الإستراتيجي والتقني، وهما ركيزتان أساسيتان في النموذج السعودي للأمن السيبراني الذي أسهمت مخرجاته في تعزيز الأمن السيبراني الوطني والسيادة التقنية، وتوطين التقنيات ذات الأولوية، وتعزيز مشاركة المعلومات وأعمال التعاون الدولي".

وتُعد الهيئة الوطنية للأمن السيبراني الجهة المختصة بالأمن السيبراني في المملكة، والمرجع الوطني في شؤونه، وتهدف إلى تعزيزه حماية للمصالح الحيوية والبنى التحتية للدولة وأمنها الوطني، وتختص بتحفيز نمو قطاع الأمن السيبراني في المملكة، وتشجيع الابتكار والاستثمار فيه، ووضع السياسات وآليات الحوكمة والأطر والمعايير والضوابط والإرشادات المتعلقة بالأمن السيبراني؛ للوصول إلى فضاء سيبراني سعودي آمن وموثوق يمكن النمو والازدهار.



الإسراف يزدهر في وسائل التواصل الاجتماعي:

تبذير الأموال.. حرية شخصية أم مسؤولية دينية واجتماعية؟



د. مرزوق بن تبايك:
كنت أظن أن قيمة البعير
والأراضي الفلكية من كلام
الليل.

إعداد: سامي التتر

انتشرت في الآونة الأخيرة قضية حساسة وهي إنفاق الأموال من قبل بعض أفراد المجتمع الميسورين وتبديدها دون حساب على أمور مادية نافهة بغرض حب الظهور والاستعراض، وساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار مثل تلك السلوكيات الخاطئة التي لها دون شك آثار وعواقب وخيمة على المجتمع، فالأموال أمانة في يد أصحابه، ويتزافق معه مسؤوليات دينية وأخلاقية ومجتمعية، وديننا الحنيف نهانا عن التبذير والإسراف وحثنا على شكر النعم والالتفات للمحتاجين والفقراء والإحسان إليهم، لا العبث بمشاعرهم والتباهي أمامهم ما قد يوغر صدور البعض ويؤثر على اللحمة والنسيج الاجتماعي.

وقد أثار زواج ناقة بجمل بمهر قدره ستة عشر مليون ريال عجب وغضب المواطنين وخاصة أولئك الذي تكاد مداخلهم الشهرية تسد احتياجاتهم اليومية عدا عن المبالغ الفلكية الكبيرة التي يتم بها شراء وبيع الإبل، لذا كان موضوع قضيتنا لهذا العدد هو التبذير والإسراف وحب التباهي وأثره على المجتمع، وكيفية الحد من هذه الظاهرة السلبية التي زاد انتشارها في الآونة الأخيرة، وهل يجب على الدولة سن قوانين وتشريعات للحد من هذه السلوكيات السلبية، وأيضًا إيجاد آليات لرصد مثل هذه المبالغ الفلكية التي يتم تبديدها دون حسيب أو رقيب لشراء لوحات أو أرقام مميزة أو ما شابه ذلك، والنظر في مصدرها للتأكد من قانونيتها.

وقد ورد في هذا السياق تغريدتان، أولهما للمهندس عثمان الخويطر، جاء فيها: «كل شيء أستطيع استساغته إلا دفع ثمانية ملايين ريال قيمة لرقم لوحة سيارة، يقولون أنه مميز!! مع أنني حاولت أتصفح اللوحة من يمين ومن يسار، ومن فوق ومن تحت، فلم أجد فيها ما يميزها عن أي لوحة أخرى! تصوروا لو صاحب الثمانية ملايين بنى بها مرفق لتغسيل الكلى، أيهما أكثر فائدة، دنيا وأخرة، إذا أحسن النية وتم قبوله من رب العالمين. اللهم نور قلوبنا بالإيمان ولا تكلنا على أنفسنا طرفة عين.»

أما التغريدة الثانية فكانت للأستاذ الدكتور مرزوق بن تبايك، بعنوان «مال الله الذي أتاكم»، وكانت تعقيبًا على ما نشره المهندس الخويطر عبر تغريدته، ومما جاء في تغريدة بن تبايك: «نسمع كثيرًا عن بعض تصرفات أهل المال وما ينفقون من أثمان فلكية لشراء ما يعرض للبيع كالأبل بمبالغ لا يمكن أن تكون ثمنًا مستحقًا للسلعة المعروضة،



نسمع بيع البعير الواحد بثلاثين مليون وخمسين مليوناً وأكثر أو أقل ونسمع من يشتري أرضاً بملايين الدراهم وهي لا تسوى جزءاً من المليون من القيمة التي قيل إنها بيعت بها ونسمع مثل ذلك وغيره ولا نعرف حقيقة ما نسمع ولهذا لم يتجرأ أحد على مناقشة هذا التضخم الهائل بالأثمان في الصحافة أو

مال الله (؟) وآتوهم من مال الله الذي آتاكم).»
ثم كتب الدكتور عبيد العمري أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك سعود معقّباً على د. مرزوق قائلاً :
مقال الدكتور مرزوق بن تنباك يتناول موضوعاً حساساً يتعلق باستخدام الثروات بشكل مُسرف أو غير مسؤول، وهو موضوع يلامس جوانب أخلاقية

على الاحتكار. هذه الإجراءات تهدف إلى خلق توازن بين حقوق الأفراد وواجباتهم تجاه المجتمع.
4. البعد الاجتماعي والنفسي:
الاستعراض المالي، سواء كان في شكل شراء لوحة سيارة بملايين الريالات أو غيرها، قد يُفسّر كنوع من التباهي الذي يؤثر سلباً على النسيج الاجتماعي. مثل هذه التصرفات قد



د. علي شداذي:
الحاجة ملحة لسن قوانين وتشريعات لتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات



د. عبيد العمري:
المال يُعتبر ملكية خاصة للفرد، ولكنه يأتي أيضاً مع مسؤولية اجتماعية ودينية.



المهندس عثمان الخويطر:
أيهما أكثر فائدة، لوحة ثمانية ملايين أم مرفق لغسيل الكلى؟.

تخلق فجوة نفسية واجتماعية بين الأفراد، وتضعف الشعور بالانتماء والتضامن.

5. تعزيز القيم الأخلاقية:
من المهم أن يُستثمر المال في مشاريع تُعزز رفاهية المجتمع، مثل بناء المستشفيات، أو دعم برامج التعليم، أو إنشاء مشاريع تنموية. هذه التصرفات لا تعود بالنفع على المجتمع فحسب، بل تمنح أصحاب الثروات دوراً أكثر استدامة واحتراماً.

6. الشفافية والمساءلة:
المبالغات المالية تحتاج إلى قدر من الشفافية والمساءلة. يجب أن تكون هناك آليات لرصد مثل هذه المعاملات والتأكد من أنها لا تتطوي على مخالفات أو غسيل أموال.

الخلاصة: أن المال أداة يُمكن استخدامها للبناء أو للهدم، والمسؤولية تقع على أصحاب الثروات لاستثمارها بما يحقق الخير لهم ولمجتمعاتهم. في الوقت نفسه، على المجتمع والمؤسسات وضع قوانين وآليات لضمان التوازن بين الحرية الفردية والمسؤولية الجماعية، بما

واقتصادية واجتماعية عميقة. يمكن الرد عليه بالنقاط التالية:

1. المال مسؤولية وليس ملكية مطلقة: صحيح أن المال يُعتبر ملكية خاصة للفرد، ولكنه يأتي أيضاً مع مسؤولية اجتماعية ودينية، كما أشار الكاتب في استشهاده بالآية القرآنية. المال هو أمانة في يد صاحبه، ويتطلب توجيهه نحو ما ينفع الفرد والمجتمع، لا ما يثير الاستفزاز أو التفاخر.

2. السرف والمبالغة في الأسعار: شراء الأصول أو السلع بأسعار فلكية، سواء أكانت لوحات سيارات، أو إبل، أو أراضٍ، يثير تساؤلات حول القيم التي تُحكّم هذه القرارات. مثل هذه التصرفات قد تُفسّر أحياناً بأنها تعكس فجوة بين أصحاب الثروات وبقية المجتمع، ما قد يؤدي إلى استياء أو شعور بعدم العدالة.

3. دور الأنظمة والقوانين:
أشار الكاتب إلى أن الأنظمة في العديد من الدول تضع قيوداً أو قوانين لضبط الإنفاق المفرط، مثل الزكاة والضرائب وضوابط

غيرها من وسائل التواصل لسبب سهل فهمه وهو أن إثبات صحة ما يقال غير ممكنة، وكنت أظن أن ما يقال في المجالس من قيمة البعير المليونية وقيمة الأراضي الفلكية هو من كلام الليل الذي يمحوه النهار، حتى لفت نظري بتغريدة عارضة المهندس عثمان الخويطر ينتقد بيع لوحة سيارة بقيمة ثمانية ملايين ريال، وهذا ليس كلاماً مرسلًا فالبائع جهة حكومية مسؤولة وليس كبيع البعير بخمسين مليوناً أو أكثر أو أقل ولا بيع الأرض الذي يقال أن البائع والمشتري هو نفسه المالك في لعبة كانت معروفة عند أباطرة العقار وسماسترته في زمن مضى. رجعت لماذا ذكر فوجدت الخبر يقول إن لوحة سيارة تحمل الرقم واحد وحرروف مقطعة (ص ق ر 1) صقر. ويضيف: « إلى هذا الحد يكون الأمر صحيحاً ويكون من المناسب الحديث عن بعض الظواهر الاجتماعية الطارئة وأن منا فئة قليلة تملك من فائض المال ما تستطيع أن تشتري به ما تشاء لكن المال في حقيقته هو



د. صالح التركي:
حب الظهور والاستعراض
زاد عن حده دون مراعاة
لمشاعر الآخرين



أ. عبدالرزاق حسين:
علينا أخذ العبرة من ماضي
بعض الدول فالنعم لا تدوم
إلا بالشكر

لهذا السلوك وضبط الإنفاق غير
المسؤول أو حتى الوهمي، بما
يضمن خلق توازن بين حقوق الأفراد
وواجباتهم تجاه المجتمع».

كيف كنا وكيف أصبحنا

وأوضح أ. عبدالرزاق سعيد حسين
أن الحديث عن التبذير يأخذنا صعوداً
إلى قوله تعالى (وكلوا واشربوا ولا
تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، وقبل

البعض من وراء الأجهزة المحمولة،
وبعض صناعات المحتوى أصبحوا
مصائبين بهوس وسائل التواصل
الاجتماعي، وهو ما يبرر لهم كل ما
يظرونه، بل إن بعضهم يعتبر أي
حظر اجتماعي أو قانوني ضد هذا
المحتوى بمثابة اعتداء على حريتهم
وحسدًا على نجاحهم، وهنا تظهر
الحاجة الحقيقية للمشرع لوضع حد

يخلق بيئة اقتصادية واجتماعية أكثر
استقراراً وعدلاً.

الانفاق الوهمي

تحدث د. علي بن محسن شداذي
مؤكدًا أن الشارع والمشرع، وكذلك
الثقافة العربية الأصيلة، أوضحت أن
الإسراف والتبذير والتفاخر لم تكن
يومًا سلوكيات مشجعة أو مرغوبة،
بل إن ديننا هو دين اعتدال في كل
المناحي، بما في ذلك الاقتصادية
والاجتماعية.

وأضاف: «من يعتقد أن الإسراف
يندرج تحت بند الكرم ونموذج
للبدل والعطاء فهو مخطئ؛ إذ هناك
خيط رفيع بين الكرم والإسراف،
والتبذير الذي يصل إلى حد التباهي
والاستعراض دون مراعاة لمشاعر
الآخرين. لقد عززت وسائل التواصل
الاجتماعي هذا السلوك السلبي،
حتى وصلنا إلى حالة من الإنفاق غير
المسؤول والمبالغ فيه، والأدهى أن
هذا السلوك لم يعد مقتصرًا على
أصحاب الدخل المرتفع فقط، بل امتد
ليشمل الطبقة المتوسطة والأقل
من المتوسطة، مما أدى إلى ظاهرة
«الإنفاق الوهمي»، حيث يتباهى
البعض أمام جمهور وسائل التواصل
الاجتماعي بإنفاق كاذب، باستخدام
الحيل وأشكال الاحتيال للظهور
بمظهر الثراء. قد يقول البعض إن
هذا سلوك فردي وحرية شخصية،
وأن للشخص الحق في التمتع بثروته
أو حتى التظاهر بما يشاء، طالما لم
يجبر الآخرين على اتباع مسلكه، ولكن
هذا يغفل تأثير وسائل التواصل
الاجتماعي في تشكيل سلوك الأفراد
والمجتمع بأسره، وهنا تظهر الحاجة
الملحة لسن القوانين والتشريعات
ووضع الضوابط والإجراءات التي
تنظم عمل ودور وسائل التواصل
الاجتماعي والمحتوى الذي يعرض
بداخلها، سواء كان أخلاقيًا أو
اجتماعيًا أو سلوكيًا. نحن لسنا بحاجة
إلى الانغلاق، بل إلى نموذج يوازن
بين الحرية الشخصية ومصحة
المجتمع وأفراده، بحيث نحقق
من سلوكيات بعض العناصر التي
تستغل وسائل التواصل الاجتماعي
لخداع الناس، وهذا النهج أصبح متبعًا
في جميع الدول المتقدمة، حيث سنت
قوانين متعددة لحماية أفراد المجتمع
من السلوكيات الضارة التي يمارسها





أ. محمد القرني:
يجب تشجيع فكر
الادخار بدلاً من الاستهلاك
والرفاهية المفرطة

من إنشاء الأعمال التي تنتج وتفيد المجتمع بدلاً من المبالاة والتفاخر بلوحة سيارة لا تفيد في توظيف ولا إنتاجية للمجتمع، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بقوة: إلى أين نحن سائرون في مجال الماديات والترفيه والتباهي بأشياء لا تساعد في تقدم المجتمع بل تركز أموال كبيرة ومهمة في مقتنيات ليست ذات أولوية لا للأفراد ولا المجتمع؟ وقد تتسبب في إشعال روح الحسد والكره بين طبقات المجتمع، وتزيد من النظرة السلبية عن بعض الأفراد الذين يعيشون في عالم بعيد عن روح المجتمع، وذلك باستعراضهم وتفاخرهم وتباهيهم أمام مجتمع يعج بالمحتاجين الذين بعضهم لا يجدون ما يغطي تكاليف المعيشة من إيجار وفواتير ومصاريف تزايدت مع اختلاف أسلوب الحياة في الآونة الأخيرة. بالطبع لا أحد يستطيع منع أحد من الاستمتاع بما وهبه الله من ثروات وأموال كثيرة، خاصة أن بعضهم يستخدمها كتجارة وبعضهم لديه أموال كثيرة جداً بحيث أن شراء مثل هذه المقتنيات لا تشكل عبئاً كبيراً عليه، لكن مثل هذه التصرفات قد تثير الشك في مصدر هذه الأموال، فيتبادر إلى الذهن بأن مصدرها قد يكون غير قانوني، وأن شراء مثل هذه المقتنيات واللوحات ما هو إلا غسيل أموال».

عقدة نقص ومحاولات تعويض

ويرى أ. د. رشود محمد الخريف أن مثل هذه التصرفات تظل شأنًا شخصيًا، لكن المجتمع ينبغي أن يمقت هذه السلوكيات المذمومة



أ. د. رشود الخريف:
بعض مشاهير وسائل التواصل
الاجتماعي أعطوا أمثلة سلبية
يجب التصدي لها

الأرض وشرب مياه بعضها أسن عكر، بعد أن كانت تشتهر بأنها سلال فواكه ومكسرات العالم، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ولنا في ظاهرة مزايدات السيارات ولوحاتها خير شاهد ودليل، ليصدق القول: (من عنده ريال محيره، يشتري حمام ويطيّره)، ما سطرته ليس حسداً لمن أنعم الله تعالى عليهم بفضله، ولكنها ثرثرة قلم وتذكرة لمن عاش الحياة كفافها ورخاءها، والحمد لله على تمام فضله».

شكوك في غسيل أموال

من جانبه، أشار د. صالح محمد التركي إلى أن بعض الأثرياء والميسورين يعيشون حالة من الهوس بالمقتنيات المتميزة، ويصرفون عليها مبالغ كبيرة تجعل كثير من الناس تنتقد تصرفاتهم بسبب أن كل طبقة اجتماعية لها إمكانيات وأولويات، مشدداً على أن حب التميز والظهور والاستعراض زاد عن حده في الآونة الأخيرة.

وتابع: «أصبحنا نسمع عن هوس اقتناء وشراء لوحات مميزة للسيارات بأرقام فلكية، حتى غدت أثمان بعض اللوحات أعظم من قيمة السيارات نفسها، فهل من المعقول أن تصل قيمة لوحة إلى عدة ملايين؟ وآخر ما سمعنا به هو وصول قيمة لوحة سيارة إلى ٨ ملايين ريال! هذا المبلغ الهائل لشراء لوحة سيارة أثار الجدل حول أولويات الأفراد والمجتمع وكيف يتم صرف مثل هذه المبالغ، بينما هناك أمور وجوانب اجتماعية هي أولى أن تصرف عليها هذه الأموال،

الخوض في الإسراف في المأكّل والمشرب وكل متطلبات حياتنا، لا بد لنا أن نعود بالزمن إلى عقود من الزمن مضت على هذه البلاد المباركة خاصة، نستذكر فيها أياماً وليالي كنا نعيش الفقر في زمن لم يكن في قواميسنا كلمة اقتصاد، نتساوى في ذلك مع العديد من الدول المجاورة وغيرها، مع أننا كنا نعيش الكفاف حتى في المأكّل والمشرب، بل حتى في شراء ملابسنا وحياتنا، كانت مرتبطة بالأعياد والمناسبات الخاصة، ومع ذلك كنا نعيش القناعة والرضا، إذ الأقدار مكتوبة والرزق معلوم منذ مولدنا بإرادة الله الخالق سبحانه، وبعد أن منّ الله تعالى على هذه البلاد المباركة بالطفرة، بعد ظهور النفط والنقلة النوعية التي عشناها ونعيشها بإزدهار متنامٍ، يرتقي إلى الخطط التنموية التي تسير عليها مملكتنا الحبيبة تحت قيادة ملوك بررة نهجهم الإسلام ومبدأهم الإنسان أولاً، وبفضل الله ظهر ذلك ملياً على رفاهية الحياة التي نعيشها في هذا الزمن الجميل، نحو رؤية مدروسة بنظرة ثاقبة لعرايها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، حتى تصدرنا دول العالم نمواً في الاقتصاد المتسارع والميزانيات التي تفوق الوصف بفضله سبحانه، وهنا صار لزاماً علينا أن نستذكر قوله عليه الصلاة والسلام لأُم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، في الحديث محذراً من نفور النعم: (يا عائشة أحسني جوار نعم الله عليك فإنها قل إن نفرت عن قوم فكادت ترجع إليهم)، وللأسف ظهر بعض الإسراف الذي جاوز حد رؤية الله تعالى أثر نعمته على عباده، من الإفراط في شراء ما لزم وما ليس له لزوم، سواء في المأكّل والملبس أو حتى في سياراتنا التي سخرها الله تعالى لتعيننا على التنقل وليس التفاخر، وقد يقول أحدهم إن تلك خصوصيات ليس للإعلام الحديث عنها، وهنا نرد عليه بأننا في مركب واحد نعيش شركاء، نحرص على عدم فقدان تلك النعم التي وهبها الله لنا، لا سيما ونحن نشاهد بعض الأمم تتخطف من حولنا، حتى وصل بهم الأمر إلى الأكل من خشاش

التي ليست من سلوكيات المسلم أو الإنسان السوي في شيء، بل يجب إنكار هذه السلوكيات وتوعية الناس، وخاصة الشباب، بسلبياتها، وذلك من خلال وسائل الإعلام والمدرسة، ومنابر المساجد من أجل الحد منها وتقليل بريقتها الزائف، مع الحث على عدم إبداء الإعجاب بأصحابها، لأن ذلك يجعل هذه السلوكيات تنتشر وتزداد وتستمر.

ويواصل: «لا شك أن هذه السلوكيات تتنافى مع الدين الحنيف الذي يحث على عدم الإسراف ولا تتفق مع العقل القويم أو حتى المنطق، قال تعالى: (إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا). فهذه السلوكيات تعكس شعور هؤلاء الأفراد بنقص داخلي يحاولون تعويضه من خلال الإنفاق المفرط على الماركات الفاخرة أو السلع التافهة من أجل الحصول على نشوة التمييز أو الإنجاز الزائف من منطلق «خالف تُعرف»

طمعاً في الشهرة! ولا شك أن بعض مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي أعطوا أمثلة سلبية تشجع على الإنفاق والإسراف وتعزز الاهتمام بالمدىات والماركات، مما يشجع الشباب على الإنفاق غير

المنطقي الذي يقلص مدخراتهم ويحد من استثماراتهم للمستقبل! لا شك أن مثلث (المدرسة والمسجد والأسرة) هو الكفيل بالحد من هذه السلوكيات من خلال إيضاح تأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع، وكذلك إنكار الإعجاب بها، لأنها لا تعكس تمييزاً علمياً يخدم المجتمع، ولا تدل على نبوغ فكري أو أدبي أو شعري أو فني، بل هو خواء فكري يعوضه هؤلاء الأشخاص بالتباهي بالماركات باهظة الثمن أو لوحات السيارات المليونية في محاولة بائسة للتمييز والشهرة، وأود التأكيد بأن الإعجاب بهذه الفئة يعزز هذا السلوك في نفوس النشء ويجعله مطلب للشباب من

الجنسين، وهؤلاء الأشخاص عجزوا عن التمييز من خلال الإبداع الفعلي في الشعر والأدب والفن والرياضة أو العلم والتقنية، فلجأوا إلى التباهي بالماديات، وهذه السلوكيات توجد بنسب متفاوتة في جميع المجتمعات البشرية، ولا شك أن هذا السلوك مذموم، خاصة أن مجالات الإحسان والخير واسعة وكثيرة، مع وجود كثير من الناس في حاجة إلى المساعدة في تحسين مساكنهم ودعم تعليمهم أو حتى توفير العلاج لهم».

أسباب نفسية ومادية

وتطرق الأستاذ محمد سعد القرني إلى وجود أسباب نفسية ومادية لانتشار مثل هذه السلوكيات، فمن الأسباب النفسية الإحساس بالنقص والدونية لدى البعض فيحاول تكملة ما يجده من نقص في ذاته من خلال تصرفات غير رشيدة على ملبسه ومظهره، وقد نهى الشرع عن لبس ثوب الشهرة وعده البعض من خوارم

- أرقام فلكية للوحات سيارات مميزة وأسعار بعض النياق تجاوزت عشرات الملايين!

- بعض مشاهير التواصل الاجتماعي يحالون من أجل الاستعراض وحب الظهور

- مسؤولية مضاعفة على أولياء الأمور لتعزيز ثقافة التوازن ونبذ الإسراف

والعاقل من اتعظ بغيره، فحولنا بلدان كانت في نعيم لا يوصف ثم زال، ونعم الله إذا فرت يعز أن تعود، وتصرفات الأفراد اتسعت لتشمل المجتمعات ويحاكي ويقلد الغني الفقير في ملبسه ومركبه، والله قدر لكل معيشته ورزقه، وخلق الخلق ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً أي معيئاً لا سخرية، فالغني يحتاج لخدمة الطباخ والعامل الفقير، والفقير يرزقه الله من الموسر الغني، لكن ما يلاحظ في المجتمع هو محاكاة الفقير للغني حتى أصبح الفقير يحمل نفسه فوق طاقتها لمجاراة الأغنياء، يقترض ليسافر بأسرته خارج الوطن ليقال سافر، ويقترض ليشتري سيارة فخمة كان يستطيع شراء أقل منها قيمة لخدمته، ويقترض ليزوج ابنه كزواج ابن التاجر الغني، حتى أصبحت كوشة الزواج أغلى من المهر، ولوحة السيارة أضعاف قيمة السيارة، والأرض أغلى من الفيلا، والسيارة ضعف دية سائقها، وتوصيل

الوجبة أكثر من قيمتها، وكوب القهوة بقيمة وجبة لعدد من الفقراء، وكأس الشاي لعقل فارغ لا ينتج ريالاً واحداً يشتريه بعشرين ريالاً، والواجب توعية الآباء أولاً بعدم الانسياق لرغبات أبنائهم، وتوعية

المجتمع عبر وسائل الإعلام وخطب الجمع ورواية قصص الغير، للعبارة بها لا للشماتة بمن وقع ولم يحمد ولم يشكر نعم الله، وكذلك سن القوانين ووضع عقوبات رادعة لمن يخالفها، وتشجيع فكر الادخار بدل الاستهلاك للرفاهية المفرطة. ومن الأفضل تدخل الدولة أيدها الله لمنع بيع لوحات السيارات المميزة وأرقام الجوالات المميزة، وصرف تلك اللوحات والأرقام لقطاعات حكومية، لأنها ستفضي إلى مفسدة أكبر في المجتمع، وتخلق طبقة مجتمعية وتضيق منافذ تلك المظاهر الخادعة، فالله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن».

المروءة خاصة للرجال، وقيل كثرة التائق تؤدي إلى الميوعة، وعمر رضي الله عنه قال «إخشوشنوا فإن النعم لا تدوم»، وما يشاهد عبر وسائل الإعلام من تصوير المناسبات والاحتفالات وتوثيق ما يقدم من الأطعمة وكأنها ستحتفي فيتم توثيقها للذكرى، حتى قال الكثيرون (اخفضوا صوت ترفكم عننا).

وأكمل: «البعض يستجلب بتصرفاته تسريع غضب ونقمة الله عليه من بطر المعيشة وعدم شكرها، فالشكر مقيد للنعم قال تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم وإن كفرتم إن عذاب لي لشديد) ومعنى الكفر هنا جحود النعم والإسراف والمخيلة والترفع المفرط،



الحفاظ على تماسك المجتمع

ولدى سؤال د. صالح بن أحمد السهمي عن سبب حب البعض للتباهي بما ينفقونه من أموال طائلة، أجاب بالقول: "باتت مشاهدة الإسراف والتبذير نوعاً من الحرية الشخصية التي تعزز في نفس صاحبها الشعور بالنصر والكمال والتفوق، وكل ما يعتقده افتراض يقابله في الواقع رؤية الغالبية التي تتمنى أن يكف هؤلاء (المبذرون) عن التباهي بما يفعلون من شراء (لوحة سيارة بالملايين)، وأن يراعوا مشاعر المحتاجين من الأقارب والأصدقاء والمسلمين عموماً، ويتمنى العقلاء لو تسنَّ القوانين وتوضع الضوابط لردع (المسرفين) في الأموال من تبديد أموالهم والعيب بها. وينبغي أن لا يعزز هؤلاء إعلامياً؛ بل يؤخذ على أيديهم وردعهم في التباهي بالإنفاق المفرط والمبالغ فيه بتكوين لجنة من مجلس الشورى؛ لمناقشة ما بات ظاهرة في المجتمع للحفاظ على التماسك المجتمعي".

تعزير التوازن والاعتدال السلوكي

وسألنا د. طلال المقبل عن الوسائل المناسبة للحد من ظاهرة التبذير فأجاب: "التوعية الإعلامية المستمرة المتنوعة مطلب ضروري، وهي من أهم الوسائل والأدوات والحلول الضرورية الناجحة المناسبة لتصحيح المسارات وتقويم السلوكيات والمفاهيم الخاطئة، ونشر المعلومات الصحيحة داخل المجتمع، والمساهمة في تعزير مفهوم التوازن والاعتدال السلوكي بين الناس، وغرس معاني الكرم والإحسان المحمود باعتبارها ضرورة للفرد والمجتمع، وخاصة عند التعامل مع الناس، والتوعية والتوجيه الإعلامي وسيلة ضرورية للتحذير والتنبيه من آثار التبذير بأنواعه وأشكاله المختلفة".

محدودة ولم ترق إلى ظاهرة



توجهنا بسؤال للمهندس عبدالعزيز بن عبدالله حنفي حول إمكانية فرض قوانين تحد من ظاهرة الإسراف وتبذير الأموال في الكماليات فأجاب بقوله: "يعتبر تبديد الأموال والإسراف من العادات المذمومة لأن من طبيعة البشر الإسراف لذلك قال تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} الآية 31 الأعراف. فالله سبحانه وتعالى نهى عن الإسراف في الأكل والشرب وهذا يقودنا إلى عدم الإسراف أو تبذير الأموال في الكماليات، ومع الأسف مؤسسات المجتمع المدني لا يمكنها فرض قوانين تقيد تصرفات الميسورين وحريرتهم في صرف أموالهم التي اكتسبوها، ولكن يجب إرشادهم بما ينفعهم ويحفظ لهم مستقبلهم". وعن الطرق الأنسب لمحاربة تلك الظاهرة قال: "يجب أن يكون الوالدان وباقي الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، قدوة للأبناء في تطبيق القيم الدينية والأخلاقية من خلال تعامل الأفراد مع بعضهم وعدم الإسراف لتعزير المجتمع للقيام بمسؤولياتهم تجاه خدمة مجتمعهم ورفاهيته، وأرى أنه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي نجد دائماً التركيز على شراء لوحات السيارات بملايين الريالات، مع أنه توجد حالات أخرى مثل جمع الطوابع واقتناء الإبل بملايين الريالات وغيرها من الهوايات التي يمارسها أفراد المجتمع، فمن الصعوبة سن أنظمة وقوانين تضبط الإنفاق المفرط من قبل بعض أفراد المجتمع، لكنها محدودة ولا تعتبر ظاهرة في المجتمع لذلك يمكن معالجتها من خلال خطب الجمعة والإعلام والتركيز على سلبية الإسراف وتبديد الأموال، لخلق التوازن ما بين حقوق الأفراد وواجباتهم تجاه المجتمع".

مراعاة مشاعر الآخرين

وسألنا أ. سوزان المشهدي عن رأيها فيما يحصل من تباه وبذخ في وسائل التواصل الاجتماعي، فقالت: "بداية أرغب في الإشادة بهذا الموضوع المهم جداً... والذي يحتاج وقفة جدية من أفراد المجتمع، وأنا لا أرى مبرراً لتدخل مؤسسات المجتمع إلا بإنشاء ثقافة تتبنى بناء الإنسان الداخلي، وأن قيمته في ذاته وليس بما يلبس أو يركب أو يأكل أو يسكن، وذلك عن طريق دورات خارجية وفي المدارس منذ الصغر تربي النشء على أن يشعر بغيره وأن يتباهى بأخلاقه وليس بما فوق جسده من ملابس، خصوصاً أن ديننا الحنيف يحث على التمتع بخير رب العالمين دون إسراف أو تبذير، ومن المؤسف جداً أن نرى أشخاصاً في الدول الأخرى لا يتبنون هذا النهج، فقد تشاهد رئيس وزراء يركب بالطائرة درجة سياحية ويلبس ملابس عادية أو يركب المترو مع أنه قادر على دفع قيمة الدرجة الأولى، والمشكلة الحالية وبكل صراحة ووضوح أننا نروج للمشهورين والمشهورات الذين ينشرون كيف يعيشون وماذا يأكلون وكمية البذخ المبالغ فيه الذي يصدرونه للآخرين، دون مراعاة لمشاعر من يتابعهم ممن لا يتمكنون من مجاراتهم مادياً، فماذا قدم هؤلاء للمجتمع ولماذا نعطيهم أكبر من حجمهم الطبيعي؟. وأرى أن كلمة (مميز) تشجع على كل ما سبق: رقم مميز (رغم أنك لن تتذكره لأنه محفوظ في الجوال) ولوحة مميزة بملايين الريالات فقط لالتقاط لقطة تتحدث عنك لا غير، وللأسف بعض شركات المجتمع تروج لذلك وأرى أن يتم منعه للأهمية، فثقافة التفاخر والتميز توجي لي كأخصائية اجتماعية ترصد الظواهر المجتمعية وتحللها، أننا غفلنا عن بناء إنسان يفتخر بكونه إنسان، وكان لزاماً عليه أن يحاول تعويض هذا النقص بمماركات خادعة ثبت مؤخرًا أنها تصنع في دول أخرى وتباع بأعلى الأسعار لمجرد وهم الثراء".





عين



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

الأمل.. خيار الإنسان الأزلي

الثقة برحمة الله وتدييره. كما يحتفي الدين المسيحي بالأمل ضمن ثالثه الإيمان (الإيمان، الرجاء، المحبة). أما في المعتقدات البوذية فإن الأمل يشير إلى إمكانية التحرر من العوائق الداخلية عبر الممارسة والتأمل، مما يجعله عنصرًا جوهريًا في السعي نحو السكينة والتجلي.

قد يكون "الأمل" من أكثر المفاهيم حضورًا في الفكر الفلسفي، حيث قال الفيلسوف الألماني "فريدريك نيتشه 1844-1900م" "من يملك سببًا للعيش يستطيع تحمّل كل شيء تقريبًا". كما رأى الفيلسوف "إرنست بلوخ 1885 - 1977م" في كتابه "مبدأ الأمل" "أن الأمل ليس مجرد تطلع نفسي، بل طاقة إيجابية كامنة تدفع المجتمعات نحو التغيير الجذري، وتؤسس للمستقبل انطلاقًا من الحاضر" أما الفيلسوفة "هنه آرندت 1906 - 1975م" فتري "أن الأمل لا يكتمل إلا بالعمل، فبغير القدرة على المبادرة يصبح الأمل أقرب إلى الوهم". كما كتب "فيكتور فرانكل 1905 - 1997م" في كتابه "الإنسان يبحث عن معنى" "الأمل هو ما يجعل الإنسان قادرًا على تجاوز أقصى الظروف". من هذه المفاهيم العميقة نخلص إلى أن الأمل ليس مشروعًا سياسيًا أو أداة للنجاة فحسب، بل هو موقف أخلاقي أيضًا. كما أنه ليس شعارًا فضفاضًا، ولا مخيالًا شعبيًا، بل هو طاقة استراتيجية لبناء المستقبل. إنه الدعامة الأولى للنهضة، والإطار العاطفي للتنمية. وفي عالم تسوده التحديات، يصبح الأمل ضرورة وجودية، واستراتيجية بقاء، وقنطرة عبور نحو المستقبل. ولعل الاحتفاء بـ "اليوم الدولي للأمل" يكون فرصة مواتية لتجديد إيماننا بهذه القيمة العظيمة، ليس فقط كأفراد، بل كمجتمعات ومؤسسات، لنؤكد أن الأمل لا يُولد من الفراغ، بل يُصنع عبر الرؤية، والإرادة، والعمل المشترك.

في 12 يوليو من كل عام، تقف البشرية لحظة تأمل وترقب مع "اليوم الدولي للأمل" الذي أقرته "الجمعية العامة للأمم المتحدة" ليكون دعوة أممية متجددة لتثبيت واحدة من أكثر القيم تأثيرًا في مسيرة الإنسان. "الأمل" ليس ترفًا شعوريًا أو شعارًا لفظيًا، بل هو في جوهره آلية وجودية، واستراتيجية بقاء، لا يتسع عيش الإنسان دونه، كما قال "الطغرائي - 514هـ":

أعلل النفس بالأمل أرقبها ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل يعيش العالم اليوم شبه حالة من الاضطراب الشامل، حروب معلنة، وصراعات كامنة، انهيارات بيئية، وتفاوت اقتصادي، وكل هذا يهدد نسيج الإنسانية. وفي خضم هذه الظروف القاسية، يكتسب "الأمل" قيمة كبيرة، ليس فقط لمداواة الذات، بل كأساس لتصور المستقبل وبناءه. وقد عبّر "الأمين العام - الحالي - للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش" عن ذلك حين قال: "الأمم المتحدة هي وليدة الأمل. الأمل الذي بُعث في أعقاب الحرب العالمية الثانية". وتُظهر التجربة الإنسانية منذ أقدم العصور أن الإنسان لا ينجو من محنه المتكررة إلا بشعلة الأمل التي تحفظ له الاتزان وتدفعه إلى البناء رغم الإحزن والمحن. وقد أشرت في مقال سابق بعنوان "محنة الإنسان الأبدية" نُشر في "مجلة اليمامة" بتاريخ 02/05/2024م إلى أن المحنة ليست شيئًا سلبيًا صرفًا، بل يمكن النظر إليها كمصدر للإلهام والتعلم والنمو، فحينما خرجت أوروبا من دياجير الحربين العالميتين، لم تكن تملك سوى أنقاض المدن وآلام الشعوب، لكنها استعادت حياتها بتغذية خطاب الأمل، وتوظيفه على كافة الصعد: سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، لتنهض من تحت الركام مجددًا.

في "القرآن الكريم" جاء "الأمل" في صلب العقيدة الإسلامية، حيث قال تعالى: "ولا تيأسوا من رُوح الله" سورة يوسف، آية 87. فالأمل هنا ليس فقط أداة للتعامل مع المحنة، بل هو فعل إيماني يعبر عن



الحدث

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

خلال كلمته في افتتاح منتدى السلام العالمي ..

«زمن الوحوش»: تركي الفيصل يحذر من تداعيات انهيار النظام العالمي.

واستحضر الأمير تركي الفيصل مقولة المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي: «الآن هو زمن الوحوش»، مُعرباً عن قلقه من أننا نعيش اليوم مرحلة مشابهة، تتجلى فيها انتهاكات جسيمة للقانون الدولي والأعراف والمواثيق، وانهيار واضح لمؤسسات النظام الليبرالي الدولي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية. ورأى أن الحروب الجارية، مثل: الحرب الإسرائيلية على غزة، والحرب الروسية الأوكرانية، والاعتداءات المتكررة على فلسطين ولبنان وسوريا وإيران، تشكل دليلاً صارخاً على تفكك هذا النظام. وأكد سموه ضرورة التعاون بين جميع دول العالم لمواجهة المخاطر التي تفرضها هذه المرحلة الانتقالية الحساسة. ودعا إلى تجاوز العلاقات الثنائية التقليدية، خصوصاً بين الصين ودول الشرق الأوسط، نحو تعاون أوسع



الإمامة - خاص
ألقى صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، كلمة رئيسة في افتتاح أعمال منتدى السلام العالمي الثالث عشر الذي انعقد في جامعة تشنغهاو بالعاصمة الصينية بكين، يوم الخميس ٨ من المحرم ١٤٤٧هـ، الموافق ٢ يوليو ٢٠٢٥م، تحت عنوان «النظام العالمي: إلى أين؟»، في إطار محور المنتدى هذا العام: «دفع السلام والازدهار العالميين: مسؤولية ومصحة وإنجاز مشترك». في مستهل كلمته، عبّر سموه عن شكره للجهات المنظمة، وعلى رأسها جامعة تشنغهاو والمعهد الصيني لشؤون الخارجية الشعبية، مُشيداً بأهمية الموضوع المطروح في ظل ما وصفه بواقع عالمي قاتم، تنهوى فيه مرتكزات النظام الدولي القديم دون أن يُولد نظام جديد عادل وفعال.

ما لم يُحلّ بطريقة عادلة تأخذ في الحُسابان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير. وانتقد بشدة استخدام حق النقض (الفيتو) من قِبل الدول الكبرى في مجلس الأمن، ولا سيما غزة وسوريا والسودان، مؤكداً أن هذا الاستخدام المسيء بات نمطاً دائماً في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط، وهو ما يُقوّض شرعية المنظومة الدولية. وفي ختام كلمته، أشار الأمير تركي الفيصل إلى أن الصراعات الأخيرة، خصوصاً ما وصفه بـ«رقصة الثلاثي» بين إسرائيل وأميركا وإيران، قد غاقت -بشكل مؤقت- طموحات إيران النووية، لكنها لم تسهم في حل جوهرى للصراعات الإقليمية. وأكد أن إسرائيل لا تزال قوة احتلال غير شرعية، تمارس جرائم

من قبل الدول دائمة العضوية. وأكد أن هذه العرقلة تُعدّ استهتاراً بمصير العالم، وتسببهم في استمرار الحروب والنزاعات بدلاً من تفاديها. وتوقف الأمير تركي الفيصل عند مسألة تعددية الأقطاب، مُحذراً من أن التعددية لن تكون علاجاً إذا ما بقيت من دون قواعد واضحة تُنظّم العلاقات الدولية، وتحفظ السلم والاستقرار. وشدد على أن الجنوب العالمي -وفي مقدمته الصين- ينبغي أن يلعب دوراً محورياً في صياغة النظام المُقبل، على نحو عادل وشامل، يعكس موازين القوى الجديدة، ويمنع استمرار الهيمنة الأحادية أو الثنائية على المسرح الدولي. وفي تناوله لقضايا الشرق الأوسط، وصف سموه الوضع في المنطقة بأنه مأساوي، ومستمر منذ نحو ثمانية عقود؛ من كارثة إلى أخرى، ومن قرار أممي إلى آخر،

يأخذ في الحُسابان التغييرات الجيوسياسية العميقة. وشدد على أهمية أن تكون هذه الدول أصواتاً للحكمة، وقوى تأثير فاعلة تطرح حلولاً لقضايا محورية، وعلى رأسها استقرار المنطقة وحل القضية الفلسطينية، والحد من الانفلات الإسرائيلي في المنطقة. وأضاف سموه: «العالم لا يحتاج إلى حرب عالمية جديدة ليؤسس نظاماً عالمياً جديداً»، مشيراً إلى أن التقدم الإنساني، والوعي بالمصير المشترك، والنجاحات التي تحققت خلال العقود الماضية في معالجة القضايا الإنسانية؛ كلها تُحتم علينا السعي إلى إصلاح جاد لمنظومة الأمم المتحدة، التي باتت تمثل صورة مترهلة للنظام الدولي المتداعي. وأوضح أن إصلاح هذه المنظومة



إبادة في حق الفلسطينيين، وأن إيران تواصل برنامجها النووي بعيداً من رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال: «الانتصارات الوحيدة المتحققة هي انتصارات باهظة الثمن... وما زال القتل مستمراً. يجب أن يتوقف.»

من دون أن يتحقق أي قدر من العدالة. وأشار إلى أن التناقض الواضح بين شعارات القوى الكبرى وممارساتها يتجلى بوضوح حين يتعلق الأمر بالمنطقة، مؤكداً أن القضية الفلسطينية ستظل العامل الأكبر لزعة الأمن الإقليمي،

لا يعني فقط تعديل بعض الإجراءات، بل يشمل إعادة هيكلة جميع أجهزتها الأساسية، وعلى رأسها مجلس الأمن. واستعرض سموه نماذج سابقة من توصيات الأمم المتحدة ذاتها بشأن توسيع عضوية المجلس، مشيراً إلى أنها قوبلت بالإهمال



متابعات

برئاسة سمو الأمير سلطان بن سلمان.. انطلاق الاستعدادات لمعرض الطيران العام «ساند أند فن 2025»



اليمامة - خاص
الرياض، ٨ يوليو ٢٠٢٥ - ترأس صاحب
السمو الملكي الأمير سلطان
بن سلمان بن عبدالعزيز،
مؤسس ورئيس مجلس إدارة
نادي الطيران السعودي، اجتماعاً
رسمياً بحضور معالي د. أحمد بن
فهد الفهيد، المشرف العام على
النادي، جرى خلاله اعتماد الخطط
التنفيذية و العروض الجوية
المصاحبة لمعرض الطيران
العام «ساند أند فن ٢٠٢٥».

وأكد سموه أن معرض «ساند
أند فن» يمثل منصة وطنية
متكاملة تجمع بين الترفيه
الجوي، التعليم الابتكاري،
والتجارب التفاعلية، ويسهم
في ترسيخ مكانة المملكة كمركز
إقليمي وعالمي للطيران العام، تماشياً
مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠
في مجالات السياحة، التعليم، وتنمية
المحتوى المحلي.

وأشار سموه إلى أن نسخة هذا
العام تحظى بأهمية استثنائية
كونها تتزامن مع احتفال نادي
الطيران السعودي بمرور ٢٥ عاماً
على تأسيسه، ما يجعل منها لحظة
وطنية نوعية تعكس تطور القطاع،

وتُبرز مسيرة التمكين التي قادها النادي
منذ تأسيسه.

ويُقام معرض «ساند أند فن ٢٠٢٥»
خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٩ نوفمبر
المقبل، في مطار الثمامة بمدينة
الرياض. ويشمل المعرض عروضاً
جوية حية نهارية و ليلية، مناطق
تجريبية مخصصة للشباب
والأطفال، أجنحة لابتكار
والتقنية، والمستثمرين، بما
يعزز فرص التعاون في القطاع
محلياً ودولياً.

ودعا سموه
خلال الاجتماع
إلى تفعيل
الشركات
الوطنية،
وإشراك الجهات
المعنية في
مجالات التعليم
والتدريب،
و الترفيه
والتقنية،
للمساهمة في
إنجاح هذا الحدث،
الذي يُعد واجهة
وطنية تعكس



نادي الطيران السعودي
Saudi Aviation Club



قدرات المملكة التنظيمية،
وتفتح آفاقاً جديدة أمام الأجيال
القادمة في عالم الطيران.
نادي الطيران السعودي هو الجهة
الرسمية الرائدة في مجال الطيران
العام بالمملكة، تأسس عام ٢٠٠٠م
بقرار من مجلس الوزراء، ويُعنى بنشر
ثقافة الطيران العام، ودعم المواهب
الوطنية، وتنظيم المبادرات
ذات البعد الترفيهي والتعليمي
في القطاع، وهو الجهة المنظمة
لمعرض «ساند أند فن».

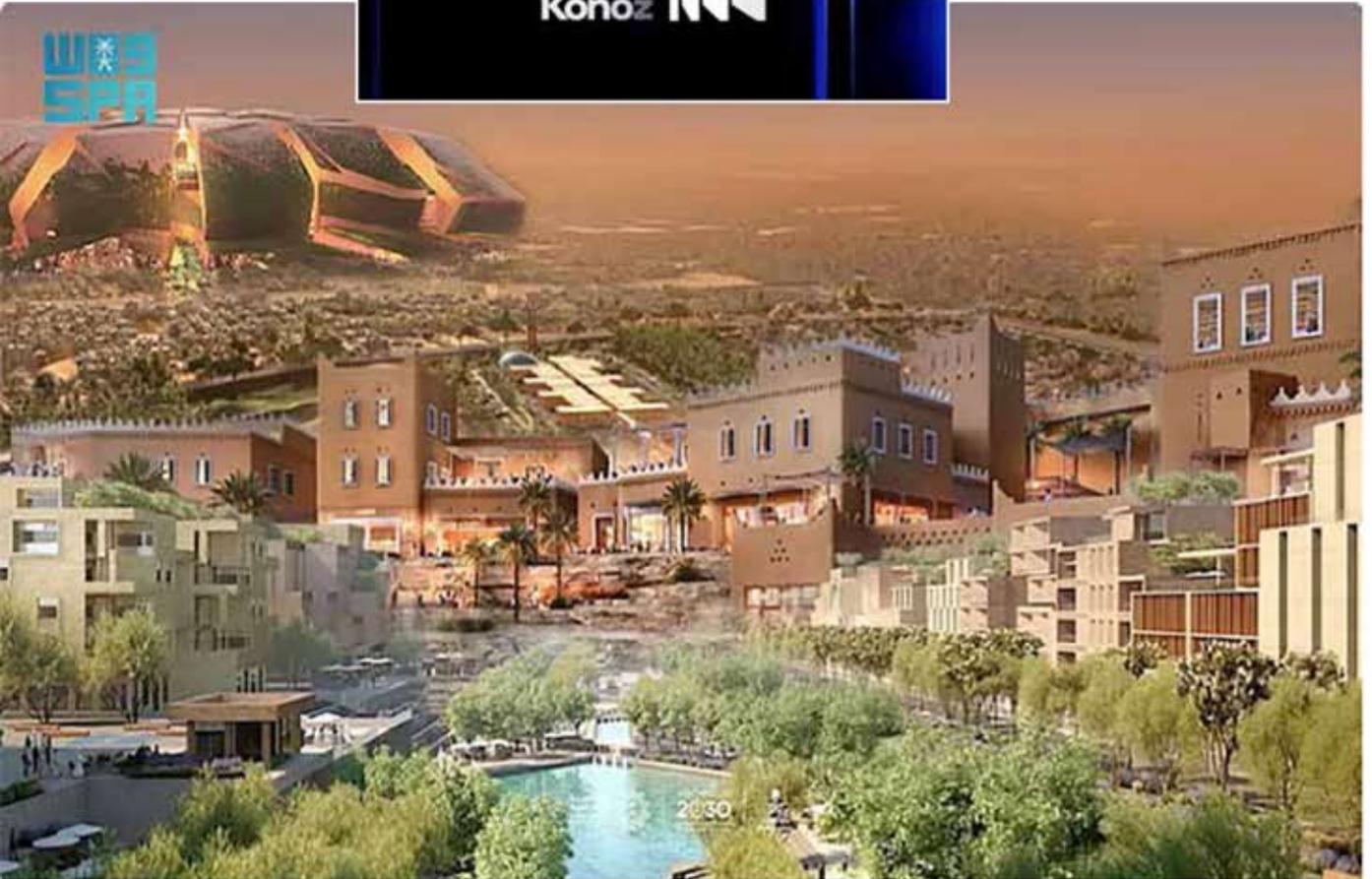
ويمكن زيارة موقع نادي الطيران
السعودي من خلال الرابط التالي www.sac.com.sa
وموقع المعرض www.sandnfun.com



مبادرات

مبادرة كنوز السعودية..

وزارة الإعلام تطلق الفيلم الوثائقي "الوجهة".



خطواتها الثابتة والمتسارعة نحو تحقيق رؤية المملكة 2030 وتحولها إلى وجهة للعالم.

ويجسد اسم "الوجهة" الذي يحمله الفيلم مفهوم التطلع نحو المستقبل، والتقدم نحو تحقيق الأهداف، وهو ما يتماشى مع مسار المملكة التحولي في تحقيق

اليمامة - خاص

أطلقت مبادرة كنوز السعودية في وزارة الإعلام فيلم "الوجهة"، الذي يستعرض التطورات التي شهدتها المملكة في الأعوام الماضية في المجالات السياسية والاقتصادية والطبية والرياضية والثقافية والإعلامية والفنية، ليسهم في إبراز

خطتها الطموحة، وأصبحت المملكة في الوقت الحالي وجهة يتطلع إليها العالم، لما تنفذه من مشروعات عملاقة في مختلف المجالات، التي يظهر أثرها الكبير في العالم.

ويُعرض فيلم "الوجهة" على منصة شاهد، وStc tv، إضافة إلى القنوات السعودية، والمنصات الرسمية لوزارة الإعلام ومبادرة كنوز السعودية، ويجمع بين اللقطات الإبداعية من المصادر الموثوقة لوسائل الإعلام المختلفة والمهتمة بما يدور في أنحاء المملكة، إلى جانب اللقاءات الحصرية مع الخبراء و 10 متخصصين في المجالات التي يتناولها الفيلم.

ويتميز فيلم "الوجهة" باستخدام السرد البصري المتقاطع الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويبرز البعد الإنساني من خلال قصص نجاح واقعية، ويعكس التنوع الجغرافي للمملكة عبر مشروعات ممتدة في مختلف مناطقها، ويعتمد الفيلم على إظهار تمكين الكفاءات الوطنية، وغرس قيم الولاء والانتماء، مع إبراز الإبداع الثقافي والإسهام الحضاري.

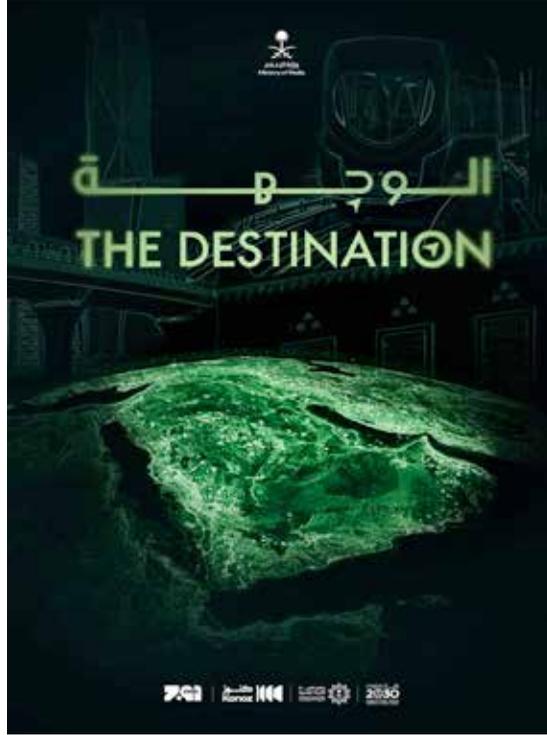
يُذكر أنه تم الإعلان عن بدء تنفيذ أعمال الفيلم على هامش انعقاد معرض ملتقى صناعات التأثير "Impaq"، مع عدد من الأفلام

السينمائية والوثائقية التي تعمل على إنتاجها مبادرة كنوز السعودية بالتعاون مع (9) شركات وطنية، وبمشاركة (80) شركة متخصصة، وما يزيد عن (2600) موهوب وموهوبة في مختلف المجالات، مما يؤكد دور وزارة الإعلام في دعم الإنتاج المحلي وتعزيز المحتوى الوطني.

وتتدرج مبادرة كنوز السعودية ضمن مبادرات برنامج "تنمية القدرات البشرية" أحد برامج رؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى توثيق الثراء الثقافي والإسهام الحضاري السعودي، وإبراز قصص نجاح المواطن السعودي

على الأصعدة كافة، من خلال إنتاج الأفلام الوثائقية والقصيرة وأفلام الرسوم المتحركة.

وقدمت المبادرة عددًا من الأعمال الوثائقية، من بينها "مرحلة صعبة"، و"المحطة سبعة"، و"نورس العرب"، و"على حد سواء"، و"ماذا يأكل السعوديون"، و"أطلس السعودية"، و"هورايزن"، والفيلمان القصيران "راعي الأجر" و"ليلة الصفراء"، وشاركت المبادرة في أهم المهرجانات الدولية، وحصلت أفلامها على العديد من الجوائز العالمية.





فاعل خير

1266 يتيمًا ویتیمة و533 أسرة یستفیدون من خدماتها..

جمعية «رفقاء» بنجران.. برامج هادفة وعملية لتمكين الأيتام وأسرهم.



سمو أمير بنجران یكرم الفائزين من أبناء جمعية رفقاء في الأولمبياد الثقافي والرياضي

إعداد: سامي التتر

الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام في بنجران «رفقاء» جمعية سعودية مسجلة في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالرقم [612] وتاريخ 23/12/1432هـ..

بدأ تأسيس الجمعية بفكرة من صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة بنجران السابق، كجمعية متخصصة لرعاية الأيتام بالمنطقة، وتم العمل على إنشاء الجمعية طبقاً لأحكام لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية الصادرة بقرار رقم 107 وتاريخ 25/6/1410هـ، وقواعدها التنفيذية الصادرة بقرار وزير الشؤون الاجتماعية رقم 760 وتاريخ 30/1/1412هـ والتعليمات الصادرة بمقتضاها.

واختارت الجمعية «رفقاء» ليكون الاسم المختصر لها، وليعبر عن هويتها ويعرف برسالتها ويشير إلى طموحها، فهي تسعى لتحقيق رفقة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان روعة في عطاءه، جميلاً في خلقه وحُلوقه، وهو القائل (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا.. وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما)، ومن هذا المنطلق نشأت فكرة تأسيس الجمعية، لتكون نقلة نوعية في مجال العمل الخيري.

رسالة الجمعية هي تقديم خدمات متميزة، ومشروعات تنموية فاعلة، تُمكن اليتيم وتُثمي مهاراته، وتلبي

والأهداف التي تسعى جمعية «رفقاء» لتحقيقها تشمل:

1. تطوير البيئة التنظيمية الداعمة للتميز والحوكمة والتحول الرقمي.
2. استدامة الموارد المالية للجمعية وتنميتها.
3. تنمية قدرات الموارد البشرية.
4. تقديم خدمات وبرامج عالية الجودة تلبي متطلبات اليتيم وتنمي مهاراته.
5. تحسين جودة حياة اليتيم، وتمكينه، ورعايته.

6. التوسع في بناء الشراكات المجتمعية والتطوعية الفاعلة.

يرأس مجلس إدارة الجمعية الدكتور يوسف بن عبدالله الحازمي، أما المدير العام للجمعية فهو المهندس سعيد ظافر آل هادي، وقد انتقلت الجمعية في شهر أبريل الماضي إلى مقرها الجديد.



شعار جمعية رفقاء

متطلباته من خلال بناء شراكات مجتمعية واسعة، وتوفير بيئة داعمة للحوكمة والتحول الرقمي وتنمية القدرات البشرية.

وتتمثل قيمها في الإبداع والتميز، والتمكين والمسؤولية، والأمانة والنزاهة، والشفافية والعدالة، والعمل بروح الفريق والتحسين المستمر.

خدمات وبرامج متميزة

تعنى جمعية «رفقاء» بكفالة ورعاية الأيتام تعليمياً واجتماعياً، وتقدم خدماتها لـ 1266 يتيمًا ویتيمه، و533 أسرة، من خلال دعم مالي شهري، بلغ إجماليه 4.557.600 ريال خلال العام الماضي 2024، فيما بلغت المساعدات الموسمية لنفس العام، 3.614.550 ريالاً، شملت السلة الرمضانية، وعيدية اليتيم، وكسوة الشتاء، والتأمين الصحي، والكفالة التعليمية، وسداد الإيجارات وفواتير الكهرباء، والسلال الغذائية، والذبائح للأسر المحتاجة، إضافة إلى تقديم الجمعية العديد من البرامج والدورات التدريبية التي تركز على تطوير مهارات الأيتام، وتقديم برامج التمكين والتأهيل لهم لدعم الأسر المنتجة، والتسجيل في برامج التعليم كدبلوم التعدين، والبرامج الاحترافية التي يحتاجها سوق العمل.

وأكد المدير العام للجمعية المهندس سعيد ظافر آل هادي، أن الجمعية تحرص على تقديم الدعم والرعاية للأيتام، مع التركيز على تطوير مهاراتهم وتحسين ظروفهم المعيشية والصحية، ليكونوا - بإذن الله تعالى - لبنة صالحة في مجتمعهم، للمساهمة في تقدمه وازدهاره، انطلاقاً من رؤية المملكة 2030 التي أولت اهتماماً كبيراً باليتيم في جميع المجالات، وتمكين الجمعيات في جميع مناطق المملكة من تقديم سبل الدعم والتمكين لهم. وأشار إلى أن الجمعية وضعت على عاتقها مسؤولية رعاية اليتيم، وكفالاته، والعناية به، من خلال تقديم البرامج والمبادرات التي تتوافق مع احتياجات الأيتام، وتجعل منهم لبنات خيرٍ وصالح لوطنهم ومجتمعهم وأسرهم، وأولت اهتماماً بأمهات الأيتام بتقديم البرامج والفعاليات المناسبة لهم، حرصاً على بناء أسرة متماسكة ومتوافقة معاً في مواجهة تحديات الحياة، وتساهم في بناء الوطن ونهضته، مبيناً أن الدعم المادي تنوع بين الغذاء، والكساء، والكفالة النقدية.

رفقاء تفوز بجائزة (العظيم للتميز)

رعى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعد بن

عبدالعزيز أمير منطقة حائل في مركز المؤتمرات بجامعة حائل في حي أجا يوم 27 فبراير الماضي، حفل جائزة (العظيم للتميز)، بحضور معالي وزير التعليم الأستاذ يوسف بن عبدالله البنيان، ووكيل إمارة منطقة حائل المكلف علي بن سالم آل عامر، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة العظيم الخيرية عبدالله بن صالح العظيم. ونوه رئيس مجلس أمناء مؤسسة العظيم الخيرية عبدالله بن صالح العظيم، بالجهود المباركة للقيادة الرشيدة في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي ودعم المبادرات التي تسهم في توفير الحياة الكريمة لهم، مثنياً لسمو أمير المنطقة

فاز أحد الطلاب من مستفيدي الجمعية بجائزة التفوق العلمي. وجائزة العظيم للتميز هي جائزة تنافسية خاصة بالأيتام، تبرز المميزين منهم وتكرمهم وتحفزهم للإبداع والريادة محلياً وعالمياً، وتذكي فيهم روح التنافس لبناء مهاراتهم وقدراتهم واستثمار مواهبهم من خلال عدد من المعايير والمؤشرات. وتكرم الجائزة الفائزين في ثلاثة مجالات هي المجال التعليمي، والمجال المهاري، ومجال الممكنين، ويبلغ مجموع جوائزها مليوني ريال. وتأتي جائزة العظيم للتميز هذا العام بالشراكة مع مؤسسة عبدالله العظيم



وكيل إمارة نجران يفتتح معرض (يوصلك ويمولك) ويصور ركن الجمعية

وأولاده الخيرية، والمجلس الفرعي التخصصي لجمعيات الأيتام.

تكريم في معرض (يوصلك ويمولك)

تم تكريم الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام في نجران (رفقاء) في شهر أبريل الماضي لمشاركتها في معرض (يوصلك ويمولك) بالتعاون مع بنك التنمية الاجتماعية، الذي أطلق المرحلة الثانية من قافلة (يوصلك ويمولك) بمشاركة الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمنطقة، وجمعية رعاية الأيتام «رفقاء»، وذلك بساحة قصر الإمارة التاريخي بحي أبا السعود. وهدفت المبادرة التي استمرت لمدة ثلاثة أيام، وشارك فيها 10 معارض

تشريفه ورعايته للحفل، وجهوده في المشاريع التنموية والارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين ورفع مستوى جودة الحياة.

وكرم سمو أمير منطقة حائل الفائزين بالفئات (أيتام ویتيمه وأمهات وجمعيات) البالغ عددهم 105 من الأيتام المتميزين، بالإضافة إلى 19 أسرة ضمن فرع الأسرة، و 10 جمعيات ضمن فرع الجمعيات، وكذلك شركاء النجاح.

وتوجت الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام في نجران «رفقاء» ضمن فئة الجمعيات، حيث تم اختيارها ضمن الجمعيات العشر الفائزة، وسط مشاركة 129 جمعية على مستوى المملكة، كما

للأسر المنتجة مستفيدة من خدمات التمويل، إلى التعريف والتسويق لبرنامج تمويل الأسر المنتجة، ووسطاء التمويل، وعرض قصص النجاح التي حققتها الأسر المنتجة، وتحفيز المواطنين أصحاب المشاريع الصغيرة للتقديم على قروض دعم مشاريع الأسر المنتجة من خلال برامج بنك التنمية الاجتماعية، انطلاقاً من رؤية المملكة 2030، التي أولت الكثير من الاهتمام لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة والأسر المنتجة.

برنامج تأهيل الأيتام لسوق العمل

أطلقت جمعية (رفقاء) مطلع شهر مايو الماضي، برنامج تأهيل الأيتام لسوق العمل والذي يتم من خلاله تنفيذ عدد من الدورات التدريبية بمشاركة عدد 40 شاباً وفتاة من أبناء الأسر المستفيدة من خدمات الجمعية بدعم كريم من مؤسسة محمد الماجد الأهلية.

وتم تنفيذ العديد من البرامج التدريبية في مجالي الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، التي تتوافق مع احتياجات ومتطلبات السوق السعودي، حيث استفاد من البرنامج 40 شاباً وفتاة من أبناء الأسر المستفيدة من خدمات الجمعية.

المشاركة في برنامج (نور قناديل)

تشارك الجمعية ضمن خطة برنامج (نور قناديل) المخصص لتعليم أمهات الأيتام، الذي انطلق في شهر رمضان الماضي بدعم من مؤسسة عبداللطيف العيسى الخيرية، ويستهدف تعليم الأمهات الأميات القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وتوعيتهن بأمر الدين، ضمن رؤية متكاملة تهدف إلى تمكين المرأة معرفياً وروحياً واقتصادياً.

ويعتمد البرنامج على منهجية شاملة تركز على تطوير مهارات الحياة وتعزيز الثقة بالنفس، من خلال عشرة محاور تعليمية وتربوية تعرف بـ (القناديل) وهي: قنديل الإيمان، وقنديل الصبر، وقنديل السكينة، وقنديل مهارات الحياة، وقنديل المهن، وقنديل الاقتصاد الأسري، وقنديل المسؤولية، وقنديل التربية، وقنديل الإيجابية، وقنديل الصحة.



رئيس مجلس إدارة الجمعية
الدكتور يوسف بن عبدالله الحازمي

ويتميز البرنامج بربطه العملي بالمفاهيم التعليمية، حيث تنفذ مشاريع فردية أو جماعية لكل قنديل، بمشاركة المستفيدات وتحت إشراف مباشر من مشرفات البرنامج، مما يعزز من الجانب التطبيقي، ويسهم في ترسيخ المهارات والمعارف المكتسبة. ويعد برنامج (نور قناديل) أحد النماذج الرائدة في العمل التنموي النسائي، حيث يجمع بين محو الأمية والتأهيل النفسي والمهني، ويسهم في تحقيق رسالة الجمعية في تمكين الأمهات



إنفوغرافيك عن برنامج تأهيل الأيتام لسوق العمل

وبناء أسر مستقرة وواعية. وواصل برنامج (نور قناديل) للأمهات، العطاء بتنفيذ 3 أيام من البرنامج التعليمي الثامن والتاسع (قنديل المهن) خلال شهر مايو الماضي في جمعية (رفقاء)، حيث تم تنفيذ عدد من المشاريع التطبيقية، واستقبال الزيارة الإشرافية للبرنامج، وتفعيل المبادرة المجتمعية «أنا هنا»، وإطلاق قنديل (مهارات الحياة) بحضور 35 مستفيدة و12 طفلاً، فيما بلغ عدد الأمهات المشاركات 40 أما في (قنديل المهن) بالتعاون مع جمعية (أدراية) التعليمية، وبإشراف المجلس التخصصي لجمعيات الأيتام بالمملكة.

وكان برنامج (نور قناديل) قد أضاء في أواخر شهر أبريل الماضي «قنديل السكينة» بجلسات تدريبية لمدة يومين، بهدف زرع السكينة في قلوب عظيمة، كما استمر «نور قناديل» بدروس الرياضيات والقراءة وتقديم عدد من المشاريع والبرامج التطبيقية بمشاركة 30 مستفيدة.

مشاركات فاعلة في برنامج (عناية) شاركت الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بنجران (رفقاء) في برنامج رخصة مشرف برنامج (عناية) المستوى الثاني المتقدم الذي أقيم في جمعية تراؤف بمحافظة حفر الباطن مطلع شهر مايو الماضي.

ويأتي ذلك ضمن الجهود المستمرة لتعزيز كفاءة الكوادر وتحسين جودة البرامج المقدمة للأيتام، بدعم من مؤسسة السبيعي الخيرية، وتنظيم المجلس الفرعي التخصصي لجمعيات الأيتام، مع شركة تشكيل المستقبل الوطنية للبحث والتطوير.

وشارك في البرنامج 30 مشرفاً على مستوى جمعيات الأيتام بالمملكة، وذلك على مدى ثلاثة أيام.

واستمر عطاء جمعية (رفقاء) ومشاركتها في برنامج (عناية) بعدد من الأنشطة والساعات التطوعية في شهر مايو الماضي، بدعم من مؤسسة عبدالعزيز الحمدان الخيرية وشركة مواهب الخليج التعليمية ومدارس الأندلس الأهلية والنادي الذهبي الرياضي.

السعودية: القاعدة التي تنفي الشذوذ .



أخضر
X
أخضر



عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ

alshaiikh2@

الثروة إلى قوة جيوسياسية مركزية (من خلال أوبك+ و تأثيرها في الأسواق العالمية) و محرك رئيسي للاستثمارات الإقليمية و العالمية (مثل صندوق الاستثمارات العامة). محاولات دول أخرى، حتى لو كانت غنية نسبياً، لممارسة تأثير مماثل تبدو غالباً أقل فعالية أو استدامة : أي شاذة مقارنة بقاعدة التأثير الاقتصادي السعودي.

4. التحول كاستمرار لا كقطيعة شاذة:

كثيراً ما يُصوّر «الانفتاح» الحديث في السعودية (تمكين المرأة، السياحة،

الترفيه، رؤية 2030) على أنه شذوذ عن «تقليد» متجمد. هذه رؤية قاصرة. السعودية، كقاعدة حضارية حية، تتفاعل مع العصر و تعيد تشكيل نفسها مع التمسك بثوابتها الدينية و الهوية السعودية العربية الأصيلة.

التحول المدروس تحت سقف الدولة و الثوابت هو استمرار منطقي للقاعدة السعودية القادرة على التكيف.

في المقابل، قد تبدو محاولات التغيير الفوضوية أو الانغلاق الكامل في أماكن أخرى كشذوذ عن مسار التطور المتوازن الذي تخطه السعودية كقاعدة.

الخلاصة الذكية: السعودية هي مقياس «الطبيعي»:

السعودية، بنقلها التاريخي و الديني، واستقرارها السياسي الفريد، و ثروتها المؤثرة، و دورها المحوري في العالمين العربي و الإسلامي، و نهج تحولها الواعي، تضع نفسها كمعيار «القاعدة» في محيطها.

وجودها القوي و المستقر و المتنامي هو الثابت ، و في ضوء هذه القاعدة المتينة، تصبح حالات عدم الاستقرار المزمن في جوارها، أو محاولات تقويض دورها الديني، أو السعي للتنافس مع تأثيرها الاقتصادي دون مقومات مماثلة، هي الظواهر التي تظهر بمظهر «الشاذ» الذي يحتاج إلى تفسير أو تبرير. المملكة العربية السعودية إذن، ليست الاستثناء الذي يثبت قاعدة الآخرين.

إنها القاعدة الراسخة التي يبدو أي انحراف عنها، أو أي عجز عن مجاراتها في توازنها الفريد بين الأصالة و المعاصرة و الثروة و النفوذ، هو الشذوذ الحقيقي الذي يدفعنا للتساؤل: لماذا لا يستطيع الآخرون أن يكونوا مثل هذه القاعدة؟ السعودية لا تثبت القاعدة، السعودية هي القاعدة التي يُقاس عندها الشذوذ. و هذا هو قلب الانعكاس الذكي للمقولة الشهيرة.

(لماذا المملكة ليست الاستثناء بل هي مقياس الاستثناء نفسه)

لطالما رددت الحكمة المأثورة: «الشذوذ الذي يُؤكّد القاعدة». فحين نرى ظاهرة نادرة أو سلوكاً خارج المألوف، نستخدمها كمرآة تعكس لنا – بالتناقض – ثبات القاعدة العامة و لكن ماذا لو قلبنا هذه المعادلة رأساً على عقب؟ ماذا لو كانت هناك «قاعدة» بهذا الثقل و الرسوخ و التناغم مع محيطها، بحيث أن أي حالة أخرى تبدو بجوارها هي الشاذة؟ هذا بالضبط ما تمثله المملكة العربية السعودية في محيطها الجيوسياسي و الثقافي و الحضاري.

المملكة ليست الشذوذ الذي يؤكد قواعد الآخرين؛ بل هي القاعدة التي تجعل الآخرين – في كثير من الأحيان – يبدوون شذوذاً يتطلب التبرير.

تفكيك البديهة: لماذا «الشذوذ» مفهوم نسبي؟ فكرة «الشذوذ» ليست مطلقة، بل هي نتاج مقارنة ، نحن نحدد ما هو طبيعي أو أساسي بناءً على معيار نتفق عليه.

في سياق الشرق الأوسط و العالم الإسلامي، تقدم السعودية نفسها ك المعيار الأصيل، ليس بادعاء تفوق أعمى، بل بفعل تراكم عوامل لا تتوفر بهذا التركيب الفريد لأي كيان آخر:

1. القلب النابض للإسلام:

لا جدال في أن وجود الحرمين الشريفين في مكة المكرمة و المدينة المنورة يمنح السعودية مركزاً إسلامياً و روحياً و حضارياً لا ينازع ، هذا ليس مجرد موقع جغرافي؛ إنه جوهر الهوية الإسلامية العالمية.

السعودية هي القاعدة التي تحمي هذا القلب و تدير شؤونها، أي محاولة لنقل هذا المركز أو التشكيك في أحقية السعودية فيه تبدو – مقارنة بهذه القاعدة الراسخة – كشذوذ تاريخي و ديني .

2. الثبات السياسي كقاعدة، لا كاستثناء:

في منطقة عانت لعقود من الزلازل السياسية و الانقلابات و الصراعات الأهلية الطاحنة، يبرز استقرار النظام السعودي و تماسك نسيجه الاجتماعي تحت مظلة الدولة الواحدة كظاهرة فريدة ،هذا الاستقرار لم يأت صدفة؛ فهو مبني على عقد اجتماعي تاريخي يجسد «البيعة»، و نسيج قبلي متراس و موحد، و رؤية تنموية متسقة.

في هذا السياق، ليست السعودية هي الشاذة بالاستقرار، بل الدول التي تعاني من الفوضى المتكررة هي التي تبدو شاذة مقارنة بقاعدة الاستقرار السعودي.

3. الاقتصاد: المحرك المركزي لا الهامش التابع:

بفضل الثروة النفطية الهائلة التي وضعها الجغرافيا (لا صناعة الإنسان) في باطن أرضها، تمتلك السعودية قاعدة اقتصادية تضاهي اقتصادات دول كبرى ، لكن الأهم هو كيف حوّلت هذه



أعلام في
الظل

محمد الراجح .. من الملعب الى الميدان الاجتماعي.

وقد ساهمت بتأسيس وتطوير نادي الجبلين، وانصرفت للعمل الرياضي ولعاً به واستجابة للمسؤوليات التي أنيطت



أ. محمد بن سالم الراجح

بي والثقة التي منحت لي منذ بواكير حياتي.. حيث تدرجت من لاعب وقائد للفريق إلى مدرب واداري ورئيس. ثم شدني العمل الاجتماعي الذي يتوافق مع طبيعتي وهوى نفسي في خدمة الناس، وإسداء المعروف، وبذل البر، وإشاعة الإحسان والفضيلة. فأسست الجمعية الخيرية وساهمت بنائها وتطورها قرابة عشرين سنة عملت بها متطوعاً عضواً في مجلس الإدارة، وأميناً عاماً لها. والتحقّت بالعمل الحكومي عام 1388هـ مراقباً للطلاب بالمعهد العلمي بحائل لمدة سنتين، ثم التحقت بدورة متوسطة بمعهد الإدارة العامة بالرياض وتأهلت لوظيفة مالية بوزارة المالية.. ثم انتقلت إلى كهرباء حائل فتقلبت بعدة وظائف رئيسية منها مساعد المدير العام إلى أن استقر بي المقام على وظيفة مدير العلاقات العامة بالإدارة نفسها. أما عن حياتي الاجتماعية فأنا متزوج منذ

حائل بل كان له مشاركة فعالة في تأسيس الجمعية الخيرية لرعاية أيتام مكة المكرمة، وقد قدرته الرئاسة العامة لرعاية الشباب واختارته عضواً بمجلس إدارة الاتحاد السعودي للسباحة. ولا أنسى دوره ومساندته لمكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ومشاركته في بعض أنشطتها، وكان لا يتردد في استقبال واستضافة من ندعوه من خارج حائل لمختلف النشاطات، وبالذات عند مرافقته لسمو الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله - عند زيارته لحائل وافتتاحه المركز الرياضي عام 1400هـ 1980م.

وعند إعداد كتاب بالمناسبة اختيار الراجح لكتابة (ملاح من تاريخ الرياضة بحائل) فعلى مدى 25 صفحة استعرض الرياضة بجميع جوانبها بدءاً بالألعاب الشعبية. فبدايات الرياضة الحديثة، فالتنظيم المبكر، ثم استعرض تاريخ تأسيس نادي الجبلين عام 1379هـ/ ونادي الطائي عام 1381هـ والأندية الأخرى، ودور إدارة التعليم والرياضة في المدارس.. الخ. بعد ثلاث سنوات انتقل عملي إلى المقر الرئيسي للرئاسة بالرياض واستمر تواصل معي معه، وعند تقاعدي من العمل الرسمي، وتعاقدي مع مكتبة الملك فهد الوطنية، وبداية تسجيل التاريخ الشفوي، زرت حائل وكان أبو سالم من أوائل من حرصت على التسجيل معه، زرته بمقر الجمعية الخيرية بحائل بتاريخ 15/4/1418هـ وسجلت معه على مدى ساعتين تحدث عن سيرته العلمية والعملية وعن مشاركاته في العمل التطوعي، وعن الحركة الرياضية بشكل مفصل.

وبعث موجزاً لسيرته بخط يده قال فيه: (ولدت ونشأت بمدينة حائل.. وتلقيت دراستي فيها.. وانشغلت بالنشاط الرياضي والاجتماعي مما أعاق مواصلة دراستي. إذ توقفت عند الثانوية العامة - أدبي.



محمد بن عبدالرزاق الشعبي

أول لقاء لي مع الأستاذ محمد بن سالم بن راجح الراجح منتصف عام 1398هـ 1978م مع بداية عملي بمكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بحائل، زارني وعرفني بنفسه وشرح لي شيئاً من تاريخ الرياضة بحائل، وتبسط معي إلى أبعد الحدود، وكان صريحاً للغاية حتى أنه ذكر أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب سبق أن أصدرت قراراً بمعاقبته لتعديده على أحد الحكام وسط الملعب، ومع ذلك ما زال فاعلاً في الوسطين الرياضي والاجتماعي وله دوره وكلمته.. واستمرت لقاءاتنا في المكتب والملعب أو عند إقامة النشاطات الثقافية والاجتماعية، أو زيارة ضيف مهم من خارج المنطقة. وعرفت أبا سالم عن قرب ولمست تقدير الآخرين له لمكانته الاجتماعية وخبرته الرياضية، وما يتحلى به من أخلاق فاضلة ومبادرات لما يتعلق بالشأن العام وبالذات ما يتعلق بحائل وتطورها. وكان له دور فعال في اللجان والجمعيات الخيرية، والفعاليات التي تتعلق بحائل وفي مقدمتها تأسيس الجمعية الخيرية عام 1399هـ، وكان اجتمع المؤسسين في مقر الإمارة أثناء وجود الشيخ ناصر بن عبدالله آل الشيخ القائم بعمل الإمارة وقتها، وكان الراجح من المؤسسين، إضافة لجمعيات كثيرة وليس في محيط

على النطق - حاشى لله - وإنما عن ثقل ورجاحة عقل ووزانته ولهذا جاءت تسميته (الراجح) اسم اللفظ على المسمى العقلي متطابقين..).

أما الأستاذ إبراهيم البليهي (رئيس بلدية حائل الأسبق) عضو مجلس الشورى فقال: ((أما محمد الراجح فقد كان من أزهذ الناس بالظهور ومن أشدهم عزوفاً عن النفوذ وأبعدهم عن استغلال اسم المصلحة العامة لمصلحته الشخصية فهو رجل وطني حتى النخاع ونزيه إلى درجة الزهد فهو يحترق من أجل حائل ومن أجل الوطن عامة.. لاحظت أن محمد الراجح يكتب باليد اليسرى، ولكن بعناية فائقة جميل وترتيب صارم وأسلوب رفيع ولغة أنيقة..)).

والأستاذ سعود الرياح القوي مدير التربية والتعليم بمحافظة القويبية سابقاً يقول بحديث طويل بمقدمته: ((.. والله العظيم.. والله العظيم ولست مجبراً على القسم أو اليمين والله العظيم أيها القارئ الكريم أنه من أصعب ما طلب مني هو هذا الطلب المتمثل في المشاركة بكلمة عن هذا المكرم تمجيداً وعرفاناً له في هذه المطبوعة. مكرماً هو هذا العملاق الحائلي.. عملاق في أخلاقه وفي تعامله.. عملاق في مروءته.. عملاق في كرمه وصفاء نفسه.. عملاق في أعماله الخيرية لحائل..)).

وشارك في إبداء مشاعرهم وشهاداتهم عن المكرم كل من الأساتذة: منصور الخضير، إبراهيم العلي، خالد العجيمي، عبدالله السعيد البكر، عاشق الهذال، خالد السيف، عيسى الحليان، محمد الجار الله السويدي، محمد السيف، عبدالله المطلق، حمود الفداع، سعود الطرجم، فهد السلطان، نواف السبهان، سليمان العتيق، عبدالرحمن الجويره، عبدالرحمن الربيعان، عبدالله العجلان، سويلم السويلم، حمود السلوة، عثمان المجراد، خالد الحسين، عبدالرحمن الصمعان، صالح العفنان، سليمان المطير، سالم الراجح، محمد القشعيمي. وارفق بالكتاب 36 وثيقة وشهادة وخطاب شكر.

وكان وقتها يعاني بصبر من آلام نقل للمستشفى التخصصي بالرياض ثم نقل بالإخلاء الطبي إلى أمريكا على حساب الدولة حيث انتقل إلى رحمة الله بتاريخ 20 ديسمبر 2014م فنقل إلى المملكة ودفن بحائل رحمه الله.

وسلامة الهوى الذي يؤلمه، لا أفشي سراً إذا قلت إن محمد الراجح أسهم في فتح بيوت وإصلاح أسر وتنظيم مناسبات ودرء مفاسد، وهو يتصدى للعمل الخيري، شهدت معه مواقف ورأيت من خلاله حاجات، جعلتني أكبره في جيله واختصه بمودة الابن الأكبر والأخ الوفي



صورة خطاب أخوي من الأستاذ فهد العريفي رحمه الله للراجح اعتبره مثلاً للشباب الطموح

والصديق الصادق..)). وقال نايف بن سعود آل علي: ((.. فقد بذل العزيز محمد الراجح أجمل سنين عمره وزهرة شبابه وأنفس وقته لهذا القطاع الاجتماعي الهام..)).

أما مدير عام التربية والتعليم السابق ورئيس النادي الأدبي بحائل السابق الدكتور رشيد بن فهد العمرى فقال: ((.. أنها مجموعة من السمات التي أهلت أبا سالم لأدوار قيادية.

طموحه هو جدير بها فعلاً وربما تكون المنطلقات الأولى لأبي سالم في فتوته هي الأنشطة الرياضية.. ولكنه سريعاً ما يتجاوزها إلى آفاق أكثر رحابة وأعماق وأسمى مقاصد لقد بقيت الروح الرياضية بمعناها الإيجابي تسم تناوله وإدائه، كما بقيت جذوتها الحماسية وقوداً سحرياً لمبادراته..)).

وقال الأستاذ عبدالله بن تركي البكر مساعد مدير التعليم السابق: ((... فقد عرفته صموتاً منذ صغره، صموتاً في كبره، غير مهذار، ملامحه توجي بالهيبة والوقار رغم صغر سنه وإطالة صمته ليست عن عيي في عدم القدرة

عام 1394هـ ورزقني الله بثمان بنات وولد..)) وأضاف: ((انغمست في العمل الاجتماعي واستغرقت فيه وانشغلت في الخدمة العامة وأخلصت لها ونذرت نفسي للنشاطات الاجتماعية القائمة على البر والتقوى.

فاشتركت في عدد غير قليل من اللجان المحلية في المناسبات العامة، فألى جانب نشاطي الرياضي والخيري.. ساهمت في تأسيس وتنظيم صندوق خدمات المنطقة الذي يستهدف القيام بالواجبات والمهام المطلوبة من الأهالي كالحفلات والاستقبالات والمناسبات وتكوين رابطة شعبية متلاحمة، واخترت عضواً في لجنة تسمية وترقيم الميادين والشوارع وعضواً في لجنة أصدقاء المرضى، ولجنة السياحة، وعدد آخر من اللجان، كما انتخبت عضواً وأميناً عاماً لمجلس إدارة الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمدة ثلاث سنوات متتوفاً.. ثم استقلت منها. وساهمت بتأسيس شركة طي للتجارة والخدمات المحدودة.

واخترت مؤسساً بجمعية مكة المكرمة لرعاية الأيتام..)) وقد أصدرت لجنة النشاط الثقافي والاجتماعي بنادي الجبلين بحائل عام 1430 - 1431هـ كتاباً باسمه تكريماً له افتتح بـ ((عندما اختير محمد بن سالم الراجح ليكرم فلا غرابة في ذلك فهو أحد مفاتيح التفوق والنجاح في العمل الاجتماعي بالمنطقة، وأحد أعلامه المشهورين فلم لا وهو الرجل الذي كرس جل وقته من أجل حائل ومن أجل أهلها حتى تجد بصماته دونت في كل أركان هذه المدينة الحاملة الغالية على قلبه (حائل).. ولكوننا نحن أحبنا واحترمانه وقدرناه منذ عرفناه، أردنا أن نقدم له أسطر حملناها من محبيه لنضعها بين غلافين متواضعين تعبيراً لمشاعر ليست وليدة لحظة بل هي مشاعر امتدت واحتفظ بها الجميع منذ سنوات طويلة..))

وبعد استعراض لسيرته الذاتية يبدأ الفصل الأهم (بأقلامهم) ويفتتحها أحد المحسنين المشهورين ورئيس هيئة أعضاء الشرف بنادي الجبلين الشيخ علي بن محمد الجمعية. تحت عنوان: (يد نظيفة ونفس عفيفة) ((.. عرفته منذ أربعين عاماً ابناً محبوباً في مجتمعه يتألم لألمه ويفرح لفرحه، وتعززت إلى ذلك الاستقامة التي تزكياه، والوطنية التي تؤهله، وحب الخير الذي يدفعه،



حديث
الكتب

أ.د. صالح الشكري

@saleh19988

في كتاب «المرتزقة قادمون» لجيرمي سكيل..

حين يصبح القتل مشروعاً استثمارياً!

كبار لحماية بول بريمر الحاكم الأمريكي الأول للعراق. آخر عمل قام به بريمر هو إصدار قانون يعرف بالمرسوم رقم 17، يحصن به المقاولين ضد المثل أمام المحاكم، وبعد هذه الخطوة تجرأت القوات الخاصة على أعمال عنف، ففي حين أن جنود الولايات المتحدة قُدموا للمحاكمة بتهمة أعمال القتل والتعذيب في العراق كان جنود بلاكووتر ومثيلاتها محصنين ضد الملاحقة القضائية . عندما أنشأت بلاكووتر فرعها للاستشارات الأمنية عام 2003 اقتحمت عالم الجنود المعروضين للإيجار. إذ قادت الخصصة إلى استخدام قوات خاصة لحراسة المرافق العسكرية، ثم لتوفير الخدمات اللوجستية حتى تتفرغ قوات الدولة لخوض المعارك. وفي نفس السنة وقعت بلاكووتر أول عقد لها وكان مع وكالة المخابرات المركزية (سي، آي، أيه)، وبناء عليه فقد تولى رجال بلاكووتر حماية موقع سي أي إيه في كابول وأصولها في المطار. وشاركت بلاكووتر كثير من الشركات المنافسة، وصلت تكاليف التعاقد من قبل الإحتلال مع المرتزقة في نهاية فترة حكم بريمر إلى حوالي 2 بليون دولار وبلغ هذا 30% من ميزانية إعادة إعمار العراق التي اقتطعت منها تلك التكاليف. ووفقاً لمجلة الإيكونوميست رفع احتلال العراق عوائد دخول الشركات العسكرية البريطانية من 320 مليون دولار قبل الحرب إلى 1.6 بليون دولار في بداية عام 2004، إذ في غضون سنة كانت شركة أرينز البريطانية الخاصة تملك جيشاً خاصاً من 1400 جندي بالعراق، يعمل به عراقيون وآخرون. وقد تباهى مقاول من بلاكووتر باستخدامه ذخائر محظورة .

في يوغسلافيا. عاد فريق ديك تشيني- رامسفيلد إلى السلطة مع بوش الابن. وجاءت أحداث 9/11 لتعطيهم الفرصة الذهبية، كان لدى الفريق هدفان رئيسان، أولهما تغيير النظم في بعض البلدان الاستراتيجية، وتفعيل أشمل عملية خصصة تعاقدات مع شركات خاصة في التاريخ العسكري للولايات المتحدة. وهكذا أصبحت بلاكووتر لاعبا مركزيا في حرب كوكبية شنتها أقوى إمبراطورية في التاريخ. وحين دخلت الدبابات الأمريكية بغداد عام 2003 أتت معها بأكبر جيش من المقاولين الخاصين، وبنهاية مدة رامسفيلد في الوزارة كان ثمة مائة ألف مقاول خاص على الأرض في العراق بمعدل 1:1 إلى جنود الولايات المتحدة الموجودين بالخدمة المدنية. وقد توالت عشرات الشركات التي تعمل في هذا المجال. في أقل من عشر سنوات أصبح لدى بلاكووتر ما يربو على 2300 جندي خاص منتشرين في تسعة بلدان، ولديها قاعدة بيانات تشمل 21000 من أفراد القوات الخاصة والجنود السابقين الذين كان بإمكانها استدعائهم بمجرد أشعارهم، ولديها أسطول خاص مكون من مروحيات، مدفعية، ووحدة طائرات تجسس، ولديها منشآت عسكرية خاصة في أمريكا وفي جهات أخرى من العالم، ولديها أكثر من 500 مليون دولار من التعاقدات الحكومية، ولا يشمل ذلك ميزانيتها السرية للعمليات السوداء، وقد علق أحد أعضاء الكونجرس قائلاً إن باستطاعة بلاكووتر الإطاحة بكثير من حكومات العالم.

متوسط أجر ضابط الأمن الشخصي في العراق كان 300 دولار يوميا، ثم ارتفع إلى 600 دولار مع تجنيد ضباط

هذا كتاب للمؤلفة جيرمي سكيل، تم نشره مترجما من مكتبة الأسرة التي تتبع الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2015، وقد ترجمته د فاطمة نصر وحسام إبراهيم، وأحسب أن ترجمته كانت مهمة شاقّة لاحتشاد الكتاب بالمعلومات والأسماء، وهو كتاب يترك في عقل وقلب قارئه رعبا شديدا من مستقبل للبشرية يحترف فيه بشر القتل خارج المبادئ، وتستثمر كفاءتهم في جهات متعددة وضد جيوش مختلفة وتتوزع مهامهم على أنحاء العالم. كان ديك تشيني وزيراً للدفاع الأمريكي في حرب الخليج عام 1991، وهو صاحب فكرة خصصة القوات المسلحة، وطبق ذلك في تلك الحرب، فكان واحد من كل عشرة أشخاص تم نشرهم في منطقة الحرب مقاولا خاصا، مقال خاص يعنى في حقيقته مرتزق، تم توظيفه عبر شركات خاصة بناء على مؤهلات، أفضلها أنه كان مجندا في الجيش ثم تقاعد، في المراحل الأولى كان معظمهم أمريكيان، ولكن في سبيل تخفيض الأجور أصبحوا يوظفون من بلاد سبق أن عملوا جنودا فيها، و على الأغلب في جيوش لأنظمة ديكتاتورية، كجنود الجنرال بينوشيه في تشيلي، وبعضهم من دول كانت ترفض المشاركة في الحرب الأمريكية على العراق عام 2003، وفي فترة حكم كلينتون عمل تشيني في أحد مراكز صناعة الأفكار للمحافظين الجدد، وقاد المركز حملة من أجل خصصة الحكومة والجيش. وقامت حكومة كلينتون بالتعاقد مع شركة تشيني أثناء حرب البلقان وفي حرب كوسوفو عام 1999، مثلاً فوّضت شركة استشارية يعمل بها كبار ضباط الجيش المتقاعدين، لتدريب الجيش الكرواتي في حربه الانفصالية

قصف موقع قناة الجزيرة في قطر. نفذت القوات الأمريكية سبعمائة غارة جوية، ودمرت ثمانية عشر ألف مبنى من عدد مباني الفلوجة التي تبلغ تسعة وثلاثين ألفا. وقتل 150 جندي أمريكي.

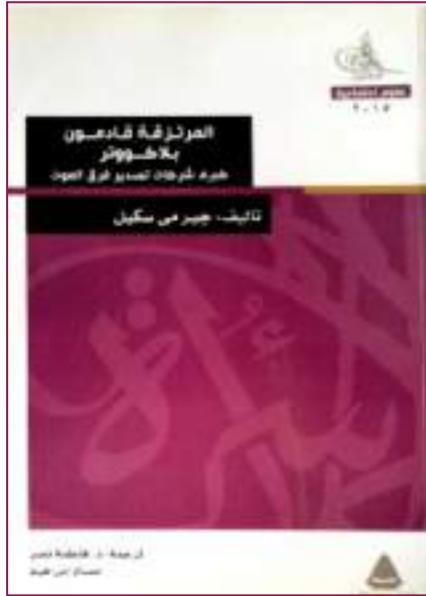
وفي نفس اليوم كان مقاتلو بلاكووتر يحرسون مقر القوات الأمريكية في النجف، وكان معهم أحد الجنود الأمريكيين ومعهم جنود سلفادوريون، يراقبون حشودا من المتظاهرين العراقيين من أنصار مقتدى الصدر، ادعى أحد الأمريكان أن المتظاهرين بدأوا بإطلاق الرصاص ولكن ما أوردته صحيفة الواشنطن بوست يقول أن مقاتلو بلاكووتر هم من بدأ إطلاق النار بغزارة، وأوضحت فيديوهات تسربت إلى الإنترنت أن مقاتلو بلاكووتر كانوا يصرون أوامر إطلاق النار إلى الجنود، وكان الأمريكان والسلفادوريون يفرغون أمشاط الذخيرة المشط تلو الآخر، ويصوبون آلاف الطلقات ومئات من القنابل عيار 49 ملم. وفي النهاية انتقلت قوات أمريكية خاصة إلى داخل النجف وفرقت الحشود، قُتل ثمانية جنود أمريكيون وجرح ستون، وعدد غير معروف من العراقيين، قُدر بالعشرات. ووصف القتال في النجف ذلك اليوم بأنه أكبر قتال بالأسلحة النارية حدث منذ سقوط بغداد، وكانت المحصلة أعمال عنف ثأرية قامت بها قوات مقتدى الصدر.

وجدت شركات المرتزقة ضالتها في دول اشتهرت جيوشها بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، استطاعت شركة بلاك ووتر التعاقد مع مرتزقة من تشيلي، كان منهم من دربه مدارس في الجيش الأمريكي دعما للجنرال بينوشيه، ووظفت أيضا مرتزقة من كولومبيا وهندوراس، رغم معارضة حكوماتهم لغزو العراق.

أصبح القتل مشروعا استثماريا. توسع كثيرا ميدان عمل شركة بلاكووتر فقد أوكل إليها تدريب فرق خاصة، أشرفت على أمن الألعاب الأولمبية التي أقيمت في اليونان عام 2004، وذلك بموجب برنامج الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب. وعندما دمر إعصار كاترينا منطقة أورليانز استطاعت شركة بلاكووتر توسيع ميدانها ليشمل الكوارث الطبيعية ويعلق الكاتب على الأرقام المالية التي جنتها، بأن ما ربحتة بلاكووتر من الإعصار أكثر بكثير مما أفاده ضحايا الإعصار من خدماتها. كما استطاعت بلاكووتر الحصول على عقود لمنع المتسليين عبر الحدود المكسيكية. وما زالت صادرات الموت تتفاقم.

قتلوا ومزقت أجسادهم، وتدلّت بقاياهم على أعمدة الكهرباء وتم تصويرهم وشاهد العالم جثثهم.

وفي الصباح التالي استفاق الأمريكيون على أنباء القتل الدموية والهجوم الذي شنته قوات المارينز على الفلوجة طلبا للثأر، استدعيت إلى ذاكرة الأمريكان حادثة الصومال. في أكتوبر 1993 اسقط الثوار في مقديشو طائرة شرعية أمريكية، قُتل ثمانية عشر أمريكيا، بعضهم سُحل في الشوارع، وكان هذا حافزا للولايات المتحدة على سحب قواتها، ولكن هنا بخلاف الصومال لم يكن القتل



الأمريكيون الأربعة في الفلوجة أفرادا في جيش الولايات المتحدة، رغم أنهم لم يكونوا مدنيين كما زعمت كثير من وسائل الإعلام، ولذا لم تهتز لهم أمريكا، أما الشركة المشغلة لهم فكانت آمنة من الملاحقة القانونية، وفي الصباح التالي قامت ثلاث من كتائب المارينز تضم 2500 عسكريا تساعدهم الدبابات بإقتحام الفلوجة. وفي هجوم على أحد المساجد قُتل أربعون عراقيا، قصفت محطة الكهرباء عند بدء الهجوم، ثم استولى الجيش على مستشفى المدينة الرئيسي ومنع علاج الجرحى فيه، ونقلت شبكات التلفزة الغربية صورة مروعة للمعاناة الإنسانية الرهيبة داخل المدينة. وخلال أول أسبوع وصل عدد من قُتل إلى 800 بينهم مئات النساء والأطفال من أهل الفلوجة. وتوالت الصور المفزعة، وذكرت صحيفة الديلي ميل أن الرئيس بوش قد أبلغ توني بليزر برغبته في

في حرب الخليج الثانية احتلت القوات الأمريكية مبنى أحد المدارس ومقرا سابقا لحزب البعث في الفلوجة، اشتكى الأهالي من الإذلال عند نقاط التفتيش، ومن ممارسات أخري للجنود، تظاهر الأهالي وهدفوا (لا صدام، لا بوش)، أطلق الجنود النار زاعمين أن المدرسة قد استهدفت بالرصاص، الأمر الذي تشككت فيه منظمة هيومان رايتس ووتش التي حققت في الأمر، لكن اليوم الأول انتهى بمقتل ستين وإصابة خمس وسبعين، المذبحتان في الفلوجة اشعلتا المقاومة في العراق. أقام أهالي الفلوجة نظام إدارة محلي في تحدٍ مباشر لسلطة الاحتلال، رفض هؤلاء التعاون مع المحتل، ونجحوا في حماية المدينة من أعمال النهب والتدمير، وانسحب الجيش الأمريكي إلى تخوم المدينة، بعدها قامت المقاومة العراقية بهجمة شرسة على مقر الشرطة العراقية التي تدعمها القوات الأمريكية. قُتل ثلاثة وعشرون ضابطا، وخلال شهر أصبحت دوريات الميليشيا تمشط شوارع الفلوجة، وهنا أعلن بريمر: أنه لن يتحسن الوضع قبل أن تُفرغ الفلوجة. وأخذ بعض السكان في النزوح. وبدأت قوات المارينز في اقتحام البلد.

في ظل هذه الأجواء، كان أربعة من مرتزقة بلاكووتر جاؤوا حديثا للعراق يبدؤون مهمتهم، أهل أحدهم كانوا يعتقدون أن ابنهم ذاهب لحماية بريمر. لكن الشركة وظفتهم لحراسة قوافل المركبات التي تنقل معدات المطابخ إلى جيش الولايات المتحدة، العقد الأصلي أشار إلى مخاطر العمل بالعراق، ودعا إلى وجود ثلاثة رجال من هؤلاء في كل مركبة، مع وجود ثلاث مركبات مدرعة لتغطية تحركاتهم، وقعت بلاكووتر عقدا من الباطن حدد شروطا أمنية متطابقة مع العقد الأصلي باستثناء كلمة واحدة "مدرعة"، وبذلك وفرت بلاكووتر مبلغ 1.5 مليون دولار. الرجال الأربعة الذين لم يتدربوا على العمل سويا كلفوا بمهمة مرافقة بعض الشاحنات التي ستحمل تجهيزات المطبخ من مكان قرب الفلوجة إلى إحدى القواعد العسكرية، إنطلق الرجال في عربيتي جيب غير مدرعتين، وكان كل اثنين في عربة، ولم يكونوا ثلاثة كما ينص العقد، مهمة الرجل الثالث كانت تصويب مدفع ثقيل إلى لحصد أي مهاجم. وبعد لأي استطاعوا أن يصلوا إلى الشارع الرئيسي في الفلوجة، وبالطبع ظنهم مقاومو الفلوجة من رجال المخابرات الأمريكية، أصبحوا صيدا سهلا،



نافذة على
الإبداع

قراءة في مجموعة ناصر الجاسم القصصية (النور الأسود)..

بين غرائبية المنحى وأسطورية التشكيل وواقعية المغزى وفلسفية التأويل.



د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

يحمل الاسم نفسه، وتُروى من خلال أربعة شخصيات مختلفة، لكل منها وجهة نظره حول الأحداث: البطل المركزية هي زهرة، فتاة ريفية جميلة تهرب من قريتها لتعمل في البنسيون فراراً من العادات والتقاليد والاضطهاد، الرواية تسلط الضوء على الصراعات الاجتماعية والسياسية في مصر ما بعد ثورة 1952، حيث تمثل الشخصيات المختلفة تيارات فكرية وسياسية متنوعة، والرواية تصور فشل النخب في تحقيق العدالة والتغيير، فالمقهي - هنا - مقابل البنسيون في الرواية والمغنية العبرية مقابل زهرة، والشخصيات الأخرى مأزومة شأنها شأن شخصيات ميرامار، فقد عمد الكاتب إلى تصوير أجواء المقهي بملامحه وتفصيله المألوفة: القهوة التركية و التبغ الأمريكي والغناء العبري، وفي تركيزه على المغنية العبرية ما يضيء القصة كلها كالنور الذي نهضت به (زهرة) وقد شكلت الشخصيات التي اختارها نماذج مأزومة، يصلح كل منها لأن يكون محوراً لقصة مستقلة؛ ف(سعيد جبران) المثلي النزعة و(مهدي عمران) رجل في النهار وحيوان في الليل و(صادق الأجود) المغني بالإنجليزية التي تداري خواءه وهو الأستاذ الجامعي المزيف و(سامر الهولي) سليل العلماء والقضاة المارق النجس و(فرج عيد) الذي يعاني من عقدة السواد، وهكذا يبدو هذا اللون من القصص في نزعة حدائثة تجريبية، وقد كان للحظة التنوير في ختام الوصلة الغنائية للمغنية العبرية متمثلة في سؤال المحاسب المصري واضحة المغزى معبرة عن الأزمة؛ ولكنني أقترح أن تتحول إلى نص روائي يتسع لرؤيا الكاتب إن جاز لي ذلك.

وقد انتهج الكاتب هذا الأسلوب في أكثر من قصة من قصص المجموعة، كما في قصة (الحواجر) حيث المشهد الجماعي للممارسات الأنثوية (الرقص والغناء) والتعريف بالشخصيات اللواتي

والرقص مع تلك الكائنات الخفية، ثمة ثنائيات تنهض على الائتلاف والاختلاف، فضلاً عن ثنائية الجن والإنس هناك ثنائية الأنوثة والذكورة عبر الإلماحات الشبكية: السروال والسهر الليلي ثم المفارقة بين الفقر المدقع والغنى الفاحش، حيث يعود الخطاب الذي انهكته مهنته في جمع الحطب وأفة الحدة في ظهره، تأتي الانفراجة في لحظة التنوير فإدا به يرفل في الثراء والغنى والذهب.

السؤال الذي يطرح نفسه: هل تعد هذه القصة من الأدب الفانتازي الي يقصد به الإدهاش والتسلية أم أن المغزى فيها أبعد من ذلك؟ فضلاً عن توفّر السمات الفنية من حيث التوتر وبلوغ الذروة فيه، ثم الاتجاه نحو لحظة التنوير؛ ثمة انطباع موحد وفقاً لنظرية فن القصة القصيرة (فن الجماعات المقهورة) كما يطلق عليه.

هل نعود إلى مربع الحديث عن قضية أدب التسلية وأدب النخبة، هل السؤال يظل قيد الجدل والمراجعة؛ هل يمكن أن أغامر بالقول أن الكاتب عمل على الإسهام في حركة الحدائثة الخاصة بالقصة القصيرة فعمد إلى استلهام الحكاية الشعبية ليغوص إل عمق الوعي، وينبش في ما وقر فيه من رغبة في استنقاذ هذه الفئة باستدعاء مخزون الوعي معبراً عن توفّر هذه الطائفة من الفقراء إل الخلاص من معاناة الفقر والمرض؛ حيث يبدو أن ذلك يحتاج إلى ما هو أقرب إلى الخيال ليتحقق.

ويبدو ذلك منهجاً ورؤية، يؤكد ما ذهب إليه الكاتب في قصة (الأغنية) التي تذكرني برواية (ميرامار) لنجيب محفوظ التي تقدم فيها نماذج من الشخصيات التي تنتمي إلى شرائح اجتماعية متعددة؛ لكل منهم همومه وطبيعته الخاصة ومأزقه الشخصي؛ رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ تدور أحداثها في الإسكندرية داخل بنسيون

تفاجئنا منذ البداية في المجموعة التي تضم خمس عشرة قصة الأجواء الأسطورية والطقوس السحرية والكائنات الخفية (الجن والمردة و العفاريت) والأجواء الغرائبية والبخور والنزعة الخرافية في إطار الحكاية الشعبية التي تثري الخيال وتهدد النفوس بأجواء الرقص والغناء وتوحي بانطباعات ورؤى فيها عمق وأفق تأويلي يغري بالتحليق في فضاء من الدلالات والمعاني، وتؤطر ذلك بما هو مألوف في الوعي البشري عن الجن وعوالمهم الغامضة، وتمزجه بتوابل تشويقية خارقة للمألوف في الحياة البشرية، وذلك كله على نحو مدهش وصادم في الحياة البشرية؛ فهي تنبني على المفارقة بين الخارق والمألوف، وازدواجية الجن والإنس: الخطاب الي يقضي جل وقته في البراري الموحشة ينتقل من مكان لآخر كي يظفر بحزمة حطب والانخراط في عوالم الجن رقصاً وغناءً بما يشبه حفلات الزار التي يستشفى بها طائفة من الشرائح الشعبية عبر الغناء

دوارق المختبر ، عميقة هي الرؤية في منطلقاتها حيث التسارع والتوالي في جنازات الموت و التحليق في فضاءات الكينونة وغرائبها ، والشرف ودواعيه والخيانة وأفاتها.

وفي قصته (ركاب الجن) مشهد فانتازي غرائبي احتفالي ، يبدؤه بتحديد الفضاء المكاني بتخومه التي تحمل أسماء ذات دلالات موحية بالوحشة والغرابية من منظور بشري موسوم بالعاهات : الشيخ بعيونه المفعمة بالماء الزرقاء والأرض المحاطة بالمقابر والثبور والأسماء المشحونة بالكائنات الخفية و الجن و أسماء سادة الجن من ركاب و مرقصين ومشتغلين بتجارة الجن و طقوسهم الرديني القيادي القوي والحميدي بائع الجن والجيهني مرقص الجن والصويني ركاب الجن وأنواع الجن : جن الماء و جن التراب و جن الهواء و جن النار ، والتوقف عند الرغبة الشهوانية في ذروة نهوضها عند الصويني الذي انتقم منه ذكور الجن لاجترائه على إناثها ، نهج أسطوري غرائبي يستقيم مع أسلوبه في تشكيل القصة وشحنها بالخوف والقلق عل نحو مغاير للمألوف في هذا الفن ؛ يتسق مع الأجواء الغرائبية التي عكف على نشرها ، وكما يبدو فإن هذه الأجواء السحرية لها علاقة بتراث المنطقة وثقافتها وأنماط العيش وطرائق التفكير فيها واعتقاد في رؤية تأصيلية تسلك سبيلاً مغايراً للمألوف في شعرية ها الفن .

وثمة سدود أسطوري بحت يحمل خصائص الأسطورة وسماتها كما في قصة (طائر العرفج) والعرفج كما هو معروف نبات مُعَمَّر طيب النشر دارت حوله كثير من الأساطير ، وقد استلهم الشاعر ما دار حول ها النبات في التراث الشعبي في هذه القصة ليصنع أسطوره الخاصة التي يفسر فيها خصائص أنثوية ، مثل الغيرة والتوق الشهواني و الرغبة في إظهار المفاتن ، وجعل بطل القصة عرافة تروي تنبؤاتها عن هذا الطير الأسطوري بما يتميز به من خصائص تكشف عن طبائع الأنثى في نسق سردي نظيم متسلسل وحشد أنثوي مُعبر. ومهما يكن من أمر فإن هذه المجموعة تثير كثيراً من الأسئلة ، وهي حافلة وثرية ، وقد يضيق المقام عن تقصي ظواهرها الرؤيوية والجمالية التي تستلزم دراسة أوفى ومساحة أوسع.

بعوالمها المزدوجة التي يتقاطع فيها الخيال مع الواقع و الغرائبية مع ما هو مألوف ، تصوّر حياة اجتماعية مأزومة تعيش عصوراً موعلة في القدم ، وتتبدى الجراءة في اقتحام دوائر محظورة في العرف الأخلاقي والاجتماعي والديني أيضاً ، فالحديث عن جلد الموتى لتطهيرهم وتكسير أيديهم والاقتراب من موطن العفة للمرأة في إطار ذلك التطهير عل نحو ما فعلته (بركة) الموكلة بجلد الموتى من النساء



غلاف الديوان

والتلبث عند ما يُعدّ في إطار (التابو الجنسي) فالكاتب يتوغّل في ها العالم الغرائبي ناقلاً خاصية التوتر التي يتسم بها المتن السردي في فن القصة القصيرة من النسق التعبيري إلى السياق الاعتقادي ، ومن النسق الجمالي إلى النسق الفكري، وثمة ملمح بالغ الرهافة يتمثل في رقة الأنوثة وفقدان القدرة لدى جلادة الموتى (بركة) على القسوة في تعاملها مع جثة المرأة و التظاهر بممارسة طقس الجلد عل الجدار بدلا من جلد جثة الأنثى. الموت من المحاور الرئيسية في المجموعة، وهو موت استثنائي كما في قصة (الخيبات) موت ينبج الحياة للطفل الذي يخرج من جثة أمه ويلعب مع هوام القبور ثم يعود ثانية (فانتازيا) لا تحتمل التصديق ولكنها مكتظة بإمكانات التأويل و الترميز ؛ القلق الذي يساور فني المختبر المكلف بإجراء التحليل للموتى الذين تكتظ بعيناتهم

ينتقدن الرجال ويتهمهم بالنفاق والغفلة والزيف من خلال البوح بتجاربهن الخاصة مع الرجال الأقربين والأبعدين في نزعة انتقادية ساخرة ، وهن شخصيات نسائية نايفة المطر وغنيمة العلي وحمدة الدريس.

وفي القصة التي تحمل عنوان المجموعة (النور الأسود) تتبدى ملكة التخيل والتخييل ، وتتضح النزعة الشهوانية الشبقية لدى بطل القصة ، فيتمثلها متبعا تفاصيلها من خلال الأوراق النقدية التي تحمل نكهة أنوثة صاحبها ، وتعكس القصة التوتر الذي يعاني منه صاحب المحل التجاري بسبب يقظته الشهوانية، إنه يحسن التقاط البؤر المثيرة في جسد المرأة ويخترق الحجب في تقصّيه لهواجس الغريزة وتبعاتها النفسية وانفعالاتها الحسية ؛ فبؤرة الاهتمام في لحظات التوتر والقلق هي المثيرات الأنثوية ، وقد اختار الكاتب عنواناً دالاً على مفارقة النور والظلام مُركّزا على بؤرة التوتر ومناط الاهتمام.

وبدا الكاتب بارعاً في بناء شخصياته المأزومة في إطار رؤية واقعية انتقادية، فثمة من يبيع دمه بعد أن فشل في الحصول عل الوظيفة وخابت أماله في ممارسة رغباته وطموحاته ونزواته ، وقد استثمر الكاتب البعد الدلالي ل(الدمام في العزف عل وتر الدم) فهنا تتبدى المفارقة بين الطموح في حياة باذخة في الدمام واضطرار لبيع دمه ، فجعل عنوان قصته (الدمام) وهو عنوان له إيقاع ساخر، سخرية تندرج في إطار الكوميديا السوداء ، وهو ما ينسجم مع العنوان الرئيس (النور الأسود) الذي شحنه الكاتب برمزية لونية بالغة الدلالة.

وثمة ما يومئ إلى ظاهرة أخرى في هذه المجموعة تتمثل في استكمال عالمها المشحون بالغرائبية في إطارها الطقسي المعرفي يمكن إدراجها في جماليات التشويق الجاذبة للقارئ ، فثمة طقوس غريبة ترفدها معتقدات صادمة تعتقد بها بعض المجتمعات التي تهيمن عليها قيادات روحية أقرب في ممارساتها إلى ما كان سائدا في العصور الطوطمية ، كما في قصة (جلاد الموتى) وفي اعتقادي أن الكاتب كان فيها منسجماً مع نهج الرئيس في هذه المجموعة القصصية التي تزخر



حديث
الكتب



محمد بن حلوان
الشراري*

مختارات من تراث حمد الجاسر ..

رسائل تفيض بروح الإخاء والتواضع .



إلى بعض الكتب المهمة والنادرة والمخطوطات ونقد بعض الكتب بالإضافة إلى ما تحويه من أشعار قديمة.

ومما يبيث السرور في النفس أنك أثناء قراءة الرسائل تشعر وكأنك تجلس بين يدي الشيخ: حمد الجاسر والشخص الذي يخاطبه للحميمية التي تفيض من تلك الرسائل.

ومما لفت نظري أنه كان يرد على جميع الرسائل التي تصله، يدل على ذلك تقارب التواريخ بين الرسالة والأخرى، ولربما رد على مجموعة منها في اليوم نفسه، وكان يكتفي بتذييل اسمه وتوقيعه فقط دون الإشارة لمكانته العلمية، باستثناء رسالة واحده في ص(6) بعثها لـ(أ. جبران بخغازي) وذيلها بـ(صاحب مجلة العرب) بتاريخ 1967/3/15م عندما كان في بيروت، بل إنه قال في إحدى رسائله: (ما كنت أرضى لحبيبتنا أن يقلد هؤلاء الذين يطلقون على محبك ذلك اللقب الفضفاض - ورحم الله امرأاً عرف قدر نفسه-)، بالإضافة إلى رفضة لبعض الرسائل التي تبعث له لإجل تكريمه.

ولعلي أضيف هنا أن ثمة رسائل كثيرة اطلعت عليها بين الشيخ حمد وبين الباحث: سليم بن دهييم البقاعين وكذلك الكاتب: سلمان بن الأفسس ولعل القارئ على الكتاب أن يضيفوها في طبعته القادمة.

* محافظة القريات

الكتاب، واعتمد في ترتيبها التسلسل التاريخي لكل رسالة.

وأشار الدكتور: عبدالعزيز الخراشي في مقدمة الكتاب إلى أن المراسلات قد شغلت حيزاً من حياة الشيخ: حمد الجاسر بعامة، وحياته العلمية بخاصة؛ إذ كانت مما يُعَوَّل عليها في صلاته الاجتماعية والرسمية والعلمية، وهذا باد لمن يتدبر إرث مراسلات الشيخ - رحمه الله- في مختلف أطوار حياته، بل ساطع لكل ناظر إلى مراسلاته العلمية التي تمتزج فيها روح الوصل والأخاء بروح المسؤولية والعطاء؛ حتى بدت مراسلاته نسيجاً ممتداً امتداد هذا العالم لا تقوى على مثل نسجه سوى المؤسسات والمنظمات).

واحتوى الفصل الأول على الرسائل العلمية التي بين عام (1967حتى 1970م) والفصل الثاني على الأعوام (1413هـ - 1415هـ) والفصل الثالث للأعوام (1416 حتى 1412هـ)، دون التطرق للأعوام ما بين 1389هـ حتى 1412هـ.

وفي طرة الكتاب رسالة بعثها الشيخ: حمد الجاسر إلى الأمير: سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (الملك لاحقاً) عندما كان أميراً للرياض بتاريخ 1967/1/23م يهديه فيها تحياته مرفقاً فيها كتاباً من تأليفه بعنوان: (مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ).

وتبرز أهمية هذا الكتاب ما تحويه الرسائل من تحديد للأماكن والمواضع وبعض ما يخص الأنساب والإشارة

تُعد الرسائل من وسائل التواصل الاجتماعية قديماً وحديثاً، حيث تتنوع أغراضها بين العلمية، والأدبية، والاجتماعية، والرسمية.

وشغلت الرسائل حيزاً واسعاً في حياة الناس في حقبة زمنية ماضية، فهناك من يهتم بتوظيف من يكتب الرسائل إما لجمال أسلوبه أو لغزارة فكره أو لجمع ما ذكر.

ومن هنا جاء كتاب: (مختارات من مراسلات الشيخ: حمد الجاسر العلمية) الصادر عن دار اليمامة للنشر والتوزيع بطبعته الأولى 1445هـ بعناية د. عبدالرحمن الشبلي، ومراجعة وتقديم: د. عبدالعزيز الخراشي.

ويقع الكتاب في (408)صفحات، ويحتوي على مقدمة وثلاثة فصول وثبت بالمصادر والمراجع والأعلام والقبائل والمجلات وغيرها.

وجاءت فكرة الكتاب عندما تقدم د. عبدالرحمن الشبلي إلى اللجنة العلمية في «مركز حمد الجاسر الثقافي» بفكرة جمع مراسلات الجاسر العلمية؛ فأيدوه، وجمع المركز الوثائق وحررها، ثم شرع الدكتور الشبلي بالاختيار للرسائل التي من عام (1413) إلى عام (1415)، لكن رحيل الشبلي المفاجئ؛ حال دون إكمال الكتاب، فكان القياس على منهجيته فيما سبق في الاختيار، فخلصت في ما بين الأعوام(1415هـ حتى العام الذي رحل فيه الشيخ حمد الجاسر 1421هـ).

وقد تبيّن للمركز بعد تنقيب بعض الرسائل أن هناك رسائل كانت إبّان إقامة الجاسر في بيروت ما بين عام (1383هـ حتى عام 1390هـ)، فصدر بها



صدر حديثاً

الإمامة - خاص

أحدث إصدارات مركز الملك فيصل.. «الكتابات العربية القديمة»..



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

العصور مع بيئته ونجاحه في تطويعها لمصلحته، وهو ما سهل أماننا الحياة فقد وضعوا الأسس لكافة العلوم بمختلف أنواعها وتصنيفاتها، وبعدها انطلق الإنسان في العصور اللاحقة في إعمار الأرض. موضحاً أن هذه الكتابات بيّنت لنا علاقة البشر بعضهم ببعض، وكيف أنشأ الإنسان المجتمعات الصغيرة ثم الكبيرة، وتكوين الدول، والحدود السياسية، وغيرها. ويؤكد المؤلف أن فك غموض هذه الكتابات المتعددة من قبل علماء أفنوا أعمارهم في دراستها حتى تمكنوا من قراءتها والكشف عن مكنوناتها لا يقلون عبقرية عن أولئك الذين اخترعوها.

يُذكر أن هذا الكتاب يأتي ضمن الجهود المستمرة التي يبذلها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في مختلف مجالات نشر المعرفة، وتقديم إصدارات بحثية وعلمية متميزة تهدف إلى توثيق ودراسة الجوانب الثقافية والتاريخية للحضارات العربية والإسلامية.

رابط الكتاب:

<https://www.kfcris.com/ar/publication/144>

والدادانية، والصفائية). وجنوبية: تضم (السبئية والمعينية والحضرية والقتبانية والأوسانية والحبشية). أما الفصل الرابع والأخير فقد خصصه المؤلف لدراسة الكتابة العربية والآراء حولها متطرقاً إلى القبائل العربية



وظهورهم على صفحات التاريخ. وأشار الدكتور سليمان الذبيب في كتابه إلى أن الكتابة كانت بمثابة شاهد على الحضارات القديمة، حيث كشفت لنا تفاصيل دقيقة عن الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية للأقوام التي استخدمتها. كما ساعدتنا هذه النقوش والكتابات في فهم كيفية تعامل الإنسان في تلك

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية كتاباً جديداً بعنوان «الكتابات العربية القديمة: مدخل تاريخي»، من تأليف المؤرخ السعودي الدكتور سليمان بن عبدالرحمن الذبيب، أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة الملك سعود، ويُعد الكتاب الذي صدر في جزأين وبلغ عدد صفحاته (1484) صفحة، دراسة شاملة لتاريخ الكتابات العربية القديمة، وهو مقسم إلى أربعة فصول يتناول المؤلف من خلالها تاريخ تطور الكتابة منذ بداياتها، حيث خصص الفصل الأول من الكتاب لتسليط الضوء على مراحل تطور الكتابة في العالم القديم، مشيراً إلى أن البداية كانت بمرحلة الرسوم التي انتهت باختراع الأبجدية من قبل الفينيقيين.

وفي الفصل الثاني، ركز المؤلف على الكتابات التصويرية والمقطعية التي عُرفت في بلاد الرافدين عند: الأكاديين والآشوريين والبابليين، وكذلك عند المصريين القدماء، إضافة إلى الكتابات الحثية،

والأبيلوية وكتابات شعب ماري، الأولى في الأناضول، والأخيرتين في سوريا. وفي الفصل الثالث، تناول المؤلف الكتابات الأبجدية مبتدئاً بنظريات الأبجدية، ثم تناول اللغات الأبجدية، وهي: الأوجاريتية، والعبرية والآرامية ولهجاتها المتعددة. وكذلك لهجات شبه الجزيرة العربية المسندية التي تنقسم إلى قسمين: شمالية تضم (الثمودية،



الثقافات

تضمن ترجمة ونشر الدوريات العلمية .. تعاون ثقافي بين مركز البحوث والمركز الصيني للدراسات.

اليمامة - خاص



استقبل مركز البحوث والتواصل المعرفي في مقره بالرياض، وفدًا رفيع المستوى من المركز الصيني العربي لدراسات التعاون الثقافي والسياحي التابع لجامعة بكين للدراسات الدولية.

وبعد اللقاء الترحيبي، عقد الجانبان حلقة نقاش تضمنت:

- تعزيز آفاق التعاون بين الطرفين في مجالات التبادل العلمي والثقافي وتأهيل الكفاءات، وذلك من أجل زيادة التعارف بين الشعبين وتعميق الصداقة بين الجهات العلمية في البلدين.

- إجراء بحوث مشتركة حول المواضيع ذات الصلة بالقطاعين الثقافي والسياحي في المملكة والصين.

- إقامة الندوات والمحاضرات والملتقيات العلمية المشتركة، من أجل تقديم

وتمكين الوسط العلمي في المملكة من معرفة مستوى التطور للدراسات العربية في الصين بشكل أفضل.

• وضع خطة عمل سنوية تحدد المحتويات المفصلة للتعاون مع إجراء المناقشة الثنائية للموافقة على كل مشروع تعاون قبل بدء تنفيذه.

هذا، وقد وقع الطرفان وثيقة تعاون ثنائي توثق وتعزز التعاون بين الطرفين.

وفي ختام اللقاء تبادل الطرفان الهدايا التذكارية.

ويذكر أن المركز الصيني العربي لدراسات التعاون الثقافي والسياحي التابع لجامعة بكين للدراسات الدولية، قد أنشئ في أغسطس عام ٢٠٢٣م برعاية مشتركة من وزارة الثقافة والسياحة الصينية وحكومة بلدية بكين، بهدف تعميق التبادل بين الصين والبلدان العربية.

الدعم الفكري للتعاون الثقافي والسياحي بين الجهات الحكومية والمؤسسات في البلدين.

- التعاون في مجال ترجمة ونشر الدوريات العلمية على المستوى العالمي لدفع نمو البحوث العلمية السعودية والصينية،





وقوفاً
بها



محمد العلي

نصرة العشاق

الشعر العربي كرر، حتى الملل، العذل والعذال، وكأن كل عاشق يجر وراءه عربة فيها كتيبة مجهزة بالرماح والسيوف متأهبة للفتك به، والحيلولة بينه وبين رؤية حبيبته. الشاعر السائب المخزومي، وهو من مخضرمي الدولتين، خرج من السرب منتصراً للعاشقين، مخاطباً (الهجر) تلك الكلمة التي تقطر حزناً وألماً لا يعرفه إلا من أصابه (السهم المقدس في كبده) فهو يقول:

يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى
للعاشقين يطيب يا هجر
ماذا تريد من الذين جفونهم قرحى
وحشو صدورهم جمر
وسوابق العبرات فوق خدودهم
هطلا تلوح كأنها القطر
متحيرين من الهوى ألوانهم
مما تكن صدورهم صفر
صرعى على جسر الهوى لشقائهم
بنفوسهم يتلاعب الدهر

يشدني تعبير (جسر الهوى) شدا شعرياً، إلى طائفة من الأسئلة: كيف بني هذا الجسر؟ ولماذا لا يمتنع الناس عن السير فوقه إذا كان ذلك يعني الموت؟ وما الذي يجري تحته، أهو ماء، أم شيء آخر؟ ثم فكرت في أن هذه أسئلة خرقاء. وهي لا تصدر إلا من شخص لم يتحول قلبه إلى موقد، ولم تعرف كبده الجروح، ولم يقرح الدمع عينيه، وينام ملء سريره. أما من أصابه السهم المقدس فهو لا يشعر بكل ما أصابه حتى لو تناثر أشلاء على الجسر. ولكن المشكلة تكمن عندما تطيش السهام المقدسة في الإصابة للأعباد، فهنا يتولد شيء يحجم عنه التفسير. وقد عبر الأعشى عن فوضى الفشل هذه أجمل تعبير:

(علقتها عرضاً وعلقت رجلاً / غيري وعلق أخرى ذلك الرجل / وعلقت فتاة ما يحاولها / ومن بني عمها ميت بها وهل / وعلقتني أخرى ما تلائمني / فاجتمع الحب حب كله تبل / فكلنا مغرم يهذي بصاحبه / ناء ودان ومخبول ومختبل ..)

هل ارتعشت أمام هذه (الفوضى الجمالية) التي تراها عياناً، حين تطيش السهام، فتتولد صورة من صور الحياة المتناقضة التي يتحول التناقض فيها إلى حديقة؟ دعنا أنا وأنت تخيل أن النائي والداني والمخبول والمختبل قد اجتمعوا في مكان واحد، ولنحدق أنا وأنت في عيونهم، فسنرى منظراً يحتاج التعبير عنه إلى شاعر سريالي، يصور لنا عيني قيس تحديق في ليلي، وعيني ليلي تحديق في سعيد، أما سعاد فقد أتعبت عينيها في النظر إلى قيس، ولم تلتفت إلى سعيد الذي كان يحديق فيها بنهم حارق.



حديث
الكتب

رقية نبيل عبيد

في رواية «منقذة أختي» لجودي بيكولت .. قصة كفاح وفلسفة المرض والعدل .



مَن قال إن المريض حين يمرض تطاله
الآلام وحده؟

مَن قال إنه فقط من يتأثر ويتوجّع
ويبكي، ويمضي ليالٍ بأكملها مؤرقًا
ساهرًا؟

مَن قال إن السنوات التي قضاها بين
أسرة المستشفيات، وبين اختيار أقل
الأماكن في جسده تعرضًا للحقن
استعدادًا لحقنها من جديد، وبين مراقبة
نحوه وتداوي أعضائه وذبول جسده
كأنما يمرّ بعملية تحوّل لطيف شبحي...
مَن قال إنه وحده من يمرّ عبر كل هذا؟!
إن المريض يصطحب معه أهله.

إن كان ثمة شقيق بعيد، فأصابعه
ستمتدّ ملتفة حول يده، وشقيقة ستصبح
المؤنس الوحيد، والجسد الذي يشغل
كل أسرة مرافقي المرضى في غرف
المستشفيات.

أب؟ بالطبع، بكل جهده ودموعه وكفاحه
ومدّخراته.
والأهم: الأم.

إن الأم تضع قلبها، وعمرها، وحياتها،
وكل تصرف، صغيرًا كان أو عظيمًا، في
سبيل قضية شفافه. لا تعود ترى غيره،
ولا يشغل بالها إلا الخطوة الجديدة في
مرحلة علاجه.

لا تبكي إلا في انتكاساته، ولا تضحك إلا
لشفائه.

شهادها لأجله وحده، روحها، وقلبها،
ويدها، وحننها... لم يخلقوا إلا له!
«منقذة أختي» تحكي عن هذه النقطة
تحديدًا.

يمكنك أن تدرك هذا ببساطة حين
تجد شقيقة المريضة هي التي تتحدث
بلسانها، ثم الأب، ثم الأم، وحتى الشقيق
الأبصر، الذي تُسي في غمرة الانشغال
بالابنة المريضة التي وُلدت بعده.

لكن لا صوت للمريضة، ولا كلمات تُنسب
إليها طوال مسيرة الأحداث.

ماذا لو قرّر والداك إنجابك لتكوني قطع
غير لشقيقتك المريضة؟!

هذا هو السبب الأهم والأوحد لمجيئك إلى
هذا العالم الغامض الاستثنائي، حسب
علمك.

لا يعني ذلك أنهم لا يحبونك، أو أنهم
لا يفعلون لأجلك المستحيل، لكنه يعني
كذلك، وبكل بساطة، أن يُسحب منك، كل
بضع سنوات، دمّ، نخاع، نقى عظام، أو
حتى كلية!

في عامها الثاني، تكتشف سارة كدمة
بحجم عملة معدنية مدموغة على ظهر
ابنتها كيت.

تصطحبها إلى المستشفى للاطمئنان
فقط، وهي تأمل أن تنتهي الزيارة بكوب
عصير ومضاد حيوي.

بدلًا من ذلك، وبعد سلسلة طويلة لا
تنتهي من التحاليل والحقن التي تسحب
الدم من عروق الطفلة المتألّمة الذاهلة،
تكشّر الحقيقة بوجهها القبيح في وجهي
الوالدين المذعورين:

لوكيميا.

أي سرطان الدم.

أي حياة كاملة لن تكون إلا لأجل كيت.

أي عمر من الفحوصات، والألم، والتداوي.
وبعد أن أظهرت الفحوصات عدم تطابق
ابنهما ذي الأعوام الأربعة مع كيت، تُقرّر
سارة أمرًا مجنونًا، يدفعها إليه بأسها
وهلعها من أجل طفلتها الصغيرة، وهو
إنجاب شقيق متطابق تمامًا مع كيت،
ليكون المتبرع الحاضر والجاهز دائمًا
لإنقاذ شقيقته.

وهكذا تُولد أنا، منقذة أختها.
ومنذ مجيئها بصحة جيدة، تعتاد غرف
المستشفيات أكثر من بيتها.
وفي كل مرة تُصاب فيها كيت بانتكاسة،
تُسحب أنا معها في دوامة لا تنتهي من
عمليات النقل والوهب.

أنا تعشق شقيقته، لكنها لا تستطيع أن
تحجب عنها هذه الفكرة التي تراودها:
تُرى، كيف سيكون شكل الحياة لو رحلت
كيت إلى الأبد؟

تبدأ الحكاية حين يُقرّر أن تهب أنا إحدى
كليتيها لكيت.

مذعورة، ويائسة، ومضطربة، تنتج أنا
نحو مكتب محام شهير، وتطلب رفع
دعوى قضائية ضدّ والديها، لسحب
الوصاية الطبية لهما عليها!

أين تقع الأخطاء؟

على الجانب الأيسر أم الأيمن؟



كلمة

ولاء حسان
الشيخ موسى

المقاهي والأمسيات الثقافية

في الآونة الأخيرة شهدت المقاهي الأدبية في المملكة العربية السعودية إقبالا واضحا على إقامة الأمسيات الشعرية والثقافية، وبالمقابل لوحظ إقدام عدد كبير من الشغوفين؛ لحضورها والاستفادة منها.

ولو تأملنا الفوائد المترتبة على إقامتها؛ لوجدنا أنها متنوعة وتستهدف جميع الأطراف المعنية، فبدايةً تعود الفائدة إلى مُلقي الأمسية والمُحاور؛ وذلك بتوسّع نفوذها وإيصال ما لديهما لأكبر شريحة ممكنة من المجتمع.

وتمتد الفائدة للحاضرين وهي الحصول على فرصة الحوار وإبداء الرأي والاستفسار عن أيّ لبس أو أمر شائك، بالإضافة إلى تشجيعهم على القراءة فالعديد من الأمسيات التي أقيمت لمناقشة كتب، روايات، وغيرها، عاد الحاضرون منها متعطّشون لقراءة المواد المطروحة بها، وكأنّ تلك الأمسية فتحت لهم الصفحة الأولى وتركت الكتاب أمامهم مفتوحاً!

ولا يخفى على أحد أهمية التشجيع على القراءة، فالقراءة جسر المعرفة، ولعظيم شأنها كانت أول ما نُزل من الوحي في قوله تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }.

كما تعود الفائدة للمقهى بتعظيم الربحية؛ نظراً لتزايد عدد الحضور والإقبال عليه.

وبناءً على ما سبق فإنّ انتشار الأمسيات الثقافية في المقاهي ظاهرة تستحقّ الدعم والإشادة، أشبّها بالبناء الذي يُبنى طوبىً لتو الأخرى، وأمل أن تتجلى تيجتها في المستقبل المنظور، وأنّ تُسهم في بناء الإنسان ونهضته.



من يستطيع تحديد موضع الخطأ بدقة تشريحية لا غبار عليها؟

أنى للقاضي قدرة رفع مطرقة فطرقتها بصوت عالٍ مجلج، ثم النطق بالحكم النهائي؟
كيف نحدّد المذنب منّا؟

الشخص المسؤول بعينه عن الجرم الذي كان؟
من له حقّ هذه الصلاحية؟!

من المخطئ؟ أنا أم سارة؟

الطفلة التي تحاول الفرار، أم الأم التي تتمسك بمخالب من حديد بحياة ابنتها الأخرى؟

«فقط هذا الإجراء الأخير يا أنا!»

«فقط كلية أخيرة، وعضو أخير يُنتزع منك للحفاظ على حياة شقيقتك المحتضرة!»

أفنجّم الأم التي تهب الحياة، ككل الأمهات، لطفلتها؟
أم نلوم الأخت التي لا ذنب لها ولا جرم سوى محاولة أن تحيا هي أيضاً؟

ما هو العدل؟ ما هو الصواب؟ أين تختبئ الإجابات؟

هل تخسر أنا عضواً حيويًا منها؟

أم تُترك كيت لترحل أخيرًا، وتلفظ أنفاسها بهدوء، وتخسر المعركة التي لم يكن مقدراً لها أن تُكسب منذ البداية، ضدّ داء السرطان الذي يلتهم جسدها وينهشه حيًا؟

هذه هي الأحجية التي ما انفكّ والدا الفتاتين يحاولان حلّ عقدها المتشابكة، منذ تلقّيهما نبأ مرض كيت، ومجئء أنا إلى الحياة بعدئذ.

سارة خسرت الكثير في خضمّ معركتها العاتية مع سرطان كيت.

خسرت طفلها الآخرين السليمين:

الابن الذي تاه في هذه الحياة دون معين أو مرشد، والابنة التي تدفع ثمن سلامتها، ثمن كونها الشقيقة المعافاة، النصف المتطابق الذي لا يعاني!

هذه الرواية هنا تسجيل وتوثيق حيّ للمعاناة القاتمة التي يُلقاها مرض السرطان على عائلة المريض، وللقاتل الصامت طيلة سنوات، ضد خصم لا يعرف الرحمة، على أمل الفوز ببضعة سنوات أخرى بجوار

الجسد العزيز المعتلّ.

كُتبت بأسلوب عذب، سلس، وبأفكار شاعرية تدور بحرية في مخيلة أبطال القصة:

أفكار عن النجوم، عن الأحلام، عن الأمنيات القديمة، الذكريات السعيدة المعدودة، وعن المستقبل، وعلى

أية هيئة قد تأتينا أيامه.

جودي بيكولت تبدأ روايتها باستهلال تحكي فيه عن ابنها، الذي أجريت له عشر عمليات جراحية خلال ثلاث

سنوات.

تخبرنا أنها هي هذه الأم المكلومة، التي عاشت، وراقبت، واختبرت معاناة طفلها خلال مرضه الجسيم، والسنوات التي قضتها في حجرات المستشفى، تبكي

وتدعو وتتساءل وتحتضن فلذة كبدها.

وهكذا، وبقدرة الكاتبة الكبيرة التي أوتيت، شرعت في كتابة قصة بها بعض من هذا، وبعض من ذلك:

قليل من الخيال، مع استحضار واقع المرض القاسي بكل وأدق تفاصيله



حديث
الكتب

في ديوان (مجازفة العارف) للشاعر محمد إبراهيم يعقوب ..

مَحْوٌ لِلزَّمَنِ بَيْنَ الذَّاتِ وَالعَالَمِ .



في مدارج مفاتن الشعر الحقيقي حتى غدا الشاعر في يومه الآن أرحب متعة للقراءة من أمسه السابق وسيكون غده المنظور أجمل زهواً وأعلى جودة في رؤاه، ومن هذه المنافسات مع الذات الشعرية الشخصية أمسينا في وعي صريح وفي تفهيم ماتع حيث كتب في الإهداء للديوان :

(إلى محمد .. أما اكتفيت من الأوهام واللغة؟! محمد ، ،) . ولنا أن نقول باطمئنان : لقد وقعت أعيننا على المنطقة المفضلة التي دأب الشاعر الاشتغال فيها والتي تتجلى فيها رؤية الشاعر لذاته وللآخر وللعالم الخارجي ، وإننا وجدنا صوت الشاعر في الديوان جلياً في تفرداته وافتراقه حتى عن سائر الدواوين السابقة .

مثل أن لا تردّ إلى امرأة قلبها سالماً

تحسبي عمرها

رشفة

رشفة

ثم ترمي بها للجنون

مثل أن تستلذّ بهذي القصيدة

للفكرة والكلمة ، وارتقت المجموعات الثلاث في تطلعاتها حتى غدت عنواناً للشعر الحقيقي وأضحى الديوان بمجموعاته الثلاث مرآة تجلّي روح الشاعر وإخلاصه لفنه الشعري، وحينما نقول المجموعات النصية فالقصد منها أن الديوان يتجزأ إلى ثلاث مجموعات وكل مجموعة مستقلة في مداخلها الشعرية، فالمجموعة الأولى (قلق إنساني) وهي اشتباك شعري بين النص والظرف الخارجي للعالم والمجموعة الثانية (فناء طوعي) وهي تمثل انفتاح النص تجاه الآخر المخاطب والمجموعة الثالثة (انكشاف مائل) وهي مواجهات العالم الخارجي تجاه الذات النصية، والجامع المشترك في هذه المجموعات الثلاث المكونة للديوان أنها احتفت بالنص الشعري الحقيقي بعيداً عن المخاضات التنافسية المرهقة إثباتاً للجدارية الشعرية الفنية فجاءت النصوص في رداء من الاحترافية المصاحبة للمطالب الإبداعية وقاصدة الشعر لذاته وحسب دونما التفات للعوامل الخارجية ودونما مراعاة للظرف الاجتماعي المحيط وتلبية متطلباته الخاصة وجاء النص بعيداً عن حلقات التنافس في ساحات الركض الشعري للجوائز الشعرية، لقد بذل الشاعر محمد إبراهيم يعقوب في هذا الديوان خالص موهبته واعتنى به ولم يبخل بأي جهد في سبيل انضاجه واستثمار تجويده وجعله متفرداً بل وفريداً حتى على مستوى التجربة الشعرية الخاصة بالشاعر نفسه، ونحن كمتلقين نصدق الشاعر في مقولته الرائعة : (أنا لا أنافس إلا الشاعر محمد إبراهيم يعقوب) إنه في تنافس مع ذاته الشعرية في الصعود



بکر منصور بريک

من حكمة في الناي
مال بي الغموض العاطفي إلى التأمل
مرتين ،
أنا المعتق في كؤوس الأرض
أقرأ ، مطمئناً ،
باسم من مرّوا خفافاً ، في كتاب
الرمل، تاريخ البلاد
من الخليج إلى شواطئ في حقي
السراة
أدون اللغة العصية
فوق جدران البيوت الساطية
مولعاً بالبحر والسفن البعيدة والجنوب
ولا الأم!

صدر ديوان (مجازفة العارف) عن تشكيل للنشر والتوزيع في العام ٢٠٢٢ م وقد رشح الديوان ضمن القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها السابعة عشرة للعام ٢٠٢٣ / ٢٠٢٢ م وقد جاء الديوان بعدما حاز الشاعر محمد إبراهيم يعقوب لقب شاعر عكاظ ، فاحتفى الشاعر القدير بالشعر ولا شيء غير الشعر الحقيقي ، ولذلك جاءت النصوص بعد تجارب عديدة ومتنوعة وبعد اعتناء وتمحيص فكانت القصائد أكثر تأنيلاً وأشد ترفقاً وأهدأ في معاشاتها

ذواتنا البشرية وفي الآخر وفي العالم الخارجي وصولاً إلى يقين محتم وثباتٍ قارٍ بعدما تلاعبت بنا ظنون الأيام وتناهبتنا شكوك أحوالنا فيما يحدث في عالمنا ومحيطنا من قبج وكوارث، كل ذلك يتطلب محواً للمسافة الزمنية الفاصلة بين النص وسير العارفين السابقين وصولاً إلى الالتحام أو حتى التوحد المجازي بين القارئ والمقروء مثل : (قال لي : أنت معنى الكون كله) وهو للنقري ، وصدر به عتبة خارجية لأحد النصوص .

النص الشعري هنا له قدرته الخاصة في انتهاك المسافات بين الذاتي والموضوعي أو بين الخاص والعام، فالنص قد أخذ على عاتقه تقليص المساحات بين المجالين، وهذا نتيجة طبيعية للمعايير الدائمة لما يدور في عوالمنا الداخلية الصغيرة والمحدودة والبيئة المحيطة بنا الشاملة باحتوائها لكل نشاطنا، والإنسان في عصرنا أصبح مشاركاً ومساهمياً ومتداخلاً في كل صغيرة وكبيرة تحدث في عالمنا ويكون في الأدنى له موقف بأي صورة من الأشكال فيما يحصل في العالم، وما يحدث إما يسعدنا وإما يحزننا، فنحن جزء من أجزاء العالم المتفاعل والعالم الخارجي يتكون منا كذلك، لقد ضمرت المسافات بين الداخلي الذاتي وبين الخارج الموضوعي، والكتابة الشعرية تأتي من باب ضخ إحساسنا في العالم ومن باب إسماع صوتنا الفردي للمجموع الكلي، فقط الفرد المتصف بالوعي الذاتي الإنساني القادر على التواصل الفني مع المجتمع هو المقتر على التعبير الفني عن العالم، فالكتابة هنا همٌ داخلي حقيقي يلامس حياتنا عن طريق النص المتداخل في شؤون حياتنا جميعاً بوعي من الشعرية المقتردة والنص بدوره يمتلك شعوراً مخلصاً وصادقاً يمنحنا من فيوضه الخاصة إمتاعاً لحياتنا، والنص يجلي الحياة المعيشة، ولعل في ذلك ما يذهب شقاوات النفوس وغبشها ويؤصل البراءة والصفاء والنماء .

الفردوس لتسمنا الأسرار العلوية ولتدهشنا بغموضها البديع في تشكيلاتها النصية الملأى بفخامتها والمترعة بخيلائها وهي تحثني ببذخها، وكل ذلك ما كان ليثمر دونما مجازفات العارفين الذين تجاسروا وغامروا فكانوا أوائل السالكين في تلك المشقات التي لا تتقبلها النفوس إلا مكرهة وطامحة أنها ستفلق في



إدراكاتها للحقائق مرة بعد أخرى ولن ترضى بالعودة مع القائنين الخاملين .

يا شيخ
أنهكنا الطريق
ومس أهل الحب قرح
ثنا، ونعرف .
غير أن العالم الروحي نرح
يا شيخ
قل شيئاً لنذكر ،
جل هذي النار قدح
يا شيخ
ما بال الكلام يخونا
والحب نفح
جذب الستور
وقال لي :

في الحب لا لغة تصح !
العرفان النصي الذي تنشده القصائد ليس هو المشهور عند بعض المتصوفة من التوحد بين العارف والمعروف بين العابد والمعبود، حتماً ليس ذلك، وإنما المنشود هنا هو تلك النظرات التأملية من العارفين في

لم تُنهها عنوة
والكلام انتهاك المسافة
أخذ الوجود على محمل الجد
توق قديم إلى جن،
أهلها ظالمون .

فالحضور الفاعل للعالم الخارجي وللآخر مازال يمحور في النصوص، وهذا استدلال على حيوية التفاعل بين الذات النصية والآخر والعالم المحيط، ومازال العالم الخارجي يأخذ مساحاته النصية في فكر وتأملات الذات، ويبقى العالم الخارجي يمارس ضغوطاته على النص فتظهر في شكل حالات شعرية بمظاهر إيجابية وأحياناً سلبية، فالديوان يأخذنا أحياناً إلى الفكرة الألية من حيث التنافسية القائمة بين عالم المبادئ والقيم والمثل وما يضادها مما هو موجود في عالمنا الواقعي من نتوء وتقصير ونقص يتعارض مع ما ينشده الإنسان المثالي من عالم تسوده المحبة والخير والسلام والأمان ورغد العيش .

و جازفت .
حتى ملّ قن كان يدعي
انطفاي
ولم أطفئ دعاوى تواضي
أعاقب أياماً نطت
بمحوها
وأبدأ من نص التلي
شرائعي

ومن خلال مقدرة الشاعر يتحرك الجو المحيط في العالم الخارجي متحولاً إلى نصوص مسطرة يتداخل فيها النص مع فضاءات لا مرئية بعيداً عن المنطق والعقلانية والإحساس المباشر وبعيداً عن الشعور الظاهري فتتكشف لنا مسالك من فضاءات عرفانية متوسعة تحيط بنا جميعاً دونما استشعار منا ودونما انتباه، ومن هنا تتقاذف مغازل الشاعر في ابتداء نسيجه اللغوي اللامتناهي عابرة دروباً من البقاع القريبة من مخيلتنا والدانية من نفوسنا، وستعلو تلك الرؤى متجاسرة في الملكوت السماوي مدونة ما اصطادته أعين البصيرة و ما قنصته حواس الترقب من ذلك



حديث الكتب



ساجدة الموسوي

مها الشريف الحارث في ديوانها الأول .. حذر من البحر والغربال .

عن إيمانها الذي ذكّرني برابعة العدوية .. تقول
في قصيدة (سويغات الأصيل) :

” إنما الدنيا سويغات أصيل

ماضيات بالورى نحو الغروب

وسفينُ العمر فيها حائرُ

بين شرق وشمال وجنوب ...

وها هي الشاعرة مها الشريف الحارث تنبثق كنجمة
في سماء الأدب الرحيبة ممتلئة بالأمل وحب الشعر
الذي رافقها منذ صباها .. وما يثري تجربتها اهتمامها
بقراءة الأدبين العربي و العالمي وحضور جلي في
موقع (شاعرات الأسييسكو) الذي أنشأته الشاعرة

منذ صباها وهي تسجل في دفترها المدرسي قصائد
تكتبها و تحتفظ بها لنفسها ، وكلما مرت السنون
أزداد عدد الدفاتر صارت تكبر يوماً بعد يوم وتشارك
بقصائدها خلال النشاطات المدرسية فتحظى بالإعجاب
والتشجيع ، أكملت الثانوية وتزوجت، ثم صارت أمًا ،
وما تزال تحمل دفاتر شعرها كما تحمل العروس حليها
..

مها التي نشأت في بيئة مثقفة توارثت فيها القصيد
أباً عن جد أفصحت مؤخراً عن وليدها الشعري الأول
(هنا أنبثق) الصادر هذا العام عن دار أوراق للنشر
والتوزيع في مصر .

ومن مكة طارت إليّ نسخة منه مع اعتذار الشاعرة عن
بعض الهنات التي قالت عنها إنها لا تفوت على القارئ
الليبيب .

حسناً.. إذن هو الديوان الأول الذي يشكل الإنطلاقة
الأولى ، وما بعده ثمة مسيرة علنية شائكة وهموم
وعذابات التواصل والاستمرار لتمكين التجربة وتعميق
جذورها في أرض الشعر في بلد يضج بكبار الشعراء .
ما الذي أرادته مها من الولوج في هذا المضمار ؟ تقول
مها :

” أنا وشعري وعشيق الحقِّ بودقة تمورٌ بالفكر
والأشجان والطهر ..

ما زلت أؤمن أنّي ما رزقتُ به إلا لأمرٍ ، وقد يُسْرَتُ
لهذا الأمر ” .

لقد أفصحت قصائد هذا الديوان عن موهبة تعرّزها
سليقة و ثراء لغوي جعل القصائد تنساب من بين
جوانحها انسياباً لطيفاً حاملاً المعاني السامية التي
تعبّر عن ثقافتها ووعيها المجتمعي والأخلاقي .

تقول في قصيدة (ضحكة الفساتق) :

” أنا إن ضفتُ في يومي

ولم يمرق كما أهوى

بحنثٍ بكلِّ ما حولي

عن الإلهام والتقوى

أفتشُ في خزائني

عن البسكوت والحلوى

وأصنغُ قهوتي وحدي

وأكسرُ شوكة الشكوى ... ”

وفي أكثر من قصيدة عبّرت الشاعرة مها الشريف
الحارث عن خلجاتها الإنسانية ، وعن أمومتها ، وعن
الجوانب القيّمية في الحياة ..

تقول في قصيدة (نعيم أن أرضي) :

” أمسبُ البحرُ لكئي

أصاخرُ موجه العالي

أضاقُ القفد ما أقساء

فقدتُهم يزرغالي

أضاقُ تساقط الأسباب

إن صرّكتُ غربالي

وفي الديوان قصائد نثرت خلالها الحكمة، كما عبّرت



الكبيرة روضة الحاج .

إنّ ما يجعلني أتفاءل بمستقبلها الشعري تواضعها
الجَمِّ ورغبتها الصادقة في أن تنهل من المعارف
النقدية ما يعرّز قدرتها على بناء القصيدة ويحميها
من الزلل .

وها هي تنطلق بجدارة لتذكّرني ببداياتي الأولى وكيف
أخذ بيدي كبار الشعراء والنقاد ، وما أن نشرت كلُّ
من مجلة الأقلام ومجلة الطليعة الأدبية _ في أوائل
السبعينات _ بعض قصائدي حتى فوجئت بمقال
مهم للشاعر الكبير سامي مهدي تحت عنوان (إنهم
يبزغون) وقد ذكر اسمي مع مجموعة من الشعراء
الشباب كنا حينها في بداية مشوارنا الأدبي ، وكان
ذلك المقال بمثابة اعتراف بموهبتنا الشعرية وتحفيز
لخطواتنا الصحيحة في مسيرة الإبداع ، فانطلقنا بثقة
وثبات حتى أصبحنا من شعراء العراق المعروفين .

وها أنا أبارك للشاعرة مها ديوانها الأول ، وأدعو الأدباء
والنقاد الكبار أن يأخذوا بيد كلِّ من يملك الموهبة
و الشجاعة لدخول ميدان الشعر ، وليتذكروا مثلي
بداياتهم ودعم الآخرين لهم .



عن الاشياء التي تبدأ مرتين: الإبداع بين التوهم والتزييف



د. حسام زمان

جديدة، ويافطات لامعة، ولكن مع المحافظة التامة على جوهر الموضوع، وعدم المساس بأركانه، بعد التخلص - طبعاً - من رواد المبادرات السابقين، أو تهميشهم ليشاركوا بهدوء في حفلات إعادة التدشين لمبادرات «جديدة» يتم إطلاقها للمرة الثانية!!

أما قتل الإبداع ونحره على باب المؤسسة، فهو نمط قديم جديد، ظاهره ثوري تغيير، وباطنه رجعي تقليدي، يتميز ممارسوه من هوامير الإدارة العميقة بالجمع بين: الردة العملية عن كل محاولة للتطوير

في العمل المؤسسي، مع التأكيد في كل مناسبة على رسالتهم في التجديد والإبداع. وعلى عكس زملائهم من المزيّفين، فحركتهم سريعة ومشاهدهم استعراضية، وضجيج الهدم للمبادرات السابقة يصم الأذان في دهاليز المؤسسة، حيث يحال روادها إلى اللجان، ويركن خبراؤها في زوايا مكاتب المستشارين. ثم تبدأ عملية العودة إلى الوراء بخطوات عشوائية، أسكرتها نشوة الانتصارات السريعة (quick wins) التي حققتها المؤسسة في أول مائة يوم للإدارة العجوز المتصافية.

وأختم بالزعم، لمن تحملوا مسؤولياتهم بكفاءة وأمانة، وأدوا واجباتهم بإبداع وتميز، وأكملوا بثقة وتقدير ما سبقهم من مبادرات ومشاريع، دون مواربة أو مزايمة، وبلا تطلع لتصفيق أو خشية من مقارنة، أزعم لهم بكل صادق أمل، أن الذاكرة المؤسسية - وإن تواطأت أحياناً مع النسيان، تظل في نهاية المطاف أقوى مما يُظن، وأن للتاريخ أدواته في تقويم الغث من السمين، وأنه - وإن تأخر - لكنه يميز بوضوح بين من صنع الفرق، ومن أحدث الضجيج، وأن قلوب الناس قبل عقولهم أصعب من أن تعيش الوهم طويلاً، أو تتقبل التزييف، أو تغفر للقتلة.

وتوضيح أخير لا يعتبر اعتذاراً بأي شكل من الأشكال - لمن قرأ في المقالة إشارة إليه أو تعريضاً به، أن ليست هذه مسؤولية الكاتب، ولكنها مسؤوليته الشخصية أعانه الله على التعايش معها.

في إحدى صيفيات الطائف اللطيفة، ومع انطلاقة سوق عكاظ ٢٠١٨، استضافت جامعة الطائف حينها ندوة ثقافية لإطلاق «الخيال الممكن»، وهو عنوان السيرة «التمنوية» الذاتية للأمير سلطان بن سلمان رئيس هيئة السياحة والتراث العمراني حينها، وكانت استضافة الجامعة لهذا الحدث جزءاً من خطتها الاستراتيجية لاستعادة الثقافة إلى حياض الجامعة، وتفعيل النشاط الثقافي الحر ضمن مهامها ووظائفها الرئيسية. وكان احتفاء الضيوف بالكتاب يتوقف طويلاً عند عنوانه المميز: كيف تنتقل الأفكار من عالم الحلم إلى حيز التطبيق؟ وكيف تتجسد الرؤية في مشروعات حقيقية تؤثر في الناس والمؤسسات؟ وكانت الإجابة واضحة، ومتسلسلة ومتماسكة في ثنايا الكتاب: الهمة العالية، والرؤية السديدة، وفرق العمل المتميزة التي تعرف طريقها لتجاوز التحديات و«تمكين» الخيال وتحقيقه.

وقد ذكرني بهذا «الخيال الممكن» مشاهد نقيضة أخرى تستدعي التأمل والنقد. فعندما تتعثر بعض المؤسسات في مفاجآت الفراغ الإداري، وتلجأ مجالس الإدارات أحياناً إلى بعض الحلول المؤقتة على مستوى القيادات، لتتحول لاحقاً بحكم تزامم الأعمال وراحة العادة وتخوف التغيير إلى حلول دائمة، هنا تبرز أحياناً طرق أخرى مختلفة من التعامل مع الإبداع توهماً وتزييفاً وقتلاً.

أما التوهم فتقوده في بعض المؤسسات كفاءات ذكية وطموحة، ينقصها الاطلاع والفهم لتاريخ المؤسسات التي تولوا قيادتها، فهي لا تعلم الكثير أو القليل عن الأعمال السابقة، أو الخطط الاستراتيجية المنجزة، وقصص النجاح (والفشل كذلك) التي سطرته المؤسسة. ولأجل الثقة المفرطة، تراهم لا يضيعون أوقاتهم في السؤال والبناء على ما سبق، ويعيدون طرح نفس الحلول والمشاريع، وأحياناً بنفس العناوين والأسماء، في مشهد يشبه كثيراً إعادة عرض مسلسل قديم، ولكن بجودة تصوير أفضل. ومع ذلك، فإن قلب المؤسسات يتسع (لأجل الظاهر من حسن النية) لتقبل إبداع قيادتها المتوهم، خصوصاً أن إعادة الرحلة على نفس الدروب السابقة أسهل وأمن.

ويأتي التزييف كمارسة من نوع آخر، لا تقوم على الجهل ولكن على التحايل. فعلى الرغم من ثقة بعضهم أن الذاكرة المؤسسية - وإن سايرت - لكنها تدرك طبيعة التكرار وحقيقة التغيير، لذا فإنها يعمدون إلى تكتيكات مختلفة: تجميد المبادرات القائمة لفترة طويلة أو قصيرة، ثم إعادة تفعيلها واحدة بعد أخرى بعناوين

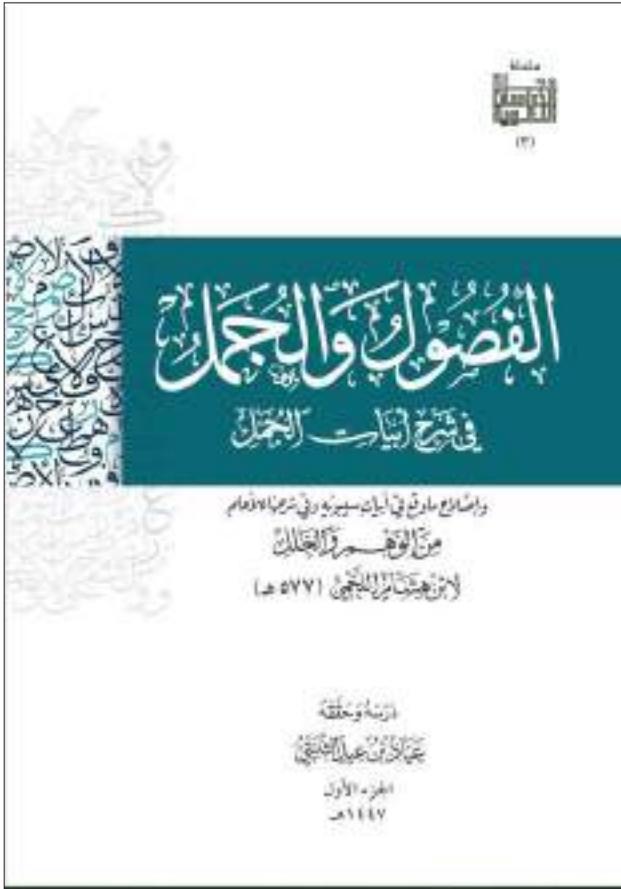


صدر حديثاً

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

يمثل حلقة وصل بين اثنين من أمهات كتب النحو العربي..

الفصول والجمال ... مركز الملك فيصل يعيد اكتشاف كنز نحوي نادر بعد قرون من النسيان.



الإمامة - خاص

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عملاً نحويًا فريدًا من تراث المدرسة الأندلسية، في ثلاثة مجلدات علمية محققة، بعنوان: «الفصول والجمال في شرح أبيات الجمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل»، من تأليف النحوي الأندلسي ابن هشام اللخمي (ت. ٥٧٧هـ). وتحقيق الأستاذ الدكتور عياد بن عيد الثبיתי. يأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة «مجلة الدراسات اللغوية» التي يعكف المركز على تطويرها بوصفها منصة مرجعية لإحياء علوم اللغة العربية في مستوياتها الأكاديمية العليا.

يمثل هذا الكتاب حلقة وصل بين اثنين من أمهات كتب النحو العربي: الكتاب لسبويه، وهو النص المؤسس للنحو العربي في القرن الثاني الهجري، والجمال للزجاجي، أحد أهم المتون التعليمية التي شكّلت وعي النحاة في القرون اللاحقة. وقد عمد ابن هشام إلى تتبع أبيات النحو الواردة في هذين العملين، بالشرح والتصحيح، مع نقد علمي دقيق لما ورد في شروح الأعلام الشنتمري، كاشفًا عن مواطن الخلل والتوهم، ومقترحًا إصلاحات لغوية دقيقة تنم عن رسوخ قدمه في علوم

شابها من طمس وتأكل. وقد جرى ترميم النص بدقّة، واستدراك مواضع السقط، وتعليق الإشكالات، ومقارنة الروايات، بما أعاد لهذا التراث هيئته وسياقه الكامل.

وفي هذا السياق، أورد المحقق في المقدمة تحليلاً نقدياً لتحقيقين سابقين للكتاب، أنجزهما كل من الدكتور محمد العمودي والدكتور محمد الشقيران، مبيّناً ما شابهما من مشكلات منهجية، وسقط في النصوص، واعتماد على مصادر ضعيفة أو وهمية، وأخطاء في الضبط والتأويل، إلى جانب نقص في التوثيق أو توهم في نسب بعض الآراء. وقدم المحقق هذه الملاحظات بوصفها جزءاً من واجب الضبط العلمي، وحرصاً على تقديم نص أقرب إلى أصله المخطوط، وأكثر وفاءً لبنية التفكير النحوي الأندلسي.

ويعكس هذا المشروع توجه مركز الملك فيصل إلى إعادة إحياء متون التراث العربي واللغوي، بوصفها مادة أصيلة لتأصيل

العربية.

وقد بلغ من تمكن ابن هشام في التعامل مع الكتاب لسببويه، أن استدرك عليه في أكثر من اثنين وستين موضعاً، استدراكاً علمياً دقيقاً لم يكن بدافع المعارضة، بل بهدف التقويم والتوضيح. وقدم في ذلك تحليلاً يظهر دراية عميقة بالشواهد الشعرية، وبنية التركيب النحوي، وخصوصيات الاستعمال العربي القديم. واتسمت استدركااته بالهدوء، والاعتماد على فهم دقيق لمناهج الاستدلال عند سببويه، وهو ما يمنح عمله طابعاً نقدياً نادراً في الأدبيات النحوية الأندلسية.

لم يكن هذا العمل مجرد شرح تقليدي، بل هو منظومة متكاملة من التحليل النحوي والرؤية الفلسفية والتأصيل اللغوي. وقد أحصى المحقق الشواهد الشعرية الموزعة في الجمل، وقرن بينها وبين رواياتها في الكتاب، ووقف عند تأويلات ابن هشام وتصويباته، بما يعكس رؤية نحوية مستقلة تجاوزت مجرد



المعرفة، وربط الحاضر بالعمق الحضاري الممتد. وقد جاء هذا الإصدار بدعم وتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، ورعاية من صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام للمركز، في إطار مشروع علمي متكامل يهدف إلى تعزيز دور المركز في خدمة التراث العربي والإسلامي، وتوفير مصادر موثوقة للباحثين والمؤسسات الأكاديمية.

التلقي، إلى محاولة بناء نسق لغوي بديل قائم على الفحص والمراجعة الدقيقة. وألحق المحقق بالكتاب دراسات تمهيدية، وفهارس علمية، ومعجم للأبيات والمصطلحات، عززت من قيمة العمل وسهّلت التعامل معه أكاديمياً.

وقد شكّل هذا الإصدار ثمرة جهود علمية امتدت لسنوات، اعتمد فيها المحقق على عدد من النسخ المخطوطة النادرة المحفوظة في خزائن المغرب والأندلس، وكان أبرزها نسخة محفوظة في خزانة جامع ابن يوسف بمراكش، رغم ما



الحراك الثقافي

الحازمي والصم يوقعان الاتفاقية



للمساهمة في وصول التطبيق إلى قطاع المثقفين والجمهور.. شركة «ترند» تدعم «نص» بتوقيع اتفاقية التعاون.

اليمامة-خاص

وقّعت شركة «ترند»، إحدى أبرز الشركات الوطنية في مجال الإعلام ورصد الرأي العام، اتفاقية شراكة استراتيجية مع تطبيق «نص» الأدبي الثقافي، تهدف إلى دعم التطبيق مع انطلاق رحلته الرقمية وترسيخ حضوره في الفضاء العربي. وجاء توقيع الاتفاقية بالتزامن مع تدشين تطبيق «نص» مساء أمس في الرياض، بحضور نخبة من الأدباء والمثقفين والصحفيين. وستسهم «ترند» في دعم تطبيق «نص» من خلال تمكينه إعلامياً للوصول إلى جمهور أوسع، ورصد اتجاهات الرأي العام وتفاعل المستخدمين مع المحتوى الثقافي، إلى جانب تقديم تحليلات نوعية للمشاهد الأدبي الرقمي، والمساهمة في

تطوير استراتيجيات النمو، وربط المنصة بجمهور نوعي وصناع قرار لتعميق الأثر الثقافي محلياً وعربياً وتضمن حفل التوقيع كلمة للمدير التنفيذي للمنتجات بشركة «ترند» عبدالله المجيدي، استعرض فيها رؤية الشركة 2027، منوهاً بجهود الشباب السعوديين الذين قامت الشركة على أكتافهم. وفي كلمته خلال الحفل، أكد الرئيس التنفيذي لتطبيق «نص» المهندس عبدالرحمن الصم أن هذه المبادرة تنطلق من قلب المشهد الثقافي السعودي، ومن صلب الرؤية الوطنية الطموحة «رؤية السعودية 2030»، التي جعلت الثقافة ركيزة أساسية في مسار التنمية وجودة الحياة. وأشار إلى التحديات التي تواجه المحتوى الثقافي في ظل «شئات رقمية» تعاني منه المنصات،

حيث تختلط المشاركات الرفيعة بالمحتوى الهامشي، وتتضاءل فرص التميّز وسط طوفان المحتوى اليومي على وسائل التواصل. وأضاف: «يتحدث العربية أكثر من 450 مليون شخص، بأكثر من 200 مليون حساب نشط، وتحت وسم شعر وحده هناك أكثر من 100 مليون منشور، ومشاهدات بالمليارات، لكن دون مظلة جامعة لهذا الإبداع». وقال المهندس الصم انه انطلقا من هذه الحاجة، برزت فكرة «نص» لتكون «وطناً للكلمات»، تعيد تقديم الأدب والثقافة من خلال بيئة محفزة على التفاعل والإبداع، وتكرّس قيمة المحتوى بالأرقام والبيانات، وتدعم اقتصاداً مشتركاً بين المبدعين والمنصات والجهات الثقافية. واعلن الصم ان المنصة ستطلق مجموعة من الخدمات الجديدة،



جانب من الحضور

الحسني، يحيى الأمير، سعيد البكري، منصور الطلحة، إلى جانب حضور نخبة من المثقفين والاعلاميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

تُعد "ترند" من أبرز الشركات الوطنية الرائدة في مجال الإعلام و التسيو الرقمي، وتصدر عنها عدة وسائل إعلامية، كما تضم وكالة للتسويق وأخرى للإعلام الاجتماعي. تقدم الشركة حزمة متكاملة من الخدمات المتنوعة في صناعة المحتوى وتوجيه الرأي العام.

عبدالرحمن الصم، في خطوة وصفها الطرفان بأنها "تتويج" لمرحلة مهمة في بناء هذه التجربة الوطنية الواعدة، مؤكدين تطلعهما إلى "وصول أوسع، ونمو أسرع، وأثر أعمق".

من أبرزها "الصالون الثقافي" الذي يتيح تنظيم الفعاليات الأدبية رقمياً، و"خدمة الرؤية" التي تمكن المؤسسات من إطلاق مسابقتها الكبرى عبر المنصة، في خطوة تهدف إلى تمكين

المبدعين وفتح آفاق اقتصادية جديدة أمامهم.

ويضم فريق "نص" كفاءات سعودية بخبرات متراكمة تتجاوز 50 عاماً في مجالات الأدب، والتقنية، والإدارة، والبيانات، إلى جانب مجموعة من المستشارين في الإعلام والمالية. وقد بلغ عدد مستخدمي



عبدالرحمن الصم متحدثاً عن إمكانات تطبيق «نص».

التطبيق مع انطلاقته أكثر من 1500 مستخدم، بينهم أسماء بارزة في الوسط الثقافي.

واختتم الحفل بتوقيع اتفاقية الشراكة بين وشركة "ترند"، التي مثلها الرئيس التنفيذي حسين الحازمي وتطبيق "نص"، الذي مثلته الرئيس التنفيذي

وشهد مراسم الحفل وتوقيع الاتفاقية عدد من الأسماء الأدبية والصحفية البارزة، من بينهم: د. فهد العرابي الحارثي، د. زياد الدريس، حسين علي حسين، عبدالله الصيخان، أحمد الفاضل، د.سعيد الدحية الزهراني، منصور عثمان، عبدالعزيز الخزام، عبدالله

أما تطبيق نص فهو تطبيق أدبي يعني بدعم الحراك الأدبي والثقافي ويضع نفسه قناة تمنح المبدعين فرصة نشر نصوصهم الأدبية ومقالاتهم الثقافية كما أن يقيم الأمسيات والندوات الأدبية افتراضياً.



في غياب حواضن الإبداع: «ويل للشجي من الخلي».

وجد الرجل المقدم نفسه وحيداً في الميدان، مُنهكاً بدنياً، ومُستنزفاً مالياً، ومنسحقاً معنوياً، حتى انتهى به الأمر في أحد عنابر مستشفى الأمراض النفسية بالطائف، وهناك تكالبت عليه الحاضنة

بسوء تشخيص خلط بين الانهيار العصبي والجنون القراح.. بل إنه قد مُورس عليه هناك ما يُعرفُ حالياً بالطب الدفاعي في قاموس الأخلاقيات الطبية، وذلكم هو الذي يقع فيه الطبيب النفسي عندما يتخذ قراراته الطبية لحماية نفسه قبل مصلحة المريض.. إذ بعد أن مكث في ذلك المستشفى من الزمن ما شعر بعده أن حالته تحسنت، وأبلغ الطبيب المعالج بذلك،

أعادته الطبيب إلى العنبر قائلاً له: «كلهم يقولون ذلك».. يعني المرضى. ولا أحسب أنني - عزيزي القارئ - سوف أستطيع في هذه العجالة تحليل أسباب خذلان الحاضنة للأديب المكلوم في مهجته، والمتهم في عقليته.. ولكني سوف أترك لك تقدير ما إذا كان ذلك نتيجة لعدم إدراك المجتمع لأهمية ما قام به الرجل من عمل؟ أم لعدم مقدرة الرجل على إيصال الرسالة لذلك المجتمع بالطريقة المناسبة؟ أم لطغيان الملهيات الأخرى على جلائل الأعمال وعلو الهمم؟ وبينما تقوم بحل تلك الأحجية، دعني - عزيزي القارئ - أستغل الوقت لكي



أ.د. أمين صالح كشيري نشرت مجلة اليمامة الغراء في عددها الصادر بتاريخ 4 فبراير عام 2021م مقالاً ضافياً تحت عنوان «بابا طاهر من الروضة إلى

مستشفى المجانيين»، يستعرض فيه الكاتب لمحات من حياة الأديب والشاعر المكّي الراحل طاهر زمخشري رحمه الله تعالى. موضحاً أن المقال مُقتبس من مقال سبق نشره في الجريدة الإلكترونية (قِبلة الدُّنيا) بتاريخ 29 نوفمبر 2020م تحت عنوان «قصة مجلة الروضة التي أدخلت مؤسسها مستشفى المجانيين».. والقصة في حقيقتها تستعرض ما تعرّض له الأستاذ

طاهر زمخشري من إحباط شديد بعد أن انهارت آماله في الارتقاء بالمجتمع عبر قولبة وحداته الأساسية، وهُم الأطفال، وصياغتهم ليكونوا طلائع ذلك الارتقاء عبر الثقافة.. وتلكم - لعمر الله - هي الفلسفة التي ترى أن التغيير يبدأ من القاعدة وليس من القمة. فانهمك الرجل بحماس شديد، ناذراً نفسه لتحقيق ذلك مقترحاً الصعاب وممتطياً صهوة الإقدام، متجاوزاً كل التحديات، في سبيل تقديم كل ما من شأنه العناية بالطفل فكرياً، مسخراً لذلك أدوات ذلك العصر من برامج إذاعية ومطبوعات ثقافية.. ولكن.. ولكن.. ولكن الحاضنة لم تكن رؤوماً.. فقد



ربما

بشاير العرفج

@psy0091

إلى شجرة الحي المغدورة

أفتقدتها.

تلك الشجرة الكبيرة التي كانت تظلل الأرصفة، وتلَوّن الدنيا في عينيّ كلما رفعت بصري نحو السماء؛ فلا أرى سوى زرقاة قاتمة، حتى تتجلى لي وريقاتها، خضراء بلا انتهاء.

كانت تطلّ على منزلي بحنان، وكانت للحَيّ معلماً، تلك الشجرة الكبيرة التي توسطت الطريق، فجعلت لفوضى المدينة معنًى! ولفصول السنة تمثال.

غطت بوقارها ورقتها صخب المارة، لقد رأيتها وهي تُقتلع من جذورها... حَيّة، كبيرة، محمّلة بذكريات كثيرة!

شهدت صلوات السنين العجاف، وضحكات اللحظات السعيدة. كبرت كما تكبر، تلاعب الريح إذا هبّت، وتعانق السماء إذ ينام الجميع، وتظلل الأرض كلما أحرقتها لهيب الصيف، وتورق في كلما صدق الحب في هذا الكون.



استعرض معك حالة معاصرة مشابهة لها .. لعلنا نستطيع بالقياس تشخيص العوار. إذا كان المجتمع هو الحاضنة التي غدت جافية بعد أن كانت رؤومًا فإنه يستحق بكل جدارة صفة «الخليّ» الواردة في عنوان مقالي هذا، والزمخشري هو «الشجّي».

الحالة المعاصرة تتمثل في شخص رأى ما تمطره أغلب القنوات التلفزيونية الفضائية من إسفاف تشمئز منه الفطرة السليمة، بل وتآباه النفس القويمة، ولا تُقرّه شريعة وأخلاق المجتمع، فنذر نفسه لمحاولة ملء هذا الفراغ المعرفي بما يفيد المجتمع، وذلك في مجال اختصاصه الذي بات يُعرف بعلم «الأخلاقيات الطبية» .. وشرع في إعداد مادة علمية تُقدّم للمجتمع على شكل حلقات تلفزيونية تحت عنوان «الأخلاقيات الطبية بين مقاصد الشريعة ومقتضيات المهنة»، تتناول كل حلقة منها موضوعًا مما يطراً في مجال الرعاية الصحية والبحوث البيولوجية من إشكاليات دينية وقانونية واجتماعية وأخلاقية، واصفًا للإشكالية قيد النظر، ومستعرضًا لأثرها الاجتماعي والقانوني والديني، ومشيرًا بشكل خاص إلى موقف الشريعة الإسلامية منها. وفي كل حلقة يستضيف من أهل الاختصاص من لهم علاقة بموضوعها من أطباء وعلماء شريعة وقانون واجتماع، وكذلك المرضى وأهليهم. وتم إنتاج الحلقة الأولى وتسجيل الملكية الفكرية لها وأصبح المشروع جاهزًا للانطلاق، منذ الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين 16 نوفمبر 2015م، ولله الحمد.

ومن المؤكد - عزيزي القارئ - أنك استطعت تخمين ماذا حصل.

نعم .. إن تخمينك هو عين الصواب .. لم تطلب أيّ من القنوات التلفزيونية عرض الحلقة الجاهزة منذ ذلك التاريخ.

هل الحاضنة هنا أيضًا أصبحت جافية، واستحقت بذلك صفة «الخليّ» ..؟ وعليه فالكشميري هو «الشجّي».

«ويُلّ للشجّي من الخليّ»

.. والله المستعان ..



متابعات

برنامج « إقامة مساحة » تحت مظلة مسك للفنون في دورتها التاسعة..

تجارب فنية متنوعة وتأملات متفردة في مواجهة تعقيدات عالم متحول.



الفنانون

قضايا الهوية والذاكرة والمجتمع وتحولات الإرث الثقافي من خلال تأملات متفردة ومتداخلة في آن ، هي بذلك تشرح الكيفية التي يمكن بها للفن أن يردم الهوة بين الماضي والحاضر ، بين الذاتي والجمعي في مواجهة تعقيدات عالم متحول وسريع من جانب آخر التقت اليمامة بعدد من الفنانين الفنانات المشاركين عن أثر هذه المساحة عليهم على رؤيتهم الإبداعية سارة الجهني : مسارات جديدة من التفكير المشترك سارة الجهني فنانة معاصرة وخبيرة في ترميم المنازل التقليدية تقول : برنامج مساحة فتح لي مساحات جديدة من

التاسعة ، حيث شارك الجميع فرص اللقاءات والتواصل المباشر مع الفنانين من مختلف مسارات الإقامة والإطلاع عن قرب على التجارب الفنية أساليب العمل المتنوعة ضمن الدورة التاسعة علاوة على التجارب الإدائية القصيرة تفاعل معها الفنانون مع المكان استكشاف موضوعات تتصل بالطبقة والذاكرة والتجسيد وجماليات الأرشفة وهي بذلك تجربة لإكتشاف الطبيعة المتغيرة لفن الأداء المعاصر والإنخراط في أبعاده الحسية والفكرية بالإضافة إلى الورش المصاحبة والمختلفة هذا وقد تمحورت تفاصيل الدورة التاسعة من برنامج الإقامة حول

كتب : عبدالرحمن الخيزري

استعرض معهد مسك للفنون التابع لمؤسسة محمد بن سلمان غير الربحية ثمار ثلاثة أشهر (٢٠ أبريل - ١٢ يوليو ٢٠٢٥ م) من البرامج التعليمية والبحث والحوارات النقدية أنتجت اثنا عشر مشروعاً فنياً بمشاركة ثلاثة عشر فنان وفنانة من مختلف التجارب والتخصصات من داخل المملكة وخارجها، وذلك ضمن برنامج الإقامة الفنية « مساحة » في دروتها التاسعة تحت عنوان « أثر في عالم متحول » في صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون ، جاء ذلك خلال حفل ليلة البارحة خصص لعرض أعمال الدورة

يقيم في سلطنة عمان تتحمور ممارساته حول الأعمال ثلاثية الأبعاد يقول في هذا : اكتسب من برنامج الإقامة « مساحة » الصبر والهدوء والتركيز في البحث والاستنتاج قبل أن يعمل بيديه وأدواته ، استشعر جمال أن تشارك الآخرين أفكارك خاصة الذين يتقاطعون معك الأفكار والأعمال ، وهي تجربة غنية بالنسبة له استطاع من خلالها التخفف من السماع للصوت الداخلي بعدما أدرك أن هناك من حولك مبدعون قادرين على مشاركتك أفكارك مشبها الإقامة برحلة عاطفية عميقة وغنية

غدير حميد : سأستثمر الدروس التي تعلمتها وأطور ممارستي الفنية

فنانة بصرية من محافظة جدة ، استشعرت التحول من البدايات الأولى لبرنامج الإقامة من خلال وقررت استخدام دفتر الرسم لإدابة بصرية ليس للرسم كإرشيف شعوري مشدود كما انها عاقدة العزم على الاستفادة من الدروس التي تعلمتها في الإقامة في تطوير ممارساتها الفنية



سارة الجهني

الفن يتجاوز فكرة تدوين الواقع وتجميله إلى بأنه بالإمكان فتح حوارات حقيقية تلامس الجذور الفكرية والشعورية للمجتمع ماضيه وحاضر وفي مستقبله جيمس واغستاف :بدلا من أن تتكى على حواسك وأفكارك جميل أن تشارك الآخرين ماتشعر به جيمس واغستاف فنان بريطاني

التفكير المشترك مع فنانين وباحثين من تخصصات مختلفة خاصة فيما يتعلق بالتقاطعات في الفن والعمارة التقليدية والذاكرة الجماعية وهي بذلك تقصد العواطف البشرية التي اجتمعت برحلة طويلة حتى كونت لنا الرموز التي نراها في الفنون والعمارة مضيئة أن هذه التجربة عمقت قناعاتها بأن



جيمس واغستاف



غدير حميد



صدر حديثاً

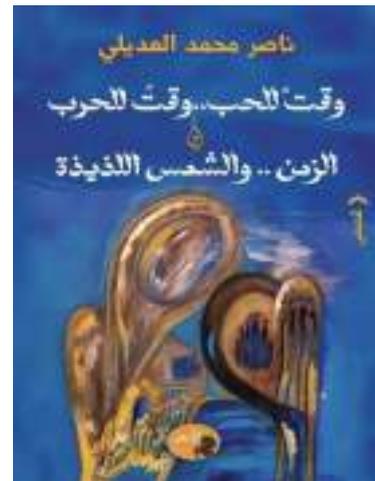
إصدارات جديدة في المشهد الأدبي .. أربعة كُتاب يحاورون الذاكرة والمكان.

ناصر العديلي.. مجموعتان جديدتان.. ورواية قيد الإعداد

صدر حديثاً عن "دار الأدهم" بالقاهرة الإصدار القصصي الجديد للكاتب والقاص ناصر محمد العديلي، متضمناً مجموعتين قصصيتين في كتاب واحد، هما: "وقت للحب.. وقت للحرب" و "الزمن والشمس اللذيذة".

اهدى المؤلف الكتاب "إلى روح والدتي منبع الخب رحمها الله، تعرف قصصي ولن تقرأها". يحمل الغلاف توقيع الفنانة التشكيلية منال الرويشد، ويجمع الإصدار بين مجموعتين تباعد بينهما أربعة عقود، في تجربة سردية تستعرض تطور الحس القصصي لدى العديلي وتنوع أدواته الجمالية والتأملية.

العديلي، إلى جانب كونه كاتباً للقصة، هو باحث في إدارة الأعمال. يحمل درجة الدكتوراه في الإدارة، وله مؤلفات مرجعية تُدرّس في بعض الجامعات السعودية والعربية. صدرت له ترجمات ومؤلفات في الإدارة، إلى جانب أعمال أدبية أخرى، من بينها رواية قيد الإعداد ومجموعات قصصية تنتظر النشر، مما يجعل تجربته مثلاً على التقاطع الخصب بين العلم والسرد.



"عبدالرحمن المحسني ..عندما يتحول الحجر إلى حكاية"

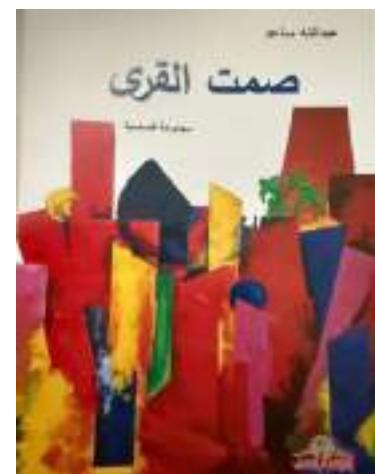
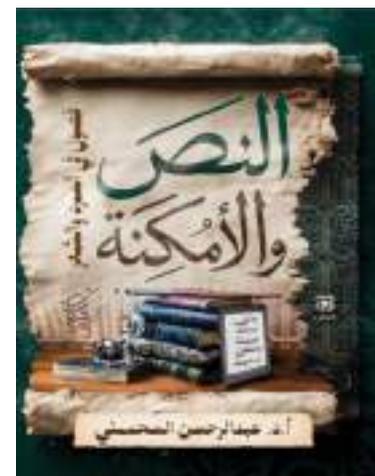
صدر عن دار الباسل للنشر والتوزيع كتاب جديد للناقد والأكاديمي الدكتور عبدالرحمن المحسني بعنوان "النص والامكنة: فصول في السرد والشعر"، وهو عمل نقدي يتجاوز التناول التقليدي للمكان في النصوص، ليقدمه بوصفه كائناً حياً، ينبض بالرموز والتأويل، ويتحوّل إلى شريك فاعل في تشكيل المعنى، لا مجرد خلفية للحدث.

في هذا الكتاب، كما يقول المؤلف على غلافه الأخير، تتشابك رحلات شخصية في المكان، من الهند إلى فيينا، ومن هارفارد إلى ليلى، مع قراءات نقدية معمّقة لنصوص سردية وشعرية، أبرزها رواية جبل حالية للروائي إبراهيم مضواح، وتجليات المكان في شعر إبراهيم طالع. ومن خلال هذه الفصول، يمدّ المحسني خيوط الكتابة بين التجربة الذاتية والرؤية النقدية، في محاولة لجعل المكان نصّاً مفتوحاً على الدلالة.

وفي خاتمة الغلاف يكتب المحسني: "ولا يسعنا في البدء والختام، إلا أن نقف إجلالاً لقوة الكلمة التي تستطيع أن تحول الحجر إلى حكاية، والتراب إلى تبر وأدب، والمكان إلى عالم من الإمكانيات."

عبدالله ساعد يروي "صمت القرى"

أصدر القاص عبدالله ساعد المالكي مجموعته القصصية الجديدة "صمت القرى" عن نادي الطائف الأدبي، حاملة في عنوانها وإهدائها ومضامينها شجناً خاصاً، يعبر عن افتقاد أمكنة وروح كانت مأهولة يوماً بالحياة والضجيج، ثم ابتلعها الصمت.





كلمة

محمد سنان
فاندكاد

المقامة : المطر

حدثني سنان بن رشيد قال: خرجت في نهار ناضر، والنسيم بين الأزهار عابر، فإذا السماء قد جمعت الغيوم كمن يُخفي الأسرارَ في المحاجر، وتلبّدت بالوعد الباكر، كأنها رسول بالبشرى ناذر، ثم هبّت الريحُ بعبير عاطر، وتمايلت الأشجار كأنها في نشيد باهر، وتلبدت السماء بسواد ساحر، حتى بان البرق في الأفق زاجر، والرعد دوى بصوت هادر.

رأيت الزهر يبتسم في انبهار، كأن المطر بعث فيه حياة بعد احتضار، والسنابل ترفع رؤوسها بشكر وافتخار، وكلّ ما في الأرض نطق بالاعتذار. فلما صفا الجو من الغبار، وارتوى الثرى بعد انتظار، بدا وجه الأرض كعروس في ليل افتخار، قد لفت بحل من ندى وأزهار.

هو رسول الطهر إلى القلوب التي لوّثها الغبار، وهو غيث البسط حين يضيق القرار، وفيه رسالة العزيز الجبار، أن من بعد القحط يأتي الإثمار، ومن بعد الغياب يكون الانبهار. نظرت إلى السواقي وهي تهمس للأنهار، وتهمي كنظم الدرر، بلا استعجال ولا انكسار، فقلت: سبحان من أنطق الماء بلا لسان، وأجرى الدمع من عين السماء على وجه التراب المغبر

كل قطرة تنزل بأمر من العزيز القهار، وكل رمشة برق تسبق دعوة سحاب بالإيثار، فتسير جيوش الغيم كالرسل إلى الصحارى والقفار، تحمل المدد لمن سكن الجوع والعري والانكسار أنفسهم.

اهدى القاص مجموعته : "إلى الطائف... حلم الطفولة وصدى الذكريات..."، المجموعة احتوت عشرين نصًا توزعت بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًا (ق.ق.ج)، كتبها بأسلوبه المتفرد، السلس والعصي على التقليد في آن. يحمل عبدالله ساعد في نصوصه عالمًا قرويًا يتفرد هو وحده بكتابه، بوصفه يوتوبيا أخيرة اندثرت بصمت، واضعًا أمامنا ليس مجرد مجموعة قصصية، بل مرثية ناعمة لزمن بسيط مضى، ومرافعة هادئة عن ذاكرة ما زالت تنبض في وجدان كاتبها.

رائد العيد يُجدّد علاقة القارئ بفضيلة المدح

صدر لدى دار «دوّن» في القاهرة كتاب جديد للمؤلف والكاتب رائد العيد تحت عنوان «مدائح تائهة» وهو الإصدار الرابع في مسيرة المؤلف بعد ثلاثة كتب نقدية وثقافية سبق أن رسّخت اسمه في مشهد الكتابة العربية المعاصرة. يلتقط الكتاب تفصيلات الحياة اليومية ويصقلها بضوء فلسفي رشيق، من الخشبة القديمة في سقف بيت سوري طفولي، إلى لوحات المتاحف، إلى «اللايك» في زمن السوشيال ميديا. بهذا يمزج العيد سرديّة المكان بسردية الفكرة، ليقدم نصوصًا مفتوحة بين المقال الشخصي والبحث الثقافي؛ فيه طراجة الملاحظة وسلاسة لغة لا تتوزع عن طرح أسئلة وجودية مباشرة من قبيل: «أيمكن للإنسان أن يعيش بلا سقف يقي ذاكرته من فيضان الماضي؟»

يقع العمل في نحو 160 صفحة توزعت على تسعة فصول تحمل عناوين كثيفة الدلالة. ويختبر العيد في كل فصل فكرة



كبرى عبر تأملات ولحظات سيرة شخصية، موزعًا نظره بين التجربة الفردية وأسئلة الوجود الجمعي. ينطلق من أطروحة بسيطة: المدح ليس مجاملة زائدة، بل فعل اكتشاف للجمال واعتراف به؛ ومن هنا يشرع في تحليل علاقة البشر، والأشياء، وحتى الأماكن، بحاجة فطرية إلى أن تُمدح أو تُؤطر.

«مدائح تائهة» لا يعدّ القارئ بخريطة جاهزة، بل برحلة تنقض يقيناته حول المدح، والبداية، والإطار الذي يحدّد رؤيته للعالم. ومع أن العيد يصرّ في الإهداء على أن الكتاب موجّه «إلى من تاهت عنهم المدائح»، فإنه في النهاية يُحسن إرجاع المدح إلى موضعه الطبيعي: قيمة أخلاقية تعيد ترتيب علاقتنا بأنفسنا وبالآخر.



صدر حديثاً

د. خالد القلاف: الإصدار مرجعٌ للمبدعين والباحثين عن الجذور الفنية

«أساطين الفن الخليجي» يوثق التجربة الفنية لرواد الأغنية الخليجية.

أنماطه وألوانه، ويعكس التنوع البيئي في المنطقة من البادية إلى الحضر، ومن الصحراء إلى البحر، مؤكداً أن ذلك التنوع ساهم في إثراء التجربة الفنية وشكل ملامحها الأصيلة.



ولفت إلى أن الألوان الغنائية المختلفة

مثل الصوت، والسامري، والخماري، وغيرها من الأنماط الشعبية، كانت انعكاساً لتجارب اجتماعية وإنسانية وثقافية، وهو ما حرص على توثيقه في صفحات الكتاب، مضيفاً: "الفن ليس مجرد ترف أو ترفيه، بل هو سجل لتاريخ المجتمع ونبض حضارته".

الفن كوثيقة حيّة

وأكد القلاف أن الفنانين الرواد لم يكونوا مجرد مؤدّين، بل شاركوا من خلال أغانيهم ومسرحهم وأعمالهم في توثيق مراحل مهمة من الحياة الخليجية، بما تحمله من تحولات اجتماعية وثقافية، مبيناً أن كثيراً من هؤلاء المبدعين تجاوزوا الإبداع الفردي إلى تأسيس هوية فنية جماعية تعكس روح الخليج.

وختم القلاف تصريحه قائلاً: "ما زلنا بحاجة إلى المزيد من الدراسات والجهود التوثيقية العميقة التي تحفظ هذا التراث الفني المتجذّر، وتقديمه للأجيال القادمة كجزء من ذاكرة الوطن. هذا الكتاب محاولة في هذا الاتجاه، ونتمنى أن يكون إضافة نوعية للمكتبة الخليجية والعربية".



اليمامة - خاص
صدر حديثاً عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب كتاب جديد بعنوان «أساطين الفن الخليجي» للباحث والأكاديمي د. خالد القلاف، يتناول فيه بالبحث والتوثيق

مسيرة عدد من الرواد الذين أسهموا في تشكيل ملامح الفن الغنائي في منطقة الخليج العربي. ويأتي هذا الإصدار، بحسب القلاف، ليسلط الضوء على أسماء بارزة حفرت بصمتها في الذاكرة الفنية الجماعية، وشكلت وجدان المجتمع الخليجي عبر ما قدمته من ألحان وأغانٍ خالدة، مشيراً إلى أن الهدف من هذا العمل هو توثيق بدايات الفن الخليجي وإبراز الرموز التي أسهمت في ترسيخ هويته.

وأوضح القلاف أن الكتاب لا يقتصر على تجربة دولة بعينها، بل يشمل مختلف دول الخليج العربي، ليقدّم صورة متكاملة عن التحولات الفنية والثقافية التي مرت بها المنطقة، مبيناً أن المادة التي استند إليها تنوعت بين المصادر المكتوبة والشهادات الميدانية والوثائق النادرة. وأضاف: "آمل أن يشكل هذا الكتاب مرجعاً مهماً للفنانين الشباب والمبدعين والباحثين الراغبين في استلهام الجذور لبناء مشاريعهم الفنية على أسس متينة، نابغة من روح البيئة الخليجية وتقاليدها".

تنوع ثقافي وهوية مجتمعية
وأشار القلاف إلى أن الفن الخليجي يتمتع بتعدد



صدر حديثاً

في العدد 88 من مجلة الجوبة الثقافية ..

محور خاص وحوار مع الروائية عبير العلي .

اليمامة - خاص

صدر العدد الجديد 88 من مجلة الجوبة الثقافية عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي بمدينة سكاكا بمنطقة الجوف . وقد تصدر عدد الجوبة 88 رعاية أمير منطقة الجوف فيصل بن نواف حفل تخرج 4700 طالب وطالبة من جامعة الجوف. كما قدم جهاد أبو مهنا تقريراً خاصاً عن رعاية أمير منطقة الجوف لتتويج الفائزين بجائزة التميز والإبداع في دورتها الثالثة.

أما رئيس التحرير إبراهيم الحميد فقد استهل افتتاحيته بمحور خاص عن الكاتبة والشاعرة عبير العلي، فقال: بعد أن نطالع مقالات نقدية ودراسات ونصوص يحفل بها العدد، ونستعيد مع الكاتب خلف القرشي لغة وسرد نصوص الطين للأديب

عبدالرحمن الدرعان الذي يؤكد أن المجموعة ليست رحلة في الحكاية بل نحت في الذات المكسورة .. إلى ورقة حول الأدب الأرجنتيني أنجزها الناقد حامد بن عقيل تتبع فيها أنماط وجود " الغاوتشو " في مسار الأدب الأرجنتيني ورواية " النفق " ل إرنستو ساباتو .. ومقالات وترجمات وحوارات وقرارات عديدة !.

تكشف الجوبة في عددها الجديد عن كاتبة موهوبة جعلت من الإبداع خبزها ورغيفها، إذ رغم حداثة مسيرتها الأدبية إلا أنها استطاعت ان تثير دهشة النقاد والقراء بتوالي إصداراتها المتنوعة من الباب الطارف الى قصص وهدانة وديوان شعر

مدائن الغواية في تنوع يعكس أشكال البوح الذي يميز سيرة الأدبية عبير العلي! وفي مواجهتها مع الجوبة نتعرف عليها عن قرب حيث تؤكد الكاتبة والشاعرة عبير العلي أن المشهد الثقافي لا يخلو من الثراء والإثارة وأن المثقف السعودي والثقافة السعودية حاضران في المشهد الأدبي بكل أنواعه وتحولاته .. وتؤكد أن الكتابة ليست عشقا وجنونا فحسب، ولكنها فضاء واسع من الاحتمالات التي لا يمكن حصرها في شعور واحد أو اثنين، وهي تشير إلى ان الكتابة بالنسبة لها محاولة لعيش اللاممكن والمستحيل محاولة لفهم الواقع وتفسيره من زاوية ذاتية .. وتقدم الجوبة في عددها الجديد دراسات

ومقالات تحمل دلالات مهمة في مجالاتها شارك فيها ابتسام البقمي وصباح فارسي وإبراهيم زولي وهشام بنشاوي.

وفي مجال نصوص شارك كل من فرح لقمان / محمد الرياني / إبراهيم جعفري / ملاك الخالدي / علي البهكلي / عمر أبو الهيجا / حسن الربيع / غالية خوجة / فاطمة يحيى / نادية السالمي / أميرة صبياني / عبير المطيري / علاء الدين حسن / عبدالله بيلا.

وفي باب مواجهات قدمت الجوبة ثلاث مواجهات. جاءت الأولى مع عبير العلي التي تقول إن الكتابة ليست عشقا وجنونا وحسب، إنها فضاء شاسع من الاحتمالات. وجاءت الثانية مع عبدالرحمن المفرج الذي قضى أربعة أعوام استغرقها في تأليف رحلة التغيير

في الديرة. أما المواجهة الثالثة فكانت مع الشاعر عصام أبو زيد الذي يقول بانه رسام قبل أن يكون شاعرا ومشروع الوعيد هو التسلية.

أما باب نوافذ فقد اشتمل على العديد من المقالات.. شارك فيه كل من ايمن السطام / هناء جابر التي تكتب عن ادب الصداقة والأشجار العتيقة في وجه الريح / وصفية الجفري التي تكتب عن المغفرة التي لامناص منها ..

ويكتب ايضا راجح المحوري / حجاج سلامة / الروائية فاطمة عبدالحميد. د. مرام المفرج / أحمد العودة.

إضافة الى باب قراءات شارك فيها أحمد العودة و طاهر الباهي.

أما الصفحة الأخيرة فكانت ل نوير العتيبي وموضوعها الخسارات النبيلة ، وقد جاءت لوحة الغلاف للفنانة مها غازي الملحم من سكاكا .



رابط pdf للعدد 88 من مجلة الجوبة
<https://view.publitas.com/alsudairy/mjl-ljwb-lthqfy-88-byr-lly-hn-jbr-sfy-ljfy-mrkz-bdlrhmn-lsdyry-lthqfy-bmdyn-skk-bmntq-ljwf-myr-fysl-nwf-ryys-lthryr-brhym-lhmyd-khlf-lqrshy-bdlrhmn-ldm/page/1>

رابط الموقع الرسمي
<https://alsudairy.org.sa/joba/?d8%27a7%27d9%84%27d8%b9%27af%27d8%af-88>



المقال

الثقافة العربية تغمر مدينة النور.

العديد من العقارات والشقق الفاخرة، كما ظهرت مشاريع ثقافية عملاقة؛ أهمها ترميم «الإمارات» لصرح «نابليون الثالث» بقصر «فونتين بلو» جنوب باريس، حيث فتح أبوابه للجمهور في عام 2014 بعدما ظل مغلقاً منذ سقوط الإمبراطورية الثانية عام 1870، وقررت السلطات الفرنسية منح اسم الشيخ «خليفة بن زايد» لهذا الصرح الملكي، الذي يتميز بنائه بالديكور الشرقي، وتحيط به أعمدة موريسكية وجوانبها المزيّنة بالزخرفة الإسلامية، وهذا يُعبر عن ولع الإمبراطور الفرنسي بالحضارة العربية آنذاك.

إلى ذلك تظهر ملامح الثقافة العربية منصهرة داخل المجتمع الفرنسي في الأدب والفن، ونجح الكثير من الفنانين والأدباء من أبناء المهاجرين العرب في التميز في تلك المجالات.

فقد نجح العديد من الأدباء العرب في الفوز بأعلى جوائز الأدب الفرنسية وهي جائزة «جونكور» الرفيعة؛ ابتداءً من رواية «ليلة القدر» للمغربي «الطاهر بن جلون» في عام 1987، ورواية «صخرة طانيوس» للبناني «أمين معلوف» في عام 1993، ورواية «أغنية هادئة» للمغربية «ليلى سليمان» في عام 2016، ورواية «حوريات» للجزائري «كمال داوود» في عام 2024.

ويُمكن لأي زائر لمدينة باريس أن يرى حضور الخط العربي، تُعانق جماليته الفنية الهندسة الأوروبية، حيث تُزين أعمال «الكوليفرافي» جسور نهر «السين»، وبعض جدران البنايات الشاهقة.

كما انتشرت المدارس العربية بعدما تمّ اعتمادها في المناهج التربوية، ويوجد عددٌ لا يُحصى من المكتبات العربية، إلى جانب معهد العالم العربي، والمركز الثقافي السعودي.

وتحمل بعض شوارع العاصمة الفرنسية أسماء شعراء وأدباء وسياسيين عرب؛ حيث دُشنت ساحة الشاعر الفلسطيني «محمود درويش» في عام 2010، وأطلق اسم «محمد البوعزيزي» مُفجّر ثورة «الياسمين» على إحدى الساحات الباريسية في عام 2012.

و«القيرون» و«القاهرة» و«بيروت». وتُزيّن بعض ميادين باريس ومتاحفها بالتماثيل الفينيقية والآثار الفرعونية، مثل المسلة العملاقة في ساحة «الكونكورد» المؤدية إلى شارع «الشانزليزيه» الشهير، حيث تم وضعها في حفل ضخم عام 1857، أما في ساحة «سان ميشيل» فتعلو النافورة المُسمّاة بحفنية «النصر» أربعة تماثيل تُجسد «طائر الفينيق»، وهي تُخلد انتصارات الإمبراطور «نابليون بونابارت» خلال حملته على مصر، وهذا ما يُفسّر وجود عددٍ كبير من الشوارع التي تحمل أسماء مدن مصرية، كشارع الإسكندرية ودمياط وأبو الخير؛ الذي تتوسط واجهته شُرَفات ذات طراز فاطمي، تحيط بها تماثيل «حتحور» الفرعونية.

كما توجد لمسة الهندسة الأندلسية في أكثر من عمارة باريسية، تُزيّن الأبواب ذات الخشب المُزخرف والنوافذ النصف دائرية والزليج الموريسكي، ويستلّف مسجد باريس ملامح بيوت «فاس» و«تلمسان».

وتشبه المدرسة الوطنية للإدارة أحد قصور «غرناطة»، وقد بُنيت هذه المدرسة في عام 1895 على يد المهندس «موريس إيفون»، الذي كان مولعاً بالحضارة العربية. وكذلك محلات «لا كلوزري دي ليلا» في حي «مونبرناس»، وهي سلسلة من المطاعم والمقاهي التي بُنيت في عام 1847، وتُزيّن نقوش شرقية.

ونوجد الجالية اللبنانية بشكل كبير أيضاً في باريس، حتى لُقبت المقاطعة (15) «ببيروت الصغيرة»، حيث إذاعة «الشرق»، وغير بعيد عنها إذاعة «مونتي كارلو الدولية» وقناة «فرانس 24»، كما تنتشر أشهر المحلات المتخصصة بالمطبخ الشامي، ومع تدهور الوضع الأمني في سوريا، توافد عدد كبير من السوريين حاملين معهم تجارتهم وحرفهم وثقافتهم.

ومع مطلع الألفية الثالثة، أنجزت استثمارات عربية خليجية مُعتبرة في العاصمة الفرنسية، وجلبت المناطق القريبة من بُرج «إيفل» وشارع «الشانزليزيه» الخليجين، الذين اشتروا



أحمد بن عبدالرحمن
السيهين

@aalsebaiheen

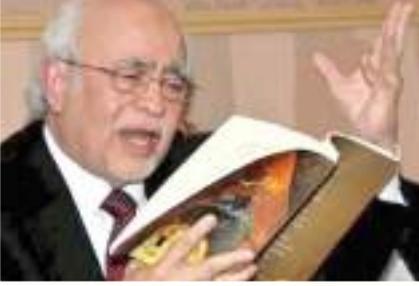
تسكن الروح الشرقية أزقة مدينة باريس منذ أكثر من قرنين، حيث تأثر مهندسوها بعمارة المدن العربية وحضارة شعوبها منذ الحملة الفرنسية على إفريقيا وآسيا، ثم أضفى المهاجرون العرب لمستهم على الحياة الباريسية على مدى ثلاثة أجيال.

لقد أصبحت أحياء مثل «باريس» و«منيل مونتو» مناطق شعبية مغربية، فيما تبعث مقاهي ساحة «سان ميشيل» و«مونبرناس» رائحة «خان الخليلي» بالقاهرة و«الحميدية» بدمشق.

وقد غيرت الأجيال المتلاحقة من المهاجرين العرب الحياة في باريس، خاصة الوافدين من المغرب الكبير والمشرق العربي، الذين قدموا كعمال في المصانع والموانئ منذ بداية القرن العشرين، وحملوا معهم حُرفهم وتقاليدهم، لتصبح هذه الجاليات جزءاً من النسيج الاجتماعي والثقافي الفرنسي، وهكذا تحولت العاصمة الفرنسية إلى فسيفساء من الحضارات الشرقية، حيث يُمكنك أن ترى أحياءً بأكلها تشبه مدن «مراكش» و«وهران»



ديواننا



شعر :

د. عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة

أنا كلّي لك

كُلِّي أَنَا وَاللَّهِ لَكَ
بِعَرَامِنَا لَنْ أَخْذُكَ
كَ، تُرِيدُنِي أَنْ أَسْأَلَكَ
أَجْرِي النُّجُومَ عَلَى الْفَلَكَ
وَتَكُونُ لِي وَأَكُونُ لَكَ

كُلِّي أَنَا وَمَا مَلَكَ
لَكَ مَا تَشَاءُ مِنَ الْمُنَى
أَوْ بَعْدَ قَلْبِي يَفْتَدِي
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي
أَنْبِي أَكُونُ لَكَ الْهَوَى

.2024/8/62



ديواننا

علا الله طاهر*

أغنية لساحل من فل.



أما نسييت زورايياً ركضت بها
تبكي (المداييم) فيها الساعد المرهق؟
نعم، تذكّرت حلماً كنت أرسمه
على جدار هوى في بيتنا الأسبق
وذكريات بسوق "الداخلي"، هي
الحياة في القلب... أبقى بابها مغلق
مازال للملح في جلدي له أثر
فإن بكى نورس، كنت الأخ للقلق
وإن تمردت الأمواج كنت لها
فل "الردايم" في شطآنها أعبق
لست الغريب هنا، لست الغريب هنا
لأن غصني من أشجارها أورق
هذي البلاد سيبقى تمرها بفمي
أنا الوفي لنخل في دمي أعذق

*جازان

في هذه الأرض قال الحب: لا تقلق
لأن أبناءها من رملها أعرق
في هذه الأرض حتى الماء مختلف
فإن شربت بأرض غيرها أشرق
خرجت للشعر طفلاً من شواطئها
وما ركبت سوى ريح إلى المطلق
وما ذهب لشيخ كي يعلمني
فبجر (جازان) كان الخضّر والزورق
وبعد سبع عجاف عدت أحملها
وكدت من خجل النسيان أن أعرق
فذكرياتي على (بحر الحزام) لها
كف تكاد من التلويح أن تغرق
ركضت، قلبي أمامي كي أعود لها
مددت صوتي، فشددتني إلى الأعمق
قالت: تذكّر زماناً كم شربت هنا
نخب الصداقة؟ قلت: الصدق والأصدق



من حيث انتهيت.. في سردية الزمن.

والأزمنة، والأفعال، والأعمال، والنوايا، والطرق،
والمسالك، والمداخل، والمخارج...

عندئذٍ تمر الأيام، ولا شيء أثمر منها، وتنقلب
الأيام، ولا شيء يعزز في داخلي الحنق منها،
فكلها، تحت تأثير الجوهر، غدت مادةً يستطرد
فيها هذا الجسد الذي أرتديه، في محاولةٍ
للتسليم، والرضا، والظفر بلحظةٍ خالدة، مقابل
هذا الفناء الذي يطاردنا، ولن يبقى منه ومناً
سوى تلك الحساسية المُرَهفة تجاه الحياة،
وكل محطة بعثت فينا روح الكاتب، والشاعر،
والمُلهم، والمُحب، والمُمتن، والرفيق،
والحريص، والإنسان في تشكيلته المُبدعة،
كثمرة لكل اتصال يطمح بالتأثير في سرديات
الزمن المتقلبة التي نطمح فيها بالحضور
المستتير ولو من بعيد...

أجيش هذا الإدراك في منتصف الثلاثين،
كبركةٍ أمْنُها لمن أوردني المباحج، والبوصلة
والمعرفة والاستنارة واليقين، حين لمستُ
هيئةً لنفسِي أحببتُ أن أصل لها منذ
الطفولة...

للمعالم التي تمتعتُ في كنفها ببركة نفسي،
وبركة اللحظة، وبركة الإنسان في صورته
المنيرة، بلا شروط ولا تضحيات.

ففي حضرة ذلك، التقطتُ جوهر الوجود،
في لحظةٍ تجانس فيها إحساسي بالخوف
مع السلام، كأن الحياة توقفت هنا، حيث لن
يُفصح شيءٌ آخر عن جوهرِي سوى حالتين:

من الخوف والسلام، أو السلام والخوف...
تتخافُ عبر كياني مقدسةً الحقائق المطلقة
التي لا تتشاب في التواءات الزمن: قُدسية
التأثير، وهالة المعالم التي يتسرل في
جوهرها ذلك، وتنقلات كياني عبر هذا الأثير،
كتجربة وجودية لا تنتهي في دواخلي وإن
انتهت في محطاتها:

سنتباركُ أبداً بمسلماتها....

في سردية الزمن لا شيء مُطلقاً، كل خطوة
هي جوهر لشيءٍ ما، لم يتبد بعد، أسرفتُ في
الاستعداد، وغاليتُ في جراك الخطوة التالية،
واستعجال الطريق، وتقلبتُ في دائرة المتاهة
المعرفية، حائرة ومُناضلة، دون أن أسمح بأي
ارتخاء أو تضليل... وكان هذه الزاوية في لا
وعبي مرفوضة منطقياً.

بيد أنني غفلتُ أن بعض الارتخاء معرفة،
وبعض العودة إلى المتاهة تعمقٌ وخبرة،
بوصفها نتيجة تتجاوز فكرة الضياع المحدودة،
وتتسع لتحتوي شيئاً أعظم، شيئاً تكتسبه
روحي في حدود ذلك.

لقد عرفتُ كثيراً بعدما احتوتني دائرة الفراغ
المعرفي مطوّلاً... وهذه المعرفة أثمرتُ ما
طالني، إذ منحني ما يُعرّف بالثمين الأبدِي،
الذي لا تهره تحولات القدر:
ثمين المعرفة، تنويج المراحل، تقدير
المعطيات،

تقدير ما لاتي في ظل كل ذلك.

لم يكن انطلاقي في الحياة دائماً يُوعز
إلى حدثٍ محدد، إنما إلى عتادٍ رحلةٍ قيّمة،
تقديرها في لحظاتها، وشخصها، وسلوكها،
ومخارجها، وانعطافاتِها، واختباراتها، وجدارة
كل عنصر فيها.

إنه اتصالٌ لا نهائيٌّ في غمار ظروفٍ متشعبة
وتشاركيةٍ جيدة، صنعت بقيةً لدوائي
المفقودة، وهندمت قطعاً مبعثرة لشكلٍ
أحببتُ أن أكونه دائماً في أعذب أحلامي.

لم أصلُ لكماله بعد، ولم تعد عقبتِي أن
أصل...

وحسب معرفتي الجيدة بالسكينة، فإن تأويلها
الأعمق يكمن في كل ما سبق، بوصفه التأثير
العميق لكائنٍ مُلتحق بسردية الزمن، يبدأ
من حيث انتهى، وينتهي مما بدأ، بتوق
شاعريٍّ لربح الجوهر، الذي يكمن في كل
الأشياء، بدءاً بالخطوة، وصولاً إلى الأشخاص،



مقال

ملك الخالدي*

@malakmmmm

عبدالواحد الحميد.. ابن "الشعب" والنخيل والفكر الخصب.

أثرت ذاكرته والأصحاب الذي رسموا واقتسموا شيئاً من روحه والمدرسة "الشمالية" بقسوة و"قوة" معلمها حين رسمت شيئاً من ذهنه و رؤيته. النخيل النحيل و "السواني"، الطرقات المتسعة و وجوه المازين التي منحها الشمس الممتدة كثيراً من الدفء والجلال، الحكايا والوشايا والخبايا التي تمتد في المجالس، الأهازيج التي تندأخ على شفاه النساء في البساتين في الصباحات الباكرة، الألقاب التي يتنازها الرفاق في كل لقاء و دون أسباب، الحنأ الذي يتبرج على الأكف اللامعة ليالي الأعياد، والصفائر المجدولة من جبين الشمس على كتوف الصبايا.

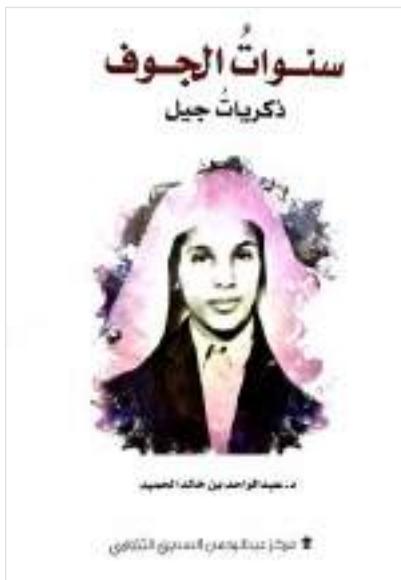
اللغة شديدة المعاني وعميقة المباني في أصوات المعلمين، "عرعر" القرية مكاناً والبعيدة عنواناً، عمقت التناقض والانبهار بالأشياء و الأفكار ، لقد كان مرور خط "التابلاين" فيها كافياً لأن تكون مزاراً لكثير من المستجدات حتى رآها "أم الدنيا" كأنه يقول لنا: امتدوا و حلّقوا بعيداً فهناك ما يستحق العناء و يكمل الدهشة والتجربة و يثري الأذهان و الوجدان! العاصمة التي يزورها فتتعاطم الفكرة وتتسع الصورة ويبدو العالم ضخماً والطريق مُحَرَّضاً على مزيد من المسير والتفكير.

انسكبت كل هذه الأطياف المتباينة في ذاكرته الأولى فرسمت الملامح الأبهي والأوفى لهذا الفتى.

كان لوالده (رحمه الله) المراسل الأول لصحيفة الجزيرة في منطقة الجوف الأثر البالغ في رسم و تعزيز كيانه



د.عبدالواحد الحميد



غلاف كتاب (سنوات الجوف)

هنا من الجوف الجميل، نما غصناً رطيباً من بين ترابٍ خصب وماء عذب، امتد كنخلة جليلة طويلة، شاسعاً كزيتونة مضيئة تمضي بأغصانها الحانية لتعانق التين والليمون وفسائل الأزهار بالجوار. ابتدأ ذلك الفتى رحلة التأملات والطموحات والإنجازات من حي (الشعب) العظيم كما يحلو له تسميته، ولهذا المسمى قصة طريفة ذكرها في كتابه (سنوات الجوف) حين قرأ مذياع إحدى الإذاعات الشهيرة آنذاك، حي (الشعب) بدلاً من (الشعيب) و يبدو أن المذيع والمرسل استساغ الاسم.

هو ابن الشعب والبلاد وفرادة التوقد والامتداد ، هونبض الوطن الأخضر، والجوف المثمر، هو صورة الإنسان الكوني الذي ابتدأ من فكرة عنق التراب بالمطر والضوء بالصخر، كقامة جوفية جمعت عذوبة البساتين البديعة وكبرياء الحصون المنيعة.

من يقرأ كتابه (سنوات الجوف) يتلمس ملامح الطريق المأهول بالمفاجآت والشخصية المفعمة بالجسارة والنباغة والطموحات والسمت الحسن.

ففي خمسينات وستينات القرن الماضي ابتدأ رحلته في اكتشاف الإنسان داخله والمكان حوله، تلك الفترة كانت أشد الفترات تسارعاً وتماوجاً وتداخلًا وتناقضاً، لقد كانت فترة التغيرات الاقتصادية والثقافية العميقة.

وفي طرقات سكاكا الترابية آنذاك ابتدأت الخطوات، حيث المجالس التي



سعد بن مقبل
الثابتي*
@saad9170



ديواننا

«ما جَفَّ من أوراقِ الحنينِ»

رحلةٌ في الغيبِ تجتازُ المَدَى
غَابَتِ الأصْـوَواتُ واغْتَيْلَ النَّدى
لم يكنْ سهْواً حنينٌ مسْـنِي
خَلَّتْهُ سهْماً إلى السَّـرُوحِ اهْتدى
مَرَّصْـمَتانِ وجُرْحِي لم يزلْ
في النَّوى يِقْتاتُ صَبْرِي والصَّدى
غابَ طيفُ الأُمسِ لم أحفلْ بهِ
فَرُزْلِي خى شَرَّعتْ بِبابِ العَدَا
ينحَتْ الوَقْتُ خيالاً عَـادَهُ
مَوسِمْ الذِّكْرَى وميلاً بَدَا
مَنْ يُعيدُ النُّورَ في أرواحنا
إنْ طَغى في الأفقِ مِيزانُ الهُدَى
سجدةُ السَّهْوِ تناسَتْ غيْثنا
فجرى القلبُ بعِيداً وَعَدَا
أغفلَ الفجرُ مسافاتٍ غَفَتْ
ألقتِ الشَّمْسُ حبالاً لِرَدَى
رحلَ العُمرُ كوقتِ فائتِ
ودموعُ السَّهْدِ قد ناحتْ سُدَى
لا تلمُ روحاً تُناجِي ظلَّها
ظَهَرَ الشَّيْبُ عليها واعْتدى
نفثتُ العِـرَافُ خانثَ عهدنا
ماتتِ الأوقَاتُ في صمتِ المَدَى
كُلَّما جَفَّ حنينٌ بيننا
صاحتِ الذِّكْرَى سيشْتاقُ غَدَا

* معلم لغة عربيّة - باحث ماجستير في الأدب والنقد.

المثقف، فلقد رأى الصحف والكتب الثرية في المنزل قبل أن يرى الماء والكهرباء ومظاهر المدنية، مارس العمل الصحفي مُبكراً فتعامل مع اللغة والفكرة والمجتمع بجسارة ذاتٍ وتطلعات، لقد بدأ بتكوين الإنسان داخله لغةً وتفكيراً و رؤيةً بشكلٍ مبكرٍ وعميقٍ وحقيقٍ رغم بكارة و براءة وبساطة المكان.

ثم يغادر تلك المساحة التي امتدّت داخله و بقيت معه أبداً، رغم التجارب الضخمة والمعتكرات الصاخبة والمنعطفات المفصليّة التي أوثقت ومكّنت شخصية ذلك الفتى، الفتى المثالي الذي أصبح سعادة المعالي، فالملامح والأفكار والمشاعر التي تنمو معنا مُبكراً تبقى الأقدار والأجسر على امتلاك و تكوين الذاكرة والشعور واكتمال الحضور.

إنّ سعادة الدكتور عبدالواحد الحميد، كخلة "الحلوة" الراسخة عميقاً في "الجوف" الفينان، والعالية بعيداً بجلالها لأقصى عنان، والظليلة أبداً بسعفها المتماوج الذي أظلّ واحتضن المكان والإنسان.

هو القيمة والقامة، العلامة الفارقة والبصمة الواثقة، الاسم القدير والروح الجدير، الذي أضاء وبضياء الحراك الثقافي في منطقة الجوف عبر منارة مركز السديري الثقافي بعملٍ نوعيٍّ واثق، يقف خلف كثيرٍ من المبدعين و الرائعين بتمكينهم وتعزيزهم فكراً و ثقافة ولغة و ذاتاً عبر البرامج الثقافية والأدبية والمكتبة العلمية في المركز والتي تُعد النواة الأولى واللبننة الأساسية في تكوين العقلية المثقفة والمتطلعة والمبدعة للمجتمع الجوفي.

و دعوني أختم بقولي إنّ مجرد مصافحة اسم "عبدالواحد الحميد" لمسامعنا يجعلنا نشعر بانتصارٍ و افتخارٍ نفسيٍّ و ثقافيٍّ عالٍ و غال، إنه القيمة الثقافية المخبوءة في الأرض والنفض، المضيئة في سماوات الجوف وعلياها، و دروب و قلوب أهلها.

* كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف



ديواننا



شكراء المدخلية

فاتحة لغياب أخير .

الطريق
التفات عبقرى
يستل من الرماح

آن أن لا يطول
في التيه مكثي
والأعاصير تترك الملاحة

كنت متناً
وفي كتابي التباس
من يقيني وكنتم الإفصاحا

لم تطل
موجتي
ولكن صوتي
في مداكم
يرتب الإصحاحا
ها وطننا
بحلمنا كل نجم
ونقشنا في الراحتين السماحا

ها بنينا من المكارم بيتاً
وشربنا من الكؤوس القراحا

ها وإنا
وإن تقادم عهد
زهو حقل يبشر الفلاحا

اسمحوا لي
أن أوقف العمر شكراً
لنداكم وأوقف الألواحا

أن أقول
اعبروا فثم سماء
ترتجيكم لتكملوا الإصباحا

أن أقول
اعبروا
وأمضي بعيداً
والقوافي
معي
تمد الجناحا

اسمحوا لي
أن أكسر الأقداحا
جف نبع من الحياة و راحا

اسمحوا لي
أن أستفيض كثيراً
في غيابي و أسكت الأصداحا

واسمحوا لي
قد آن أن تستريحي
يا ليالي و لا تثيري الرياحا

آن أن تهدأ البحار قليلاً
والطيور التي .. تضم الجناحا

آن ألا أغيب
دون
وداع
شاعري
يطمئن الأرواحا

آن يا رفقة





حوار الثقافات

لدعم التبادل الأكاديمي وتنظيم الندوات والمؤتمرات .. جامعة صينية توقع اتفاقية مع مركز "البحوث والتواصل".

اليمامة - خاص



استقبل مركز البحوث والتواصل المعرفي، بمقره بالرياض، وفداً أكاديمياً رفيعاً من معهد الصين والدول العربية للدراسات بجامعة نينغشيا، وذلك في إطار زيارة أقيمت خلالها حلقة نقاش بعنوان: "بحث سبل التعاون بين مركز البحوث والتواصل المعرفي وجامعة نينغشيا".

وضم الوفد الصيني كلاً من الأستاذ الدكتور بنغ جي كغ رئيس جامعة نينغشيا، والدكتور هوانغ زي بينغ نائب أمين عام لجنة العمل التربوي في منطقة نينغشيا الذاتية الحكم، والسيد جاو يافنغ مدير مكتب التعاون والتبادل الخارجي، والدكتور جو هايان أمين فرع الحزب العام بكلية اللغات الأجنبية، والدكتور وانغ لي العميد التنفيذي بكلية الدراسات المتقدمة المتعددة التخصصات، والأستاذ ليو دونغنيغ أستاذ اللغة العربية بالجامعة.

وشهد اللقاء حضور رئيس المركز الدكتور يحيى محمود بن جنيد، ومدير إدارة البحوث الدكتور علي الخشيبان، ومشرف وحدة الصين الأستاذ عبدالله الوداعي، ومشرف وحدة الترجمة الأستاذ محمد بن عودة المحميد، إلى جانب عدد من منسوبي المركز والمهتمين بالعلاقات الثقافية السعودية الصينية من الجانبين.

واستهل اللقاء بكلمة ترحيبية قدمها الدكتور يحيى بن جنيد، أكد فيها أهمية تعزيز العلاقات المعرفية والثقافية بين الجامعات والمراكز والمعاهد في البلدين، مشيراً إلى الروابط التاريخية والمصالح المشتركة التي تشكّل أرضية صلبة لتعاون إستراتيجي طويل الأمد.

فيما عبّر رئيس جامعة نينغشيا الدكتور بنغ جي كغ عن شكره لحفاوة الاستقبال، وقدم عرضاً تعريفياً بمعهد الصين والدول العربية للدراسات، مبرراً موقعه الحيوي في تنمية العلاقات الصينية العربية، لا سيما في المجالات البحثية واللغوية، ومعبّراً عن تطلعه إلى تفعيل

مثل الأمن الإقليمي، والعلاقات الثنائية، والتواصل الثقافي. كما تضمنت بنداً يتيح العمل على مشروعات بحثية من الجانبين، وتنظيم مؤتمرات وإصدارات علمية مشتركة، إلى جانب آليات تضمن الحماية الفكرية للمخرجات ومراعاة الأطر القانونية والأخلاقية.

وتأتي هذه الزيارة ضمن جهود مركز البحوث والتواصل المعرفي في توسيع شبكة علاقاته مع مراكز الفكر والمؤسسات الأكاديمية الرائدة حول العالم، في إطار تعزيز التفاهم الثقافي، والانفتاح على التجارب البحثية المتعددة، خاصة في الفضاء الآسيوي الذي بات يشكّل محوراً متميّزاً في العلاقات المعرفية والثقافية المعاصرة.

التعاون مع المركز من خلال مشاريع نوعية في التبادل المعرفي والثقافي.

وقد تُوج اللقاء بتوقيع اتفاقية تعاون مشترك بين مركز البحوث والتواصل المعرفي ومعهد الصين والدول العربية للدراسات بجامعة نينغشيا، تهدف إلى تدعيم التبادل الأكاديمي، وتنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية، وتيسير زيارات الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى إطلاق مشاريع ترجمة مشتركة تخدم تطوير الأدوات المعرفية حول العلاقات السعودية الصينية.

ونصّت الاتفاقية على إقامة آلية تعاون إستراتيجي بين الطرفين، تركز على تبادل الباحثين والطلاب، وتنفيذ بحوث مشتركة في قضايا محل اهتمام متبادل،



مقال

غاليه بنت
محمد المطيري

مشاريع التخرج ...

أفكار تُبهر، وإبداع حبيس الأدراج.

كما كان هناك تطبيق يخدم وزارة الزراعة، بل ويسهم في دعم مشروع "الرياض الخضراء". وبلغ الإبداع ذروته مع تطبيق "اسمعي"، المدعوم بالذكاء الاصطناعي، لخدمة ذوي الإعاقة. وغيرها الكثير من البحوث العلمية التي لا يمكن عرض أفكارها هنا؛ حفظاً لحقوق الملكية الفكرية لطالباتي.

ما أعجبنى أكثر أن هذا الجيل متوافق تماماً مع رؤية سمو ولي العهد - حفظه الله - بكل حب وإبداع منقطع النظير. كل مشروع وبحث كان ينبض بالإيمان برؤية المملكة 2030، ومواكباً لمروح ولي العهد في تحقيق إنجاز وطني عظيم، والسعي لبلوغ المراكز المتقدمة لهذا الوطن الحبيب.

كل شيء في مشاريع التخرج كان على نسق من الإبداع والتميز؛ من طريقة العرض، إلى إعداد البحوث، إلى وضوح الأهداف... كلها أمور ملأت عيني فخراً واعتزازاً بطالباتي، ومدرستي، ووطنتي، وقيادتنا الطموحة.

لكن هناك سؤالاً هو ما دفعني لكتابة هذا المقال: ما مصير هذه الأفكار الإبداعية، والتطبيقات، والتصاميم، والبحوث المتميزة؟

كيف ترى النور؟ إلى من تتوجه؟ ومن المخاطب بها؟ المشكلة أن الروتين الإداري والتسلسل الهرمي يجعلها حبيسة الأدراج، وهذا يتناقض مع ما تسعى إليه وزارة التعليم في مرحلتها الحالية. لكن لا يزال العمل بالآلية القديمة، من تعاميم ومسائلة مديرة المدرسة عند تجاوز السلم الإداري، يشكّل عائقاً أمام هذا الإبداع.

لا بد من إيجاد قنوات مباشرة للتواصل مع الوزارات المعنية، مثل وزارة الاعلام ووزارة الزراعة، ووزارة الرياضة، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وغيرها.

لذا، إلى طالبات الثانوية الثامنة والخمسين بعد المائة في مدينة الرياض:

تواصلن مع هذه الوزارات، فأنا على ثقة بأن في كل وزارة من يحرص على تقدم هذا الوطن، ويسعى للاستفادة من إنجازات أبنائه وبناته المبدعين.

أتمنى أن تحمل الأيام القادمة أخباراً مفرحة عن تبني تلك التطبيقات والبحوث، وأن ترى النور وتطبق على أرض الواقع.

كنت أرى وجوههن الحبيبة وابتساماتهن العذبة، وهن يُقدّمن لي بطاقات الدعوة لمشاريع تخرجهن. تأملتُهن بإعجاب وتقدير، فقد خضن معركة طاحنة من القلق والاجتهاد والجهد المضاعف، وسهر الليالي منذ أيام قليلة فائزة لاجتياز الاختبار التحصيلي الذي يُحتسب عليه ٤٠٪ من نسبتهن الموزونة، والتي يُحدّد على أساسها قبولهن أو رفضهن في الجامعات.

والحقيقة أن هذا الجيل يُظهر صبراً، وتحملاً، وإبداعاً ملحوظاً في مواجهة المستجدات التي تعصف بالساحة التعليمية. وأستغرب ممن يُردّد أن نواتج التعلّم لدينا سيئة! والحديث عن نواتج التعلّم يطول ويتشعب، وربما نُفرد له في الأيام القادمة بحثاً علمياً شاملاً يعالج مختلف جوانبه.

لكن الآن، دعوني أنقل لكم لوحة من التميز والأفكار الإبداعية في مشاريع التخرج للمرحلة الثانوية.

أخذت من طالباتي بطاقات الدعوة، وحاولت تنسيق جدولي لأتمكّن من حضور أكبر عدد ممكن من المشاريع، حباً وتقديراً لجميلاتي. كانت المدرسة كخلية نحل: حركة ونشاط، ونظام وانتظام في الحضور والعطاء.

كنت أراقب الطالبات وهن يُعدن قاعات النقاش في الفصول، وبعضهن في غرفة المصادر، وأخريات في حجرة الملتقى. أما المعلمات الزميلات المسؤولات، ومعلمة مادة التنمية المستدامة، ووكيلة شؤون الطالبات، ومديرة المدرسة، فكلهن على قدم وساق في التوجيه والمتابعة. الجميع مستعد لحضور قاعات النقاش. أما أنا، فكانت هذه المرة الأولى التي أحضر فيها.

والحق أن ما شاهدته من أفكار إبداعية أثار إعجابي، بل وحزّك قلبي ككتابة! كانت المشاريع مبهرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وتناولت أفكاراً لتطبيقات متميزة.

منها ما تناول استخدام الطاقة الحيوية والطاقة التقنية وفق خوارزميات دقيقة لابتكار نظام تقني متطور، وبحث شيق يحمل عنوان الاعلام الجديد وتأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل وتطبيق آخر - لو اطلع عليه المسؤولون في وزارة الرياضة - لانبهروا وسعوا لتنفيذه قبل استضافة المملكة لكأس العالم 2034.



ديواننا



معبّر النهاري



(شَرِيدٌ) يَسْتَوِطِنُهُ الْقَصِيدُ

مِنْ خَوْفِهِ لَمْ يَجِدْ صَذْرًا يُؤَمِّنُهُ
 بَلْ حَازَ حُزْنًا عَلَى الْبَنَى وَيَطْمِئِنُّهُ
 مَا زَالَ تُرْهِقُهُ الْوُجُوهُاتُ قَاطِبَةً
 حَتَّى اضْطَفَى لِأَضْرَائِي بَيْتًا يُدْنِدِنُهُ
 هُوَ الشَّرِيدُ الَّذِي قَدْ لَمْ أُخِيَلَةً
 مِنْ الْقَصِيدِ وَمَوْلَايَا حِجْنُهُ
 فَصَاغَ لِلنَّبْضِ مِنْ أُوْرَادِهِ شَجْنَا
 مَا أَنْفَكَ يَحْمِلُهُ وَتَمَرًا وَيَحْضِنُهُ
 كَأَنْمَا فِي غَدَاةِ الطَّيْنِ صَزَخْتُهُ
 حَذُّ الْوَجِيْبِ الَّذِي مَا أَنْفَكَ يَطْعَنُهُ
 خَمْسُونَ عَامًا وَهَذَا الْجَنْبُ مُتَكَا
 لِكُلِّ نَضْلٍ شَقِيٍّ النَّبْضِ يُثْخِنُهُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ أَفْكَارِ غَاشِيَةٍ
 رَاحَتْ تُغْرِبُهُ قَهْرًا وَتَشْكُونُهُ
 كَأَنْمَا فِي مَهَابِ الْهَمِّ خَفَقْتُهُ
 مِنْ قَابِ جُزْحَيْنِ مِنْ بِنَاوَاهُ تَأْعَنُهُ
 قَدْ ضَاغَ عَمْرًا وَهَذَا الطَّيْنُ قَيِّدُهُ
 إِلَى الزَّوَالِ وَذُلِّ الرُّوحِ يَسْجِنُهُ
 قَدْ أَرْهَقَتْ خَدَّ هَذَا السِّدْرُ خَطْوَتُهُ
 حَتَّى رَمَاهُ الْأَسَى كَوْنًا يُعْنُونُهُ
 فَجَاءَ طَيْفَاتُ تَلَاشَتْ فِي مَلَامِحِهِ
 الذِّكْرِيَّاتُ الَّتِي خَانَتْ تَكُونُهُ



وجوه
غائبة

نبغ في الشعر مبكرًا قبل أن يصاب بمرض نفسي أوقف إبداعه..

حمد الحجي.. شاعر الألم والمعاناة.



إعداد: سامي التتر
قد لا يعرف الكثير من أبناء الجيل الحالي شاعرًا فدًا كادت قصائده الجزلة أن تذهب طي النسيان لولا أن قيص الله لها رجالاً من محبي الشعر والأدب، قاموا بجمع شتاتها في ديوان وحيد صدر في العام الذي انتقل فيه شاعرنا إلى رحمة الله، وذلك هو الشاعر الراحل حمد الحجي، الذي عرف بـ «شاعر الألم والمعاناة» حيث تفتقت موهبته الشعرية في سن مبكرة، ولفتت أشعاره أنظار الأدباء والنقاد، قبل أن تنطفئ جذوة الشعر في نفسه بسبب معاناته من الأمراض النفسية التي تكالبت عليه في سن مبكرة، فأودع المصحات النفسية وسافر للعلاج في العديد من الدول، لكن حالته لم تتحسن إلا تحسناً طفيفاً، وبسبب معاناته المرضية توقف عن كتابة الشعر، إلى أن انتقل إلى رحمة الله..

راسل الحجي الصحافة المحلية لنشر قصائده، وكان النصيب الأوفر لـ (اليمامة) التي نشرت له تسع قصائد وثلاث مقالات، بين عامي 1376 و1379هـ، كما نشرت له بعد ذلك قصيدة في مجلة الرائد، وأخرى في جريدة القصيم، وذلك بحسب الدكتور عبدالله الحيدري الذي أحصى كل ما نشر له.

وكانت البداية مع (اليمامة) بمقالة حملت عنوان (الأدب يوحى بعضه ببعض) وذلك عام 1376هـ، ثم نشرت له قصيدة بعنوان (يا موطني) في العام ذاته، بعدها نشرت له ثلاث قصائد في العام 1377هـ وهي على الترتيب (ليلة مع الآمال) ثم (في زمرة السعداء) وهي إحدى أشهر قصائد الحجي،

وأخيراً (صدى يوم الجزائر)، بعدها نشرت له قصيدة (ليل الاستعمار) عام 1378هـ، ثم مقالة كتبها على حلقتين بعنوان (قرأت كتاب: شوك وورد لحسن القرشي «الحلقة الأولى ثم الحلقة الثانية»)، تبع ذلك قصيدة (من أعماق نفسي) وبعدها قصيدة أسماها (في رثاء الدكتور عبدالوهاب عزام)، ثم قصيدة أخرى حملت عنوان (مفاتيح الربيع)، أما آخر قصيدة نشرت له في (اليمامة) فكانت بعنوان (يا بدر) عام 1379هـ.

عرف بـ «شاعر الألم
والمعاناة» وتعاطف معه
كبار الشعراء والأدباء

حمد بن سعد الحجي ولد عام 1357هـ في محافظة مرات شمال الرياض، وكان والده شاعرًا شعبيًا فورث الموهبة الشعرية منه، أما والدته فتوفيت وهو صغير فنشأ يتيماً، وتكفلت أخته برعايته وتعويضه عن حنان الأم.

بدأ تعليمه في الكتاتيب كحال أبناء ذلك الزمن، ثم التحق بالمدرسة ونال الشهادة الابتدائية عام 1371هـ، قبل أن ينتقل إلى الرياض ليكمل تعليمه فالتحق بالمعهد العلمي في العاصمة عام 1372هـ، وبدأت موهبته الشعرية في الظهور حيث كتب قصيدة في حفل افتتاح مطابع الرياض وهو في السابعة عشرة من عمره، لاقت استحساناً كبيراً في أوساط الأدب والشعر عام 1376هـ.

التحق الحجي بكلية الشريعة عام 1377هـ بعد تخرجه من المعهد العلمي، وبسبب حبه للشعر والأدب انتقل في السنة الثالثة إلى كلية اللغة العربية، لكنه لم يكمل دراسته الجامعية.

(اليمامة) احتضنت قصائده

بعد أن لفت الأنظار في الأوساط الثقافية بموهبته الشعرية،

نظرائي؟

ألست أخاهم قد فطرنا سوية

ككيف أتاني في الحياة شقائي؟

أرى خلقهم مثلي وخلقهم مثلهم

وما قصرت بي همتي وذكائي

يسيرون في درب الحياة ضواحا

على حين دمعي ابتل منه ردائي

أكان لساني إن نطقت ملعثما

وكانوا إذا ناجوا من الفصحاء؟

وهل كنت إما أشكل الأمر عاجزا

وكانوا لدى الجلى من الحكماء؟

ولست فقيرا أحسب المال مسعدا

وليسوا إذا ففتشتم بئرا

وهل لهمو جود بما في أكفهم

وإني مدى عمري من البخلاء؟

وهل أصبحوا في حين أمسيت مانعا

يجودون بالنعمة على الفقراء؟

وهل كلهم أصحاب فضل ومنة

وكنت أنا المفضل في الفضلاء؟

وهل ضربوا في الأرض شرقا ومغربا

وكنت مللت اليوم طول ثوائي؟

وهل كلهم أوفوا بكل عهودهم

ومن بينهم قد غاض ماء وفائي؟

بلى أخذوا يستبشرون بعيشهم

سواي فقد عاينت قرب بلائي

لقد نظروا في الكون نظرة عابر

يمر على الأشياء دون عناء

وأصبحت في هذي الحياة مفكرا

فجانبت فيها لذتي وهنائي

ومن يطل التفكير يوما بما أرى

من الناس لم يرتح ونال جزائي

ومن يمش فوق الأرض جذلان

بشاشته يمرر بكل رواء

تغني على الدوح الوريق حمامة

فيحسبه المحزون لحن بكاء

وتبكي على الغصن الرطيب يظنها

حليف الهنا تشجي الوري بغناء

ألا إنما بشر الحياة تفاؤل

تفائل تعيش في زمرة السعداء!!

إنكار شاعريته بسبب المرض

وفي حوار للشاعر حمد الحجي في «مرات»،

أجراه عبدالعزيز الموسى لجريدة (الجزيرة)

عام 1393هـ بعد أن أصابه المرض، استقبله

الحجي، وأخبره أنه في حالة جيدة وصحته

في تقدم مستمر، فتغيرت الصورة لدى

الموسى الذي ظن أن الحجي لن يحدثهم،

وسينفر منهم، وسألهم الحجي عن الرياض

والأصحاب، كما أخبرهم أنه ينوي استئناف

دراسته، التي توقفت عند السنة الثالثة في كلية اللغة العربية

بالرياض، وأشار إلى أنه سيتعب كثيرا في العودة لأن معلوماته

قديمة، وقد نسيها، وأنه إذا لم يعد للدراسة، فسيبحث عن



بداية المعاناة مع المرض

لم يتمكن الحجي من إكمال دراسته الجامعية، فقبل تخرجه بعام بدأ يعاني من المرض النفسي والوسوسة حيث أصيب في قواه العقلية، وأفاد كثير من الأطباء الذين تم عرض حالته عليهم بأن لديه انفصاما حادا في الشخصية.

ويقول الدكتور عبدالله الحيدري في مقال نشر بجريدة (الجزيرة) عن حياة الحجي: «يمكن تلخيص حياة الشاعر السعودي حمد بن سعد الحجي بأنها «قصيرة وحزينة»، ويمكن أيضا أن نحدد مرحلتين في حياته، الأولى مدتها ثلاث وعشرون سنة تبدأ من الولادة عام 1357هـ في بلدة (مرات) من إقليم الوشم غرب مدينة الرياض وتنتهي في عام 1380هـ، وهو العام الذي بدأت فيه معاناته مع المرض. وفي هذه المرحلة نشأ وتعلم وظهرت موهبته الشعرية ولفت أنظار مدرسيه وزملائه والوسط الثقافي بعامه، وكانت التوقعات المتفائلة تنظر إلى أن مستقبلا زاهرا ينتظر هذا الشاعر في عالم الشعر والشعراء.

أما المرحلة الثانية فتبدأ من عام 1380هـ وحتى عام 1409هـ، وهو العام الذي توفي فيه رحمه الله، وهي مدة تقترب من ثلاثين عاما ذاق فيها الشاعر ألما نفسية مبرحة وعذابا متواصلا من جراء المرض النفسي الذي أصيب به والتمثل في انفصام حاد في الشخصية، وتوقفت شاعريته ونضب معينه، وانصرف إلى نفسه يتأملها مطلقا التفكير متنقلا بين مستشفيات الصحة النفسية والمصحات في الداخل والخارج».

ويرى د. الحيدري، أن الحجي «عاش رحلة مع العذاب والألام،

وتوقف إبداعه وسكت صوته الشعري، وتجول

بين لبنان والكويت، ثم في المملكة بين

الطائف والرياض، وتعاطفت معه الدولة

ممثلة في الملك فهد رحمه الله، والملك

سلمان أمير الرياض آنذاك، حفظه الله، وأهدي

له منزل مؤثث في الطائف، وحين علم الشاعر

بهذه المكرمة سر بها سرورا عظيما»،

مستشهداً بأبيات من إحدى أشهر قصائده

وهي قصيدة «في زمرة السعداء» التي قال فيها الحجي:

أبقى على مر الجديدين في جوى ** ويسعد أقوام وهم

(اليمامة) نشرت له
تسع قصائد في بدايات
نبوغه الشعري

عمل مناسب، وسأل عبدالعزيز الموسى الحجي عن الشعر، فأنكر الحجي أنه يجيده أو يقرضه، فتناول الموسى كتاباً كان أمامه، كُتب عليه بيتان من عيون الشعر، وقال للحجي «يا حمد، من قائل هذه الأبيات؟»، فرد «لا أعرفه»، وبعد إلحاح، قال: «لقد وجدتتها مكتوبة على أحد جدران البلدة فاستهواني حفظها»، وهنا أخذ الحجي يسرد الأبيات مع تكملة لها، والأبيات (والتي قيل إنها لغيره) هي:

رمتني يد الأقدار عن قوس كفها

فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب

كأنني عصفور لطفل يهينه

يقال عذاب الموت والطفل يلعب

فلا الطفل ذو عقل فيرثي لحاله

ولا الطير مبسوط الجناح فيهرب

ومنها البيت الذي وصف بأنه أفضل الأبيات في الغزل في الأدب السعودي الحديث:

لو كان لي قلبان عشت بواحدٍ

وتركت قلباً في هواك يعذب

تعاطف كبير مع حالته

تعاطف الكثير من الأدباء والكتاب مع الحالة المرضية التي أصيب بها الحجي، ومنها الشاعر والوزير الراحل غازي القصيبي رحمه الله الذي زاره في مستشفى (شهار) عندما كان وزيراً للصحة عام 1403هـ، فوجده في غرفة مظلمة قد طليت جدرانها باللون الأسود، فسأله عن حاله وماذا يريد، فأجابته الحجي بأنه يريد سيجارة، فقال القصيبي قصيدة مؤثرة في ذلك الموقف، تقول أبياتها:

عندما زرته

في المكان الذي

صبغت كل ألوانه بالسواد

كان في غرفة باردة

وأساريره

جمرة خامدة
قلت (ماذا عن الشعر؟!)
فارتدت النظرة الشاردة
أومضت لمحة
ثم عاد الرماد
قال: (جف المداد)
قال: (أشكو لوني والسهاد
هل لديك الدواء؟)
قلت: (لا! يا حمدا!)
ليت عندي الشفاء
كلنا من ضحايا العناء
كلنا نشتكى
دمع أيامنا الجاحدة
قلت (ماذا تريد؟)
قال... (واحدة!!)
قمت من عنده
حاملأ في دمي
كل حزن المكان الذي
صبغت كل ألوانه بالسواد

ندوة في المركز الذي يحمل اسمه

قبل عامين، أقيمت ندوة عن الشاعر حمد الحجي في المركز الذي يحمل اسمه، وهو مركز حمد الحجي الثقافي بجمعية التنمية الاجتماعية بمحافظة مرات، مسقط رأسه، حيث أطلق اسمه عليها من قبل الجمعية تكريماً له، ورعى تلك الندوة، محافظ مرات الأستاذ سند بن عماش آل حفيظ، وشارك فيها كل من الكاتب والشاعر سعد بن عبدالله الغريبي عضو النادي الأدبي بالرياض، ود. عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري أستاذ الأدب والنقد في جامعة الإمام محمد بن سعود سابقاً، وأدار الندوة د. عبدالله بن حمد الدايل

سافر لدول عدة من أجل العلاج لكن حنينه للوطن لم يفارقه

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود سابقاً.

وقد حظيت الندوة بحضور عدد كبير من كبار المثقفين والأدباء، وبدأت الندوة بحديث شيق من قبل الكاتب والشاعر سعد الغريبي الذي أوضح أن الحجي لم يكن ناقماً على المجتمع بل محباً له، مشيداً بحبه لوطنه وخصوصاً نجد ومحافظته مرات التي ولد فيها، رغم سفره إلى دول عدة من أجل العلاج، ومنها لبنان التي أعجبه كثيراً لكنها لم تعوض حنينه إلى نجد حيث فاضت قريحته بأبيات الحنين التي قال فيها:

قل للسذي زار لبناناً وحنينه

فبات من عقله المخدوع مسلوباً

لا تذهبن بك الذكرى مجنحة

وترتقي بك فوق السحب منهوباً

فنجد لبنان في فصل الربيع لذا

أمسى الجمال لنجد اليوم منسوباً

كما تحدث الغريبي عن مرض الحجي فقال: «تناقل مجتمع حمد أنه مصاب بمرض نفسي، وبدأ المقربون منه يبحثون له عن علاج، لكنه بحث الجهلاء، ولذا أودى به التشخيص الخاطئ والعلاج البدائي وتردده على المصحات داخل المملكة وخارجها، وهنا أضْم إلى شاعرنا شاعرين من شعراء القرن العشرين،



جمعية التنمية الأهلية بمحافظة مرات أطلقت اسمه على مركز لها

كتاباً ممتازاً عنوانه «حمد الحجي: الشاعر والإنسان»، كما أصدر عنه الباحثان د. منصور الجابري ود. شليويح العزي كتاباً عنوانه «قصة حمد الحجي: قراءة طبية جديدة، وتولى نشره النادي الأدبي بالرياض عام 1444هـ / 2023م».

الفنان تركي اليوسف

يجسد شخصيته في مسرحية

خلال معرض الرياض الدولي للكتاب في أكتوبر عام 2023، عرضت مسرحية شعرية من تأليف سامي الجمعان وإخراج فهد الدوسري، وجسد فيها الفنان تركي اليوسف شخصية الحجي بكل اقتدار.

وعرضت المسرحية أيضاً في معرض جدة الدولي للكتاب بعدها بشهرين، وأوضح مخرج العمل أن فكرة المسرحية تتمحور حول تجسيد حياة الشاعر السعودي حمد الحجي - رحمه الله - الملقب بشاعر الأم والمعاناة نظراً لأن أشعاره كانت حالة من الحزن المعبر عن ظروفه الصحية التي تعرض لها. وأفاد أن المسرحية تُعرض تقديراً وتكريماً للراحل، وتم الحرص على أن تكون أغلب المشاهد واقعية من حياته.



ديوان (عذاب السنين) الذي جمع قصائده.

كثيراً ما يقرنان بشاعرنا الحجي، لأنهما شهرا ببؤسهما - وإن اختلفت أسبابه - وعُرفا باختفائهما المبكر عن مسرح الحياة بعد أن أضاء سماء الشعر بإبداعهما، هذان هما التونسي أبو القاسم الشابي (1909-1934) والكويتي فهد العسكر (-1913 1951)، وأدت بهما النظرة التشاؤمية - كشاعرنا الحجي - إلى إعلان سخطهما على المجتمع».

بعد ذلك تحدث د. عبدالله عبدالرحمن الحيدري عن الشاعر حمد الحجي قائلاً: «حمد بن سعد الحجي هو أعظم شاعر أنجبته قبيلة هذيل في العصر الحديث، وهو يأتي امتداداً لأجداده الفحول من الشعراء كأي ذؤيب الهذلي، وأبي كبير الهذلي».

واستعرض د. الحيدري اهتمام الأوساط الأدبية بشعر حمد الحجي حيث قال في الندوة: «وإضافة إلى النشر في الصحف والمجلات كان حمد الحجي يشارك في النشاط الأدبي والثقافي في الكلية؛ ولهذا عرفه الوسط الثقافي بقوة، وترجم له عبد الله بن إدريس وأورد نماذج من أشعاره في كتابه الشهير «شعراء نجد المعاصرون»، وكان عمر الحجي وقت ذاك لا يزيد على ثلاثة وعشرين عاماً ومن الذين أعجبوا بشعر الحجي في وقت مبكر الناقد الدكتور محمد بن سعد بن حسين، فلقد خصه بالمحاضرة الثالثة من كتابه «الأدب الحديث في نجد» الصادر في عام 1391هـ، ثم شارك في مؤتمر النقد العربي الأول في جامعة اليرموك بالأردن عام 1400 هـ ببحث عنوانه «حياة حمد الحجي وشعره، ثم نشر عنه كتاباً مستقلاً في عام 1407 هـ عنوانه «الشاعر حمد الحجي»، ثم نشر عنه خمس مقالات في سنوات متقاربة، وتوج الاهتمام بشعر الحجي برسالة



كتاب (حمد الحجي الشاعر والإنسان) من إعداد عبدالله الصويحي



الفنان تركي اليوسف يجسد شخصيته في مسرحية

وفاته

توفي الشاعر حمد الحجي عام 1409هـ (1989م)، بعد أن أصيب بمرض طال الرئة والقلب، ودفن في بلدته مرات رحمه الله. وأكد (عبدالله) شقيق الشاعر حمد، في حديثه لجريدة «الرياض» عام 2006، أن الحجي فارس من فرسان الشعر الشباب بالجزيرة العربية في وقته، وأن السنين تكاد تنسى الناس ذكره الجميلة، لولا ما خلفه من قصائد شعرية جميلة، على حداثة سنه، حين نظمها، ولكن المرض أصابه في ريعان الشباب، ولم يمهله لكي يمتعنا بالمزيد منه، وهذه مشيئة الله، ولا راد لقضائه. وأضاف أن د. محمد آل حسين ود. محمد الشدي يعود الفضل لله أولاً ثم لهما في حفظ عدد من قصائده التي جمعها في ديوانين، فجمع الأول أعمال حمد الحجي في (ديوان حمد الحجي) فيما أصدر الثاني (ديوان عذاب السنين).

ماجستير سجلت في كلية اللغة

العربية بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1424هـ وعنوانها «حمد الحجي شاعراً للباحث خالد بن عبدالعزيز الدخيل، وإشراف الدكتور عبدالرحمن بن عثمان الهليل، ونوقشت في عام 1427هـ، وطبعت في كتاب في العام نفسه مع تغيير في العنوان حيث أصبح حمد الحجي شاعر الألام»، ثم أعاد النادي الأدبي بالرياض طباعة الكتاب عام 1438هـ / 2017م، ومن الذين اهتموا بالتأريخ لسيرة حمد الحجي ابن بلدته ومعاصره الأستاذ عبدالله بن عبد العزيز الصويحي الذي أصدر عنه في عام 1440هـ / 2019م



استطلاع
رأى



محمد صالح الهلال

مدرسة بلا أسوار.. المعرفة تصنعها الحياة، لا الجدران.

ينطلق هذا الاستطلاع من سؤال محوري: هل التعليم محصور داخل الجدران، أم أن الحياة نفسها يمكن أن تكون مصدرًا لا ينضب للتعليم؟ من خلال تجارب شخصية وأصوات متنوعة، نستعرض نماذج واقعية لأشخاص تجاوزوا الشكل التقليدي للتعليم، وصنعوا مساراتهم المعرفية والمهنية بالإرادة والاحتكاك بالحياة. المدرسة ليست كل شيء، والتعليم لا يقف عند مرحلة أو سنٍّ معين. فحتى لو حصل المرء على أعلى الشهادات، لن يحقق كل الطموحات، ولن يبلغ غاية الكمال دون أن يكون لديه إدراك بقيمة مواصلة التحصيل، وبراعة الالتقاط من الحياة. فالحياة هي المدرسة الحقيقية، ومن يفتح بصره وبصيرته، ويتحلى بالتواضع مهما بلغ من العلم، تشرع أمامه أبواب المعرفة باستمرار، ويرتقي بسلم المجد والظود. واليوم، ونحن نفكر في هذا الاستطلاع، لا نسعى فقط لتخليد من رحل عنا، بل لنذكر جيل اليوم أن الطموح والمعرفة والإصرار هي أساس تقدم أي مجتمع، وأن الشهادة لا ينبغي أن تكون نهاية الطموح، بل بدايته.

المُعلم وصناعة الفنان

د. ياسمين الفراج*

قسم الفيلسوف اليوناني أرسطو العلوم إلى ثلاثة أنواع: علوم نظرية مثل الرياضيات والفيزياء والبيولوجيا وغيرهم، وعلوم تطبيقية وهي التي تسمح لنا بالابتكار في جميع المجالات، وعلوم عملية وهي التي يمارسها الإنسان وهي التي تمدنا بأساليب السلوك مثل الأخلاق والسياسة.

والعلوم العملية هي التي صنعت كبار الفنانين عبر تاريخ الفن في العالم، ويقع اختياري هنا على تجربة مصرية صميمة في صناعة الفنان وهي تجربة الشاعر المصري الكبير أحمد شوقي مع موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، فقد كان

فيما يشبه الخاتمة

د. إبراهيم بن عبدالرحمن التركي*

في الحياة أصل وظل، وفي الأحياء قادرٌ بنفسه وعابرٌ بغيره، والأدوار لا تقف في محطة، والأعمار لا تتعثر بمرحلة، والشيوخ يحتاجون من يسند رمزياتهم، والشباب يأمنون بمن يعتني بهم، وهنا تتجلى الأستاذة الحقيقية، والوفاء الجميل، وفي التأريخ يتكرر أنموذجًا جلال الدين الرومي وشيخه شمس التبريزي، وفي أزمنة سبقت وأخرى لحقت حكايات أخرى فمحمد حسنين هيكل لم يبرز لولا جمال عبد الناصر، وربما شقي الأمينان على ومصطفى لانتمائهما المختلف، ولا شك أن وجود الأستاذ محمد القشعري في مقام الابن للأستاذ عبد الكريم الجهيمن قد خدمهما معًا، ومثلهما الشيخ محمد العبودي والدكتور محمد المشوح، والظن أن علاقة الأستاذ عبد الله الجفري بشيخه محمد حسين زيدان صبت في مصلحتيهما ومصلحة الثقافة أيضًا، ومن ثم فهي ظاهرة مضيئة إذا سلمت من الاستنساخ والتبعية القطيعية، وعدت الإبداع نتاجًا فرديًا يؤازره الجميع، والتميز مشاركة واعية يسير في مدارها الشدة والأجيال تحتاج إلى أعلامها كي لا تبقى دون رايات ولتخلدها الروايات

*كاتب ومؤلف ومدير تحرير سابق .



محمد مستجاب:
أنا مدين
لمدرسة أبي.



ياسمين الفراج: احمد شوقي
لم يُلغَن عبدالوهاب.. بل صنعه
فنأنا متكاملأ



إبراهيم التركي:
الإبداع فردي.. لكنه يحتاج من
يؤازره ليزدهر

مكتبة أبي جعلت العالم ملك يدي

محمد محمد مستجاب*

ربما أكون من المحظوظين الذي نشأ في بيت أديب، وأبي الكاتب الراحل " محمد مستجاب " ليس أديبا فقط، بل هو مدرسة كبيرة استطاع أن يمد لي يديه- رغم اختلافاتنا الكثيرة- لأرى حياة أخرى غير الحياة بين الكتب وكراسات المدرسة،

لقد تعلمت في تلك المدرسة كيف اشتري الكتاب وكيف أقرأ الجريدة، وكيف أشاهد لوحة أو استمتع بزيارة متحف أو منطقة أثرية، كما أنني تعلمت من أبي مثلا كيفية رؤية " تتر فيلم سينمائي " او تليفزيوني، وكيف أن الفنان المونتاج استطاع في لقطاته السينمائية أن يعبر عن أزمة البطل، ولا أنسي مثلا هنا عندما كنت أريد الكتابة للسينما انه نبهني وأعطاني كتب لدراسة السيناريو وهي من مكتبته، فمن خلال مكتبة أبي شاهدت العالم أو بمعنى أدق أصبح العالم ملك يدي، ولا انسي فضلها وكيف اطور تلك المكتبة وانميها واضع فيها الكتب النفيسة في كل المجالات، وليس أن تكون الكتب في مجال الادب فقط.

في الحقيقة فأنا مدين بكل شيء في حياتي لمدرسة أبي، وإذا كانت مدرسة أبي وصالونه الأسبوعي قد اخرج الكثير من الأدباء والشعراء والفنانين، فانا أنتمي لتلك المدرسة، مدرسة دون جدران، لكنها مدرسة عالمية لفهم البشر وكيفية التعبير عنهم، مدرسة لقراءة الآخر سواء إنسان أو حضارة أو فكرة مضادة، مدرسة للإنسانية وهي التي تساعدني لرؤية رسائل الله لي كل فترة وهو شيء لن أستطيع تعلمه في فصل مدرسة أو مدرج جامعة.

لقائهما صدفة ومنذ ذلك الوقت تغيرت حياة محمد عبد الوهاب كليا فقد تبناه شاعر الملوك حتى أصبح محمد عبد الوهاب نسخة من أستاذه.

نستخلص من لقاء أحمد شوقي ومحمد عبد الوهاب، أن التعليم ليس تلقيناً لمعلومات وإنما هو صناعة شخصية، فقد منع أحمد شوقي بما له من علاقات برجال الدولة محمد عبد الوهاب من ممارسة الغناء لحمايته في سن الطفولة، لمنعه من مخاطر عدة لم تكن تدرکها عقلية الطفل. وهو الذي يمنح الفرص أيضاً فهذا الذي سبق ومنع هو الذي منح الفرصة الذهبية لمحمد عبد الوهاب للدخول من بوابة الكبار عندما أدرك المعلم بأن الوقت مناسباً لإطلاق هذه الموهبة، وخلال

رحلتها معاً تعلم عبد الوهاب على يد أحمد شوقي قراءة الأشعار ومعرفة معاني الكلمات غامضة المعنى عليه، فن التعامل مع البشر باختلاف طبقاتهم وثقافتاتهم، فقد كان شوقي معلماً مؤمناً بموهبة ومهارات تلميذه، وفي نفس الوقت كان محمد عبد الوهاب تلميذاً نجيباً استجاب لدروس معلمه العملية وأصبح علامة في تاريخ الفن العربي.

*أستاذ النقد الموسيقي
ورئيس قسم الإنتاج الإبداعي في المعهد العالي لفنون
الطفل



مدرسة تجعل الحياة منهجاً

د. رسمية الرباني*

قد لا تكون المدرسة هي المصدر الوحيد للعلم، ولا الفصل هو المساحة الوحيدة للتعلّم، فالحياة ذاتها تمضي بنا في مسالك التعليم، وتفتح لنا أبواباً لا تعرف القيود ولا الجدران. وفي زمنٍ تزداد فيه الحاجة لإعادة تعريف مفاهيم التعلّم، تبرز أمامنا نماذج واقعية تؤكد أن الإنسان يمكن أن يتعلّم أعظم الدروس خارج أسوار المدارس،

وفي كنف الحياة وتقلباتها، ومن خلال علاقات إنسانية وتجارب شخصية خالدة كانت بمثابة "مدارس متنقلة" في مسيرة أصحابها.

من أبرز هذه النماذج وأكثرها إلهاماً، تجربة الأديب الكبير ميخائيل نعيمة، الذي لم تقتصر معارفه وثقافته على ما تلقاه في المدارس، بل كانت الحياة، والهجرة، والاطلاع الواسع، والتفاعل مع ثقافات متعددة، هي المدرسة الحقيقية التي شكّلت وعيه ورؤيته..

تجربة ميخائيل نعيمة تؤكد أن المدرسة ليست دائماً بين أربعة جدران، بل قد تكون الرحلة في الحياة، والمعاناة، والقراءة الحرة، والمخالطة العميقة للناس والثقافات.

كم من إنسانٍ لم يُتَح له أن يجلس يوماً على مقعد دراسي، لكنه صنع لنفسه مساراً علمياً أو أدبياً أو مهنيّاً فاق به أصحاب الشهادات؟ وكم من شابٍ تعلّم من حكم آباءه أو من طبيعة الحياة البسيطة في قريته، ما صقل شخصيته ومهاراته وأكسبه الحكمة؟ هؤلاء هم خريجو "مدرسة بلا جدران"، المدرسة التي لا تعترف بالعمر ولا بالمنهج الموحد، بل تفتح أبوابها لكل من يمتلك الرغبة في التعلّم والنمو.

نحن بحاجة اليوم لإعادة الاعتبار لهذا المفهوم، وتبنيه العامة - وخاصة الشباب - أن التعلّم لا يجب أن يتوقف بانتهاء المرحلة الدراسية، وأن الفرص الحقيقية لا تكون فقط داخل الصفوف، بل خارجها؛ في الشارع، في السوق، في الورش، في التعامل مع الناس، في القراءة، في السفر، وفي الاستماع إلى تجارب الآخرين.

"مدرسة بلا جدران" ليست بديلاً عن التعليم النظامي، بل هي امتداد له، وتعميق لأثره. إنها المدرسة التي تجعل من الحياة نفسها منهجاً، ومن كل لحظة فرصة للفهم والتأمل. ومتى ما آمن الإنسان بهذا المفهوم، أصبح التعلّم عنده عادة لا تنتهي، واكتساب الخبرة مساراً دائماً، وتحولت حياته كلها إلى رحلة من النضج والإبداع.

متخصصة في سيكولوجية النفس الإنسانية.*



غادة الصنهاجي:
التعلم لا يحمينا
دائماً



رسمية الرباني:
ميخائيل نعيمة تعلم من
التجربة وليس من المدارس

خارج الأسوار غادة الصنهاجي*

تزامن تطور الحضارات مع تأسيس مدارس لتبادل الأفكار ومناقشتها، تحولت مع مرور الوقت إلى مراكز معرفة ذات مناهج تعليمية متطورة تواكب تقدّم العلوم والتكنولوجيا وتمدّ المتعلم بالمهارات في جُلّ المجالات، وبالتالي لا يمكن إحصاء فضل هذه المدارس فيما وصلت إليه المجتمعات من تقدّم ورخاء.

ومع كل هذا لا يمكن الحديث عن هذا الفضل بالمطلق، فعلى نفس الأرض هناك أشخاص لم يعرفوا إلى هذه المدارس سبيلاً، وحالت بينهم وبينها ظروف مختلفة، ومع ذلك أسدوا للبشرية ما عجز عنه الذين ظفروا بعلومها، ولقد تمكّنوا بعيداً عنها من صنع أمجادٍ فردية جادت على غيرهم بنفع عظيم.

المدرسة لا تعلمنا إلا جزءاً يسيراً مما نحتاجه في حياتنا، وأهم ما عرفناه خلال عيشنا كان بفضل من عايشناهم وحكمت علينا الأقدار بلقائهم وجمعتنا بهم الصدق أو المصالح، وخرجنا من أمامهم مرات خائبين ومرات ظافرين، لكننا صقلنا بفضلهم شخصياتنا وتغيّرت بسببهم مصائرنا.

لهذا أرغب في القول، إن خارج أسوار المدرسة هناك بالضرورة مدرسة أخرى مختلفة، وبأن التعلّم في الهواء الطلق حتماً يوفر لصاحبه متعة ومنافع تتباين باختلاف المناخ السائد فيها. وحسب المقولة الشائعة "من خالط العطار نال من طيبه، ومن خالط الحداد نال السوائد" فإن أغلب الذين تعلموا من غيرهم وأفلحوا ولمعت أسماؤهم كان هذا الغير لزوماً لهم خير قدوة، ووجدوا فيه نعم السند، وقدم لهم أحسن ما عنده ولم يبخل عليهم بشيء من معارفه ومهاراته، وكان لهم بمثابة المدرب العبقري الذي يقود فريقه نحو البطولات والكؤوس فيغدو الفخر للمدرب المعلم والمجد للفريق المتعلم

*كاتبة وقاصة مغربية



مقال

أعلام العامري

غشاوة عقل

لعل المنقذ لعقولنا هي ممارسة القراءة العميقة؛ فالقراءة بتركيز وببطء أشبه بالطبيب العقلي لتهدئة الرتم المتسارع الذي اعتاد الدماغ فعله في معالجة المعلومات، والتدوين أيضاً هو الوصفة الطبية لحل كل عوامل التعرية تلك. ولا بد من تحويل التصفح العشوائي إلى التعمق الواعي، وأعني بذلك تحويل المتابعة إلى تعلم، والسرعة إلى تأمل؛ فالعمق يمنحنا الإجابة قبل السؤال، ورؤية ما لا يرى، وسماع ما لا يُقال، والمعرفة لا تسكن العقل السطحي، بل تحكم طوقها في عقول المتأملين. ونستطيع القول بأن مشاركة الآخرين المحتوى «علم لتفهم» أشبه بالإبرة التي تستحث مكامن الذاكرة.

نحن في عجلة تدور بنا إلى الأبد، ولكن نحن من يحدد مركزيتها؛ فعندما نصعر عقولنا سنكون في حلقة أفعاونية تحوم بنا نحو نفسها، وعندما نخترق تلك الغشاوة سنقود العجلة ونشد تروسها ونزن سرعتها ونحدد نهايتها، ونختم بقول قد يجعلنا في مواجهة مع عقولنا «حين قسم الله الأرزاق لم يرض أحد برزقه، وحين قسم العقول رضى كل إنسان بعقله».

في النهاية، العمق ليس ترفاً، بل ضرورة في زمن تُختزل فيه المفاهيم في تغريدات، وتُختصر الكتب في دقائق. ومن يسعى للتمييز وسط هذا الضجيج عليه أن يختار بوعي، ويقرأ بوعي، ويتغير بوعي، عليه أن يتوقف، ويتأمل، ويغوص في أعماق لا يجرؤ كثيرٌ عليها.

في زمنٍ لم تعد فيه المعرفة حكراً على الكتب أو المعلمين، بات الوصول إلى المعلومات أسهل من أي وقت مضى؛ فبنقرة زر تفرغ المعرفة ذخيرتها مرة واحدة وتُفتح أمامنا المكتبات، وتنهال علينا البرامج والدورات المتنوعة، والمقاطع المرئية التي لا حصر لها. ومع هذا الانفجار في المحتوى، يواجه المتلقي تحدياً جوهرياً: كيف نحافظ على عمق التعلم في عالم سريع الوتيرة وضعيف القشرة؟

المعرفة لا تقتصر على الاستماع فقط، بل التمهل، والتأمل، والربط، والعودة، والشك، والتساؤل. لكنها أصبحت عملية مقاومة شبه واعية للبيئة الرقمية التي تدفعنا نحو التصفح السريع، والتنقل العشوائي بين المواضيع، دون تمكّن أو ترسيخ، وكأننا نرش الرذاذ على شجرة ظمأى وهي تنتظر أن يدلق الماء عليها...!

المشكلة ليست في الكم، بل في الإيقاع؛ فسرعة الإيقاع حولت المحتوى إلى سباق، فحثنا الحُطى، وأصبحت الغاية إنهاء الدورات لا استيعابها، وتقليب الكتب لا التلذذ بسطورها وخشخشة صفحاتها، نكتفي بالملخصات، ونشاهد المقاطع القصيرة، ونستهلك محتوى كبيراً في زمن قصير، فيتوهم العقل أنه تعلم، لكنه لم يتغير!

ومع هذا الرتم تلكأت عقولنا، وظهرت عوامل تجويتها وتجويفات بواطنها، فنحن نجيد الاستماع ونهرب من الحديث.. نتفنن في الاطلاع ونفشل في الفهم.. نحفظ وننسى.. أصبحنا نسبح في الشاطئ ونسير في البحر...!



حرفة في اليد

كتب - أحمد الفر

منذ أن شدَّ الإنسان رحاله إلى البحر، كانت الشباك وسيلته الأولى نحو الحياة، وذراعها الممتدة في عمق الموج لالتقاط رزقه وطمأنينته. على امتداد سواحل المملكة، من جازان إلى القطيف، ومن ينبع إلى دارين، ظلَّت صناعة شباك الصيد واحدة من أقدم الحرف التي وُلدت من رحم الضرورة وترتبت في كنف الصبر والدَّزيرة. لم تكن تلك الشباك مجرد أدوات، بل خيوطاً نسجها البخّارة بحنكة اليد وبصيرة العين، تروي سيرة الأجداد ومواسمهم، وتعكس وجوههم السمراء التي استعارت لونها من شمس البحر وملوحته. وفي خضمّ التسارع الصناعي والتقني، تبقى هذه الحرفة شاهداً صامداً على جمال التفاصيل اليدوية ودقة المهنة التي نسكها الروح. واليوم، ومع احتفاء المملكة بعام الحرف اليدوية ٢٠٢٥، يتجدد الاهتمام بهذه الصناعة التراثية، لا باعتبارها ماضي يُستعاد، بل بوصفها ميراثاً حيّاً يربط الأجيال بالبحر، ويُعلّمهم كيف يكون للرزق خط، وللتراث عُقدة لا تنفك.

صناعة الشباك وأدوات الصيد التقليدية..

خيوط تحمل رزق البحر.

مهنة الأجداد

كانت صناعة الشباك جزءاً لا يتجزأ من هوية الساحل السعودي، فهي مهنة حملها الآباء وورثوها للأبناء منذ عصور بعيدة، حين لم يكن البحر مجرد مورد، بل معلماً وسنناً ونافاذة على الحياة. وعلى امتداد سواحل الخليج العربي والبحر الأحمر، نشأت مجتمعات اعتمدت على البحر اعتماداً شبه كامل، وكان غزل الشباك يدوياً أول ما يتعلّمه الصياد الشاب من أبيه أو جده، جنباً إلى جنب مع فنون



الخيوط التي تُغزل على شواطئ القطيف وجازان تحمل في التواءاتها قصصاً عن كفاح نبيال ورزقٍ يُنتظر بوقار

مستخدمًا خيوط الصوف أو النايلون أو الحرير الطبيعي، لتتحول في نهاية المطاف إلى مصيدة دقيقة وعالية الحرفية. هذه المهنة لا تُكتسب من الكتب، بل من المعيشة اليومية، ومن ساعات طويلة تحت ظل الأشجار أو على الشاطئ، حيث يتقن الحرفي ربط

الإبحار والتجديف. في القرى الساحلية مثل دارين والقطيف وجازان، ومراكز الصيد مثل ينبع والجبيل والشقيق، ارتبطت الشباك بالحياة اليومية؛ لم تكن مجرد أداة صيد، بل رمزاً للكدح والإصرار. إذ كان الصياد يحاكي حركة الأسماك، وحالة المدّ والجزر وهو ينسج شبكته،

أو خيوط الحرير السميك. وتُفصل شبك الروبيان بعيون صغيرة جداً لا تتجاوز 3.5 ملليمتر لتناسب مع حجم الفريسة، بينما تحتاج شبك الكنعد والهامور إلى فتحات أوسع، وتُجهز بعوامات مصنوعة تقليدياً من الكرب - أي جذوع النخل المجوفة - لتبقى الشباك طافية على سطح الماء، وهي تقنية متوارثة في المنطقة الشرقية. وهكذا تصبح الشباك خريطة بحرية مصغرة، تُفصل بمقاسات دقيقة على يد حرفيين ورثوا المهنة عن آبائهم. إن كل عقدة تُربط في هذه الشباك تحمل معها معرفة بالبحر وتياراته وأسارره. إنها ليست مجرد أداة للرزق، بل امتداداً لحس المهنة، وذاكرة محفوظة بين أنامل الصياد، تشهد على فصول من الحذر، والتخمين، والمراقبة الدقيقة لحركة البحر. وقد أثبتت التجارب أن هذه المعرفة التراثية، رغم بساطتها الظاهرة، أكثر فاعلية من كثير من الأدوات الحديثة التي تفتقر إلى الفهم الحدسي للطبيعة.

أدوات لا تُنسى

لا تُفصل صناعة الشباك عن باقي أدوات الصيد التقليدية التي كانت ترافق الصياد في رحلته الطويلة، كـ "القرابير" التي تُعد من أقدم الوسائل المستخدمة، وتصنع من الأسلاك أو سعف النخيل، وتستخدم لصيد الأسماك ببطء وصبر. وهي تتطلب مهارة في الحياكة وتقدير الزوايا وأحجام الفتحات بما يناسب حجم السمك.

كذلك "السنارة"، و"الجلب"، و"المدور"، و"السالية"، و"الجاروف"، وغيرها من أدوات الصيد التي برع الحرفيون في صناعتها يدوياً، واستمروا في تطويرها بما يحفظ تقاليدهم ويواكب احتياجاتهم. حتى أدوات الصيانة لها مكانها، مثل "المكسار" و"المقاس" و"الإبر الخشبية"، المستخدمة في شكّ خيوط الشباك أو ترقيعها عند التلف. وتكمن أهمية هذه الأدوات في كونها امتداداً لخبرات البحارة، وهي وإن بدت بدائية للبعض، إلا أنها كانت وما تزال فعالة، وتُستخدم اليوم في كثير من مناطق المملكة،

البحر الأحمر، في جدة وينبع وجازان، فتظهر تسميات أخرى مثل "الشعي" و"السنارة" و"المجور"، ولكل نوع من هذه الأنواع طريقة خاصة في الصناعة، تتعلق بعدد الأيدي المشاركة في الرمي، وعمق المياه، وطبيعة التيارات.

يعتمد تصميم الشباك التقليدية على دراية دقيقة بخصائص البيئة البحرية المحيطة، إذ يعرف الحرفي

العقد وتحديد الفتحات وفق نوع السمك المراد اصطياده. إنها ليست فقط صناعة، بل ثقافة عريقة تحكي عن علاقة الإنسان بالبحر، بالصبر، وباليد التي تعمل دون كلل.

خرائط البحر

تختلف أنواع الشباك وأشكالها وأحجامها تبعاً للموقع الجغرافي ونوع السمك المستهدف، وهي انعكاس حيّ لتنوع البيئات البحرية



رزق البحر في الشباك

الخبير أن نوع القاع؛ صخرياً كان أم رملياً، يُحدد طريقة تركيب الشباك وطبيعة الثقل المستخدم في أطرافها. كما أن درجة ملوحة المياه تؤثر في اختيار خامة الخيوط؛ ففي المناطق ذات الملوحة العالية، يُفضل استخدام خيوط النايلون المتينة

في المملكة. ففي سواحل الخليج العربي، ولا سيما في القطيف والجبيل ودارين، يعتمد الصيادون على شبك مثل "الغزل" و"المدور" و"الجلب"، وتُستخدم غالباً لصيد الأسماك المتوسطة مثل السبيطي والهامور والروبيان. أما على سواحل



الغزل اليدوي ذاكرة الشواطئ



كل عقدة في الشباك تُخبئ قصة بحر

التعاونية للصيادين، ومراكز البحوث البحرية، ومبادرات هيئة التراث. وفي هذا السياق، يتحول الحرفي إلى معلم، والشبكة إلى كتاب، يتعلم فيه الطالب معنى الدقة والاتزان والصبر، ويتعرّف من خلاله على تاريخ مجتمعه وتفصيل معيشته. ولا يقتصر التعليم على الجانب الفني فقط، بل يتعداه إلى فهم البيئة البحرية وطرق الحفاظ عليها، بما يضمن استدامة الحرفة والثروة السمكية.

هكذا تنمو حرفة صناعة الشباك في المملكة، لا كذكرى، بل كفن يُمارس، ومصدر دخل مستدام، وأحد أعمدة الاقتصاد الإبداعي المحلي، الذي يعيد للبحر هيئته، وللخيوط معناها، وللمهنة مكانها الحقيقي في وطن يربط الماضي بالمستقبل بخيوط تحمل رزق البحر.

2030 إلى تأهيل الأجيال الجديدة لمزاولة الحرف التقليدية بوعي معرفي، حيث تعمل المؤسسات والمراكز على تعليم فنون صناعة الشباك وأدوات الصيد ضمن برامج متخصصة، بالتعاون مع الجمعيات

لا سيما خلال مواسم الصيد التقليدي أو في مهرجانات البحر التي تحاكي الحياة القديمة.

وصل الحاضر بالماضي

شهدت المملكة خلال السنوات الأخيرة احتفاءً واسعاً بالحرف اليدوية البحرية، في مهرجانات وفعاليات متعددة، أبرزها "مهرجان الروبيان" في القطيف، كما حظيت حرف البحر بأجنحة وفعاليات وأنشطة خلال "موسم رمضان" في جدة، و"مهرجان شتاء جازان"، و"فعاليات الليوان" في الدمام، وكلها سلطت الضوء على صناعة الشباك وأدوات الصيد. وفي هذه المناسبات، يقف الحرفيون كالرواة، يشرحون للزوار طرق صناعة الشباك، ويمارسون الحياكة الحية أمامهم، كأنهم يعيدون الحياة للبحر على اليابسة.

الزوار، من المواطنين والمقيمين، يرون في هذه المهن بصمات من الكد والتفاني، ويُدركون كم من الصبر والجهد يحتاجه الحرفي لصنع شبكة واحدة من خيوط الغزل، تستغرق أحياناً أكثر من شهر. هذه الفعاليات ليست فقط استعراضاً تراثياً، بل إعادة وصل بين الحاضر والماضي، وترسيخ لمفهوم الهوية البحرية التي صنعتها أيدي الأجداد، وهي وسيلة مثلى لإبقاء هذا التراث حياً ومؤثراً في ذاكرة الأجيال.

مدارس من خيوط

تسعى المملكة ضمن رؤيتها



اليد التي تنسج الشبكة هي ذاتها التي تصنع الأمل، ترمق الأفق وتنتظر ما تجود به الأعماق



مجاز
مرسل



أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

ميلاد في رحم الموت!

واقعا وبعدا نفسيا ووجدانيا حين نتلمّس الخيط الممتد بين ماضينا وحاضرنا.

ومما أشار إليه الكاتب أن شخصية الزير تتمحور حول فكرة ميلاد الذات في رحم الموت والفناء وتتمركز حول أن الزير ولد ولادة جديدة في الحرب، فلم تعد بالنسبة له وسيلة للأخذ بثأر كليب، بل صارت غاية « فالحرب تعيد إليه اعتباره لنفسه، وتجعله يتبوأ صدر المجلس، تجعله يتشبه بكليب، مثله الأعلى، ليصبح هو كليباً في إهاب المهلهل».

يعزز ذلك أنه حين فقد ذاكرته فقد الحرب وحين استعادها استعاد الحرب من جديد لأنها لم تعد تمثل له ثأراً بقدر ما تمثل ولادة لذاته بعد أن كان مفقوداً من قبل في الحانات إلى أن عثر عليها -ويا للأسف- في ولادة كانت موتاً لكل من حوله من الأصدقاء والحلفاء، ثم عثر عليها ثانية في انبعاثه من جديد بعد استعادة الذاكرة.

وعلى هذا النحو تمضي بنا القراءة ببصر نافذ عميق النظر، زادها عمقا ربطها بين ماضٍ وحاضر مع أسلوب يجري في عذوبة وانسجام، لا يتركك حتى تبلغ النهاية وأنت تطلب المزيد، لتوغل في أبعاد الشخوص وما وراء الأحداث التاريخية في هذه الملحمة التي جمعت بين الواقع والأسطورة.

في كتابه «خيط من حبر» قرأ الكاتب الأديب خالد بربه حكاية الزير سالم، وتجلّى في الكشف عن المضمرة وراء الشخوص، ووضع يده على الخيط النفسي الممتد بين الشخصية والمتلقي، فكان هذا الخيط بمثابة الضوء الكاشف، وقد قدم شخصية الزير نموذجاً لهذه القراءة التي وددت أنها تعقبت الشخصيات واحدة تلو الأخرى، لكن ذلك حتماً كان سيوجه إلى كتاب كامل يسير فيه على هذا النحو النابه في استبطان الأحداث والشخوص. راقتني القراءة كثيراً، فكل شخصية يمكن أن نفهمها ونتفهمها من زاويتين، مع أو ضد، ويمكن أيضاً أن نوغل في البعد النفسي للمتلقي كما فعل ونقرأ واقعنا من خلال ذلك.

وبرغم أن مقالته في الكتاب لم تكن تسمح بالمزيد من تحليل الشخوص إلا أنني شعرت والقراءة توغل في الشخصيات التي حللها برغبة في أن أستمر معه في رصد أكثر من شخصية كشخصية كليب وهي الأبرز، وشخصية الجيلة وجسّاس والحارث بن عباد، وهمام ووالده مرة بن ذهل، وشخصية حيدر التي أشار إليها وألمح لثيمتها في الحدث الدرامي، فكل شخصية في هذه الملحمة الأسطورية تعكس



ومضات
سينمائية
عهود عريشي

فيلم « سائق التاكسي».. حين تتحول المدينة إلى كابوس.



حين يغترب الإنسان عن نفسه ثم يسقط في عتمة العنف والظلام وهي أدوات كافية لصناعة بطل وهمي، بطل زائف يظن أن مهمته تطهير العالم من

مخلفات البشر الحضارية، هذا ما يحدث داخل الأدمغة التي تتبنى الإرهاب كفكرة لتبرر بعد ذلك كل الجرائم بكونها تسعى فقط لجعل العالم مكاناً أجمل! هذا بالضبط ما حدث مع بطل فيلم "سكورسيزي" (تاكسي درايفر) والذي كتبه "بول شريدر" وقام ببطولته "روبرت دينيرو" في أداء تاريخي، وهو ليس مجرد عمل سينمائي، بل صرخة وجودية في وجه العزلة الحضارية والاضطراب النفسي، صدر عام 1976، لكنه لا يزال حياً في الذاكرة الجماعية، ومرجعاً دائماً في تحليل ما يُعرف بالبطل الزائف، وتدور القصة حول "ترافيس بيكل" جندي سابق في فيتنام، يعاني من الأرق والعزلة والاضطراب فيعمل كسائق تاكسي ليلي في شوارع نيويورك، في تلك الليالي الطويلة فتترأى له المدينة وكأنها تغرق في القذارة والانحلال الأخلاقي فيقرر أن عليه تطهيرها!

فالفيلم كله يدور حول محاولة فرد واحد (ترافيس) أن يجد معنى في مدينة بلا معنى، كل علاقاته تنهار مع "بيتسي" التي أحبها، ومع نفسه، ومع الطفلة "أيريس"، وكل محاولاته لإحداث فارق تتبع من يأس وجودي لا من قوة فنراه يتحدث إلى نفسه في المرأة مما يرمز لانفصاله عن الذات، ثم محاولته لخلق هوية جديدة بشراء المسدس وبناء العضلات وهي أدواته للتحويل من ضعيف إلى بطل زائف، لينتقل إلى الشخصية الثانية فيقرر مثلاً تحرير الطفلة أيريس والتي تمثل الطفولة المفقودة والبراءة المستغلة، الضائعة في عالم قاس، ترافيس يرى في إنقاذها خلاصاً شخصياً، لكن قد يكون مدفوعاً بإثبات رجولته أو خلق معنى لوجوده.

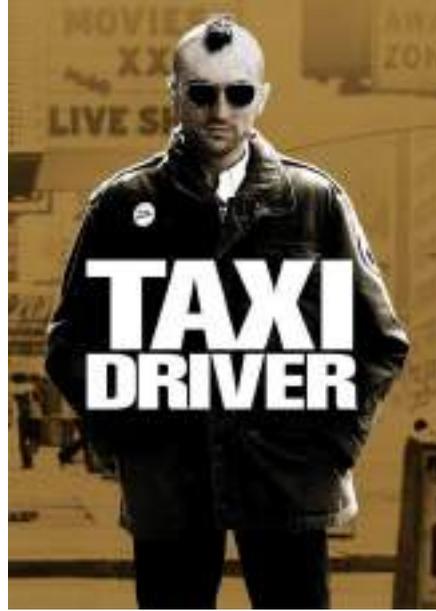
كتب موسيقى الفيلم "بيرنارد هيرمان" قبل وفاته مباشرة، وهي من أكثر عناصر الفيلم تأثيراً، تحتوي الموسيقى على

يواجه ترافيس عبث الحياة في مدينة مليئة بالضوضاء والانحلال، دون أن يجد أي رابط حقيقي يربطه بالعالم، يحاول أن يبقى نفسه منشغلاً طوال الوقت لكنه يغوص أكثر في الفراغ الروحي، لا يملك هوية واضحة ويعيش في عزلة داخلية رغم وجوده وسط الملايين، عالق في الشعور باللاجدوى، حتى يرى نفسه منقذاً يريد تطهير المدينة من القمامة فيتحول إلى قاصٍ وجلاد في آن واحد، وهذا ما يعطيه شعوراً زائفاً بالقيمة والبطولة، ليتحول إلى شخص عنيف ومسليح ليس عن قناعة أيديولوجية، بل عن فراغ داخلي.

وما يعيشه من أرق دائم و عزلة واضطراب في التفكير والسلوك، كلها مؤشرات لاضطراب ما بعد الصدمة والفيلم لا يذكر هذا صراحة لكنه يوحى بذلك من خلال النظرات و الهلاوس والسلوك القهري، والميول التدميرية،

تخرج من جسد يحتضر أو تراقب روحًا تغادر، هذا ليس نصرًا، إنه مشهد انتحاري، صرخة أخيرة من رجل ضائع، لكن المجتمع يعيد تشكيل القصة ويحوّله لبطل إعلامي، ما يعكس نفاقًا مجتمعيًا خطيرًا بعد المجزرة ترافيس ينجو ويُعامل كبطل، وبيتسي تراه فجأة كشخص محترم، ترافيس يبدو مستقرًا، لكن نظرة عينيه الأخيرة في المرأة غامضة ومقلقة، ربما مات بالفعل، وكل ما نراه هو ما كان يتمنى أن يحدث! الوحدة ليست شعورًا عابرًا في الفيلم بل الهواء الذي يتنفسه ترافيس. لا أصدقاء، لا عائلة، لا حوار حقيقي. حتى محاولاته للتقرب (مثل دعوة بيتسي للسينما) تنتهي بشكل مؤلم، مما يزيد من عزلته، الحوارات الداخلية لترافيس مكتوبة بأسلوب يوميات مضطربة، اللغة بسيطة، لكنها مليئة بالسخرية والغضب والتهمك، يستخدم شريد ترافيس كعدسة يرى بها المجتمع الأمريكي بعد فيتنام كمجتمع فاسد، منهك بلا بوصلات أخلاقية كما يستخدم الإضاءة المنخفضة والضباب والألوان الحمراء والصفراء لخلق جو خانق، الكاميرا أحيانًا تتحرف ببطء كما في نهاية المجزرة. النهاية تظهر ترافيس وهو حي، مشهور، منتصر، لكنه يبدو منفصلاً تمامًا عن الواقع يعتبر من أعظم أفلام التاريخ، ضمن قوائم AFI و Sight & Sound وغيرها. "Taxi Driver" ليس عن نيويورك فقط بل عن كل مدينة في داخلنا تلك التي نغلق شوارعها ونطمر آلامها ونعيش فيها منعزلين، إنه فيلم عن رجل تحطم لأن العالم لم يمنحه فرصة للفهم أو الاحتواء فقرر أن ينتقم بطريقته الخاصة، سكورسيزي وشريد ودي نيرو صنعوا تحفة، لا تشيخ ولا تفقد تأثيرها لأنها ببساطة تجسيد حي لقلق الإنسان الحديث وهوسه بالخلاص حتى ولو بالدم.

الغموض هو أحد أسباب عظمة الفيلم. لغة الفيلم غالبًا أصوات داخلية، صوت ترافيس من داخل ذهنه، هناك مسافة بين ما نراه وبين ما يفكر به، وهذا يجعل المشاهد متورطًا ذهنيًا ويتساءل هل نحن



متعاطفون مع شخص مضطرب؟ وهل نحن نبرز العنف أحيانًا فقط لأنه يبدو مبررًا؟ "Taxi Driver" لا يقدم إجابة بل يجبرنا على طرح أسئلة مثل من هو البطل الحقيقي؟ هل يمكن أن يتحول الإنسان من ضحية إلى وحش؟ ماذا نفعل مع أولئك المهمشين الذين يعيشون في الظل؟ إنه تأمل عميق في العنف، والوحدة، والهوية والبطولة المشوهة، ففي اللحظة التي يتخلى فيها عن أي محاولة للتفاهم أو الاندماج، يتحول إلى أداة عنف دون رجعة، ترافيس يقتحم بيت الدعارة ويقتل القوادين والزبائن، لينقذ آيريس من الاستغلال الجنسي، عنف ودماء وكان سكورسيزي يتعمد جعلك تشعر بالاشمئزاز من العنف، وبعد نهاية المجزرة وإصابة ترافيس بعدد من الطلقات يُشير بإصبعه إلى رأسه وكأنه يقول أطلقوا علي، الكاميرا تصعد للأعلى ببطء كأنها

تناقض عاطفي مذهل، موسيقى جاز ناعمة ومنفردة غالبًا على آلة الساكسفون، وبطيئة في المشاهد الليلية، توحى بالحنين والرومانسية الكاذبة، تقابلها موسيقى مشوشة، متوترة، ومقلقة تعكس اضطراب ترافيس الداخلي، هذه المفارقة تخدم فكرة الفيلم الأساسية بأن العالم يبدو طبيعيًا من الخارج، لكنه مختل تمامًا من الداخل، ترافيس مثال حي لشخص منعزل تمامًا عن المجتمع لا أصدقاء، لا علاقات حقيقية، غير قادر على التواصل العاطفي، هو حاضر جسديًا لكنه غائب ذهنيًا عن العالم من حوله، يقضي ليلاته كسائق تاكسي في شوارع نيويورك، يراقب الناس من نافذة سيارته وكأنهم مخلوقات غريبة، حيث يشعر بانفصال عميق عن العالم وفقدان للمعنى، والفيلم ليس فقط عن رجل مضطرب، بل هو امرأة للمدينة وللإنسان الحديث، الذي يبحث عن معنى في عالم خانق بلا روابط، فيصنع أحيانًا بطولته الزائفة من الوهم والعنف، يعاني من فقدان البوصلة الأخلاقية وهذا ما يجعله خطيرًا كما أنه يرى نفسه بطلاً بينما هو في الحقيقة قنبلة موقوتة، يظهر مارتن سكورسيزي المدينة وكأنه لا يوجد بها أي خير واضح، فقط رماديات فهو يتعامل مع نيويورك في هذا الفيلم كأنها جهنم دنيوية، يزداد اشتعالها كلما غاص ترافيس أكثر في هواجسه. في نهاية الفيلم ترافيس يقتل القوادين وينقذ آيريس، ويُعامل من قبل الإعلام كبطل، وتبدو حياته وكأنها عادت إلى طبيعتها، لكن هناك نظريات تقول إن هذه النهاية مجرد هلوسة أو خيال أخير قبل موته، توحى بذلك الحركة البطيئة في النهاية وطريقة تصويره من المرأة ونظرة عينيه الأخيرة للكاميرا، هل حقًا صار بطلاً؟ أم أنه فقد عقله تمامًا؟ هذا



سينما



علي المسعودي*

صورة الصحفية
ال فلسطينية
الشهيدة
فاطمة حسونة



فيلم «ضع روحك على يدك وامش» ..

الموت الذي أيقظ العالم من سباته .

تحاول الأفلام الوثائقية تقديم حقيقة ما يحدث في غزة من إبادة جماعية والتقاط صمود سكان القطاع ويومياتهم، ورغم كل المحاولات لتقديم الحقيقة لواقع الغزيين وتقلباته، أحد أكثر الأفلام التي تم الحديث عنها في مهرجان كان السينمائي لهذا العام هو فيلم «ضع روحك على يدك وامش»، وهو فيلم وثائقي للمخرجة الإيرانية «سبيدة فارسي»، قدّم ضمن عروض «جمعية السينما المستقلة».

كما أنها تريد توثيقها لأطفالها في المستقبل، حتى تتمكن من إظهار ما نجت منه. رحيلها هي تذكير كئيب بأن الآمال والأحلام تتحطم أيضا في غزة، وليس فقط المباني، بل آمال الشباب وأحلامهم في حياة أفضل وحياة أكثر أمانا والسفر إلى الخارج، كانت الشابة «فاطمة حسونة» تتمنى الذهاب إلى مدينة كان الفرنسية. تكشف فارسي محادثاتها من خلال فواصل تظهر فيها صور حسونة الدمار وإراقة الدماء التي سببها الجيش الإسرائيلي الهجمي، بالإضافة إلى مقتطفات من التقارير الإخبارية التي تسمح للمشاهد بتتبع تقدم الإبادة الجماعية من خلال اللحظات الحاسمة في فترة الأشهر العشرة التي يغطيها الفيلم. من وقف إطلاق النار الفاشل إلى عرقلة إسرائيل للمساعدات الإنسانية، ومع ذلك، فإن الجزء الأكبر من الفيلم هو حديث الصحافية فاطمة عن صعوبة الحياة في غزة المحاصرة. باستخدام فيديوهات غير مُفلترة وروايات مباشرة يجسد الفيلم الواقع اليومي لصراع البقاء بعيون شابة

من مكالمات الفيديو الحياة في غزة تحت النار، ومن خلال عيون المصورة الصحافية الشابة «فاطمة حسونة»، رغم أن الفيلم ولد من إحياء للمخرجة والمؤلفة لعدم قدرتها على الذهاب إلى هناك بعد منعها من قوات الاحتلال. في ربيع عام 2024، كانت فارسي في القاهرة، في محاولة للوصول إلى غزة عبر معبر رفح، مدفوعة برغبتها في جعل العالم يرى بطريقة ما ما يجري في الشريط الصغير من الأرض المحاصرة. تبدأ المخرجة محادثة طويلة الأمد مع امرأة شابة صحفية و تعيش في غزة، هي فاطمة حسونة. بعد ستة أشهر من الرعب الذي أطلقته إسرائيل على القطاع الفلسطيني المحاصر، تظهر من خلال هذه الشابة من خلال صورها وتغطيتها للحياة في قطاع غزة والتي كشفت روح التحدي للشعب الفلسطيني الذي يمر بهذا الجحيم. " ليس لدينا ما نخسره "، هذا هو تفسير حسونة البسيط لما يجري في غزة. ليس لديها نية لمغادرة غزة، وتعتقد أن العالم يجب أن يرى صورها لفهم ما يحدث.

وتصاعدت المشاعر عند عرض الفيلم عن المصورة الصحافية فاطمة حسونة التي قتلت في غزة قبل أيام من تحقيق حلمها في الحضور لعرض فيلمها في مهرجان كان السينمائي، فتحول الفيلم من قضية صمود إلى مراثية وحداد لروح الشهيدة الصحافية الفلسطينية (فاطمة حسونة). «ضع روحك على يدك وامش»، فيلم وثائقي مهم يخلد الصحافية الشابة التي وثقت الحياة اليومية في القطاع الفلسطيني ما يعطي صوتا للفلسطينيين في قلب مهرجان كان السينمائي. في الساعة الثامنة مساء في قاعة سينما أولمبيا في كان، يوم الخميس 15 مايو الماضي، نهض الجمهور بشكل متزامن لتكريم المصورة الصحافية في غزة «فاطمة حسونة» التي استشهدت عن عمر يناهز 25 عاما، في غارة جوية مع 10 من أفراد عائلتها يوم 16 أبريل (قبل شهر من عرض الفيلم)، الصحافية الشابة ذات الابتسامة المشرقة والوجه اللطيف المحاط بالحجاب. في قلب الفيلم الوثائقي لسبيدة فارسي، تتابع من خلال سلسلة

صحافية حاملة . تضيف وفاة الصحافية فاطمة حسونة إلى الفيلم عاطفة مفعجة وبعدا إنسانيا في فضح تعسف الاحتلال وقسوته، حولت المخرج سبيدة فارسي موضوع فيلمها إلى تشريح جثة: تشريح وسائل الإعلام وإخفاقاتهم وأهمية استخدامهم كأداة إدانة على الإبادة الجماعية الجارية. قتلت فاطمة حسونة وأقاربها، لكن صوتها ترك صدها في مهرجان كان، بفضل هذا الفيلم الذي عرض بالتوازي مع المهرجان. أضيف اسم الشهيدة "فاطمة حسونة" إلى قائمة من حوالي 200 صحافي قتلوا منذ بدء الهجوم البري الإسرائيلي، ردا على هجمات حماس في 7 أكتوبر 2023. منذ ذلك التاريخ، كانت



صورة الفنانين المشاركين في مهرجان كان الذين ادانوا الهجمة الاسرائيلية على غزة وقتل الصحافية فاطمة حسونة

هو ردي كمخرجة على المذابح المستمرة بحق الفلسطينيين. حدثت معجزة عندما وجدت فاطمة حسونة، قدمها لي صديق فلسطيني. منذ ذلك الحين، أعطتني عينها لرؤية غزة حيث قاومت من خلال توثيق الحرب، وأصبحت حلقة وصل بينها وبين بقية العالم، من (سجن غزة) كما أسمته. حافظنا على شريان الحياة هذا لأكثر من 200 يوم، وأصبحت أجزاء الصور من خلال جهاز الأيفون والأحاديث التي تبادلناها هي الفيلم الذي تراه". فاطمة حسونة قاومت من خلال توثيق الحرب، وأصبحت نافذة تقدم الحقيقة عن "سجن غزة" قبل أستشهادها. مثل جميع سكان غزة، فقدت العشرات من أحبائها، الذين قتلوا تحت قصف الجيش الإسرائيلي. ومع ذلك بقيت قادرة على الابتسام والحلم بمستقبل أجمل. الفيلم استكشاف مؤثر للحياة في غزة

حسونة توثق الحياة اليومية لسكان القطاع، التي تمنع إسرائيل الصحافيين الأجانب من الوصول إليه. تعلق المخرجة الفرنسية - الإيرانية "سبيدة فارسي": "لا أعرف كيف أصف الأشخاص الذين يعطون مثل هذه الأوامر، للقضاء على امرأة شابة تلتقط الصور فقط. هل هذه الصور مزعجة حقاً؟ أعتقد ذلك". على مدار عام، صورت المخرجة محادثاتها مع فاطمة، التي لم تر شيئاً آخر غير غزة. يروي الفيلم قصة الصداقة بين المرأتين اللتين تبادلتا الأخبار وتحديثا عبر مكالمات الفيديو. لا بد أن المخرجة (فارسي) كانت تخشى دائماً على حياة صديقتها، وتبتعد عن احتمال موتها، تؤمن بالمعجزات، بينما تشعر أن فيلم الصداقة هذا سيصبح أيضاً شاهد قبر سينمائي. تحدثت المخرجة قائلة: الفيلم

تحت الحصار، يتمحور حول محادثات فيديو بين فارسي وفاطمة حسونة، التي قتلها صاروخ أصاب منزلها. باستخدام فيديوهات غير مُفلترة وروايات مباشرة، يُجسد فيلم "ضع روحك على يدك وامش" الواقع اليومي لصراع البقاء من خلال عيون أولئك الذين عاشوا حرباً مستمرة، كما يُصوّرها صنّاع الفيلم. وقالت المخرجة عن فكرة مشروع الفيلم الوثائقي "انبثق الفيلم من حاجة ملحة لفهم كيفية تعامل الأفراد مع الحياة في غزة. كان اكتشاف فاطمة بمثابة معجزة، ما أدى إلى رابط عميق خلال عام من الحوار. برزت شجاعته

وإنسانيتها، وفي كل حوار تترك أثراً". وأضافت سبيدة: "كّرّم هذا الفيلم فاطمة وجميع المدنيين الذين يعانون من الحرب، لكنهم متمسكون بطموحاتهم". (ضع روحك على يدك وامشي) يسرد مأساة شعب من خلال قصة شابة تعيش، تكتب القصائد وتحلم بالسفر. من هذه النافذة الصغيرة المنقطعة، التي ترمز إلى السجن الذي تجد نفسها فيه، تروي فاطمة قصتها، وتلفت انتباهنا إلى أدنى شيء يدخل الإطار: الحجاب الملون المختلف الذي يُوَطر ويضيء وجهها بطرق مختلفة، الابتسامة الخجولة للأخ أصغر (قتل أيضاً) في الغرة الاسرائيلية، الدخان المتصاعد من مبنى مقصوف. التواصل معلق أيضاً بخيط، يخضع لتقلبات الاتصال بالإنترنت في غزة". وتابعت المخرجة سبيدة فارسي: "في الكثير من الأحيان، يتجمد وجه فاطمة ويختفي الصوت أو الإشارة. فاطمة هي حضور مشع تقاوم الاكتئاب بسبب الفترة الزمنية للفيلم الوثائقي من أبريل 2024 إلى أبريل 2025. يضيء أمل في روح الصحفية فاطمة حيث تخبرها المخرجة أنها ستأتي إلى كان وسوف تحضر عرض فيلمها في مهرجان. هذا الفيلم الوثائقي ضروري بقدر ما هو مؤثر. في بداية محادثاتها، تشع



أثار القصف في غزة بكاميرا الشهيدة فاطمة حسونة



المخرجة سييدة فارسي في المؤتمر الصحفي بعد عرض الفيلم في مهرجان كان

. وشجبوا الإبادة الجماعية في غزة "لا يمكننا أن نبقي صامتين أثناء حدوث الإبادة الجماعية في غزة"، كما جاء في الرسالة التي بدأها العديد من المجموعات الناشطة المؤيدة للفلسطينيين ونشرت في صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية ومجموعة متنوعة من المجلات الأميركية. بينما ظهرت على السجادة الحمراء دبائيس بألوان العلم الفلسطيني. رئيسة لجنة تحكيم المهرجان الفرنسية جوليت بينوش، بدورها لم تخف تأثرها، وقالت في الكلمة الافتتاحية: "كان ينبغي أن تكون بيننا (فاطمة حسونة) هذا المساء. الفن يبقى شهادة قوية على حياتنا وأحلامنا؛ ونحن الجمهور نحضنه". وبينما تتحدث، كانت صورة الشهيدة فاطمة تلمع على الشاشة، لا باعتبارها ضحية، بل شاهدة على الحقيقة، وشهيدة الصورة، فاطمة التي لم يتجاوز عمرها الخامسة والعشرين، كانت توثق الحياة في غزة بعدستها لصالح وسائل دولية كـ"الغارديان" و"موندوويس"، وتستعد لزفافها بعد أسبوع من رحيلها. قُتلت مع عشرة من أفراد عائلتها، بينهم شقيقها الحامل، في مشهد يلخص ببشاعة حجم الثمن الذي يدفعه الصحفيون الفلسطينيون لنقل الحقيقة من قلب الجحيم. بيان مهرجان كان السينمائي، الذي نادرا ما يتدخل في السياسة، أعرب فيه عن "الحزن العميق" لفقدان فاطمة، معتبرا الفيلم الذي حُدد فيه اسمها "تحية فنية لضحايا العنف في المنطقة"، ورسالة لا تقل تأثيرا عن أي جائزة من جوائز المهرجان. الفيلم عرضه كان تكريما لبطلته الراحلة فاطمة حسونة، التي ارتقت قبل أيام من احتفالها بزفافها، وكانت قد كتبت قبل استشهادها "أريد موتا يسمعه العالم، وأثرا يبقى عبر الزمن، وصورة خالدة لا يحو أثرها الزمان ولا المكان"، نجح الفيلم في ما سعت إليه الشهيدة فاطمة في حياتها: "أن تُرى غزة كما هي، أن تُسمع أصوات ساكنيها دون فلاتر سياسية، وأن تُحفظ الحقيقة من التشويه". كانت لدى فاطمة حسونة آمال متواضعة ولكنها عظيمة، لم يتحقق سوى واحد منها. طلبت "موتا صاحباً، موتاً من شأنه أن يوقظ العالم من سباته".

مستقبل أفضل. "لدي أمل في أن أعيش الحياة التي أريدها. يجب أن أستمّر في التوثيق، حتى أتمكن من إخبار أطفالنا بما مررت به وما نجوت منه"، بكلمات الأمل والصمود كانت ختام الفيلم الوثائقي. والذي أنتجته فلسطين وفرنسا وإيران، هو ثمرة تعاون دام قرابة عام بين المخرجة الفرنسية - الإيرانية والمصور

الصحافية الفلسطينية فاطمة حسونة. من خلال التبادلات عبر الزووم وإرسال الصور التي تم تصويرها في غزة، عرضت فاطمة وجهة نظرها حول الصراع، وأعطت صوتا لسكان غزة، ضحايا العدوان الإسرائيلي العنيف. وكشفت المخرجة "هذا الفيلم هو نافذة، فتحتها معجزة لقاء مع فاطمة سمحت لي برؤية شظايا من المجزرة المستمرة بحق الفلسطينيين. أصبحت فاطمة عيني في غزة، وأصبحت حلقة وصل بيني وبين العالم الخارجي. حافظنا على شريان الحياة هذا لمدة عام تقريبا. أصبحت الصور والأحاديث المتبادلة بيننا هي مادة الفيلم الأساسية". قبل بدء الفيلم، صعدت المخرجة سييدة فارسي إلى المسرح. قاومت الدموع وهي تقدم الفيلم. رافق عرض الفيلم بكاء صادق في جميع أنحاء القاعة. وبعد الانتهاء من عرض الفيلم وقف الجميع في الصالة وصفقوا للمخرجة السينمائية التي رفعت صورة كبيرة للشهيدة فاطمة وهي ترفع قبضتها في تحد للاحتلال الإسرائيلي. لقد كان بلا شك أكثر العروض المشحونة عاطفياً التي شهدتها في مهرجان كان. ومن الجدير بالذكر، عندما تم الإعلان عن وفاتها، أشادت المخرجة بذكرى الشابة في بيان قالت فيه "كانت ابتسامتها سحرية مثل مثابرتها: الشهادة، وتصوير غزة، وتوزيع الطعام على الرغم من القنابل والحداد والجوع. لقد وصلت قصتها إلينا، لقد ابتهجنا بكل ظهور لها لنعرفها على قيد الحياة،

وكنا نخشى عليها. بالأمس علمنا برعب أن صاروخاً إسرائيلياً استهدف منزلها وقتل فاطمة وأفراد عائلتها".

أدانة على الإبادة الجماعية في غزة

أثار مقتل الصحافية مشاعر الفنانين المشاركين في مهرجان كان ما جعل، بيدرو باسكال وجوليت بينوشضيفان إسميها إلى رسالة مهرجان كان التي تدين "الإبادة الجماعية" في غزة، وقع المزيد من النجوم والمبدعين على الرسالة حول مقتل بطله الفيلم الوثائقي

فاطمة بابتسامة بيضاء عريضة حتى وهي تروي الموت والدمار الذي شهدته. إنها فخورة بكونها فلسطينية وتعيش في غزة. تتطرق المحادثات إلى التفاصيل الجزئية للعيش في مكان مدمر تحت القصف اليومي. في بعض الأحيان تذهب فاطمة إلى الشرفه لتظهر لصديقتها بالمراسلة المنظر، وقربها من هذا الدمار يعيد إحياء رعبها من جديد. لديها سجل على الواتساب، لوفيات الأسرة، كل منها مصحوب بصورة توصف للظروف. هناك العديد من صور الأطفال. وجدوا رأس زوجة عمها في الشارع. كما قالت، فاطمة معتادة على استشهاد أحبائها. الفيلم يقدم للمشاهدين نافذة على منطقة مقفلة في شمال قطاع غزة، من دون الإصرار على الأبعاد السياسية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. بعد الرحيل المفاجئ لمحاورتها الرئيسي، فاطمة حسونة، تحول إلى فيلم يطارده الغياب والحداد على روح حاملة وعاشقة للحياة والأدب وكتابة الشعر. من خلال صوت فاطمة ونظرتها، تقدم لنا المخرجة الصحفية وحياتها وحياة أهلها في شمال غزة التي حكم على سكانها بالعيش والموت تحت الأنقاض. أصبحت فاطمة "عين غزة"، حيث يحظر على الصحفيين الأجانب دخول البلاد. من خلال كاميراتها، تلتقط الأنقاض والغياب والوجوه والصمت.



المخرجة سييدة فارسي ترفع صورة الشهيدة فاطمة حسونة في مهرجان كان

في 16 أبريل 2025، بعد يوم من الإعلان عن برمجة الفيلم لعرضه في مهرجان كان، استشهدت فاطمة حسونة وأفراد عائلتها في قصف إسرائيلي. لن يعقد الاجتماع المخطط له في مدينة (كان) بين المخرجة و"بطلتها" الصحفية الشابة (فاطمة حسونة). ويصبح الفيلم مرثية ووصية هذه الشابة، ورسالة مفتوحة عن السلام، وأغنية للحياة، لكن تسكنه كرامة أولئك الذين حاولوا، حتى النهاية، إبقاء أرواحهم في أيديهم وهم يسيرون نحو



معارض

معرض «احتمالات للفن لا تنتهي» 30 في 30 سم ..

غلق أبواب المشاركة بتأهل 235 مشارك و 705 عمل فني.



من معرض النسخة الخامسة

نهضة بصرية قادرة على تحفيز الفنان والعمل الفني للاستمرار، وقد تم إغلاق باب استقبال صور الأعمال المشاركة في 3 يوليو 2025 م، ومن المقرر إعلان الأعمال المقبولة وفرز الأعمال في 17 يوليو 2025 م.

تجدر الإشارة إلى أن الجمعية بدأت في 1 يوليو الحالي في تقديم برنامج اليوم الواحد الذي يتضمن ورش تدريبية استكشافية

والمبدعين وتعزيز الهوية الثقافية والفنية وتنمية هذه القدرات ووضعها على الطريق الصحيح في كل مجال، والمستهدفة طلاب المدارس أكثر في الإجازة الصيفية، وتنتهي هذه الورش التدريبية في 31 يوليو الحالي، كما يفتتح الفنان التشكيلي عبدالعظيم شلي المعرض الفني « نافذة » للفنانين التشيليين : علي عبدالحميد، سماح الدوسري، فراس عبدالله، عبداللطيف الكرمانى، مساء الأربعاء المقبل في مقر الجمعية.



شعار
المعرض

تبرز غنى الأساليب وتعدد المدارس التشكيلية، بما يعكس التنوع الثقافي والبصري في مناطق المملكة وفرادتها الجمالية

وأشار الحربي إلى أن هذه المبادرة هي خطوة سادسة تأتي بعد خطوات سابقة أرندناها عادة حميدة قادرة على احتواء الفن التشكيلي واستيعاب المتلقي بصرياً وتحفيز كل من الفنان والمتلقي على التوافق بصرياً من خلال فكرة الاقتناء، متمنياً أن يحقق المعرض نسبة إقبال واعية وعميقة بالاقتناء والاستدامة، ويحقق

اليمامة - خاص
أعلنت جمعية الثقافة والفنون بالدمام اليوم عن إغلاق باب المشاركة في النسخة السادسة من معرضها الفني الجماعي «احتمالات للفن لا تنتهي»، والمخصص للأعمال الصغيرة بمقاس موحد 30 × 30 سم. حيث بلغ عدد اللوحات المشاركة 705 عمل فني، قدمها 235 فنان وفنانة من 25 مدينة سعودية.

يأتي المعرض تحت رعاية صاحبة السمو الأميرة عبير بنت فيصل بن تركي آل سعود، رئيسة أمناء مجلس المنطقة الشرقية للمسؤولية الاجتماعية، وقد استقطبت المعرض الخمسة السابقة 3361 لوحة فنية لـ 911 فنان وفنانة من مختلف مناطق المملكة.

وأوضح يوسف الحربي، مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام، أن المعرض يركز على فكرة تعزيز ثقافة اقتناء الأعمال الفنية الصغيرة، بهدف الدمج بين مفهومي الفن والاقتناء، وخلق حالة من التفاعل الفني تركز على القيمة الجمالية وروح المنافسة. كما يسعى المعرض إلى تعزيز العلاقة بين الفنان والجمهور من خلال فضاءات عرض تتيح تكوين وعي بصري أعمق وأكثر إدراكاً، مضيفاً أن هذا المعرض يتجاوز النموذج التقليدي للمعرض الفني الذي يعتمد على المواكبة فقط، إذ يفتح أفقاً جديداً يتمحور حول الاقتناء كفعل ثقافي قائم على التحفيز، والارتقاء بالذائقة، وإبراز الجماليات الفنية.

ويرى الحربي أن مثل هذه المبادرات تمكن من تحقيق التنوع والابتكار في آليات التفاعل مع المتلقي، وتقريب الفن من الناس، عبر قراءة حسية وبصرية أعمق للعمل الفني، كما



معارض

حي جميل يطلق برنامج « التكليف » على واجهته .. استمرار معرض « ملامح متغيرة » حتى 13 أكتوبر .



متابعة - أحمد الفهر

يشهد «حي جميل» في جدة حراكاً فنياً لافتاً، حيث يواصل استضافة معرض «ملامح متغيرة» الذي يستعرض تحولات الفن الخليجي الحديث، بالتزامن مع إطلاق مؤسسة «فن جميل» لبرنامج التكليف الفني

لواجهة الحي، في مبادرة تهدف إلى تعزيز حضور الفن في الفضاء العام وتحفيز التفاعل مع المجتمع.

تحولات الفن الخليجي
يواصل معرض «ملامح متغيرة»
المقام في «حي جميل» بمدينة

جدة، فتح أبوابه للزوار موفراً فرصة استثنائية لهم لاكتشاف تطور المشهد الفني الحديث في منطقة الخليج، من خلال تسليط الضوء على الحركات والمجموعات الفنية التي ظهرت في القرن العشرين، ويستمر المعرض حتى 13 أكتوبر 2025، مقدماً رؤية بحثية فنية معمقة حول نشأة التيارات الفنية الحديثة في دول الخليج: المملكة العربية السعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين، وسلطنة عمان، وقطر، مع التركيز على لحظات مفصلية تقاطعت فيها الممارسات الفنية مع تحولات تأسيسية في تاريخ المنطقة. وقد أسهم هذا التفاعل بين التقاليد والحداثة في بلورة مفردات بصرية متميزة، شاركت في صياغة ملامح الحداثة والمساهمة في بناء المؤسسات الثقافية. ويستوحي المعرض عنوانه من نص تأسيسي للفنان والقيّم الراحل





الممارسات الفنية المعاصرة، وتوفير فرص تعاون مع قيّمين ومؤسسات محلية ودولية لإنتاج أعمال تتفاعل مع الفضاء العام بأساليب مبتكرة. ودعت المؤسسة الفنانين الأفراد أو الفرق الفنية، ممن يحملون الجنسية السعودية أو يقيمون في المملكة، إلى تقديم مقترحاتهم الإبداعية قبل الموعد النهائي في 15 أغسطس 2025، عبر بوابة إلكترونية مخصصة لهذا الغرض. ويتطلب التقديم تقديم وصف تفصيلي للفكرة يتراوح بين 200 و500 كلمة، مدعومًا برسومات توضيحية، ومحفظة أعمال أو سيرة ذاتية، بالإضافة إلى جدول زمني للإنتاج. وسيحصل العمل المختار على ميزانية إنتاج كاملة تُدار من قبل «فن جميل»، إلى جانب أجر فني للفنان أو الفريق المنفذ.

الحراك الثقافي الخليجي، وبناء بنية فنية ومجتمعية لا تزال آثارها ممتدة إلى اليوم.

برنامج تكليف فني

في سياق متواصل بحي جميل؛ أطلقت مؤسسة «فن جميل» برنامج التكليف الفني لواجهة حي جميل، الذي يمثل الواجهة البصرية الرئيسية لمجمع الفنون في مدينة جدة، بهدف تعزيز التفاعل بين الفن والمجتمع من خلال عرض عمل فني عام يستمر لمدة تسعة أشهر على الواجهة الرئيسية للمبنى. ويفتح البرنامج، الذي يُنظّم بشكل سنوي، الباب أمام الفنانين السعوديين والمقيمين داخل المملكة لتقديم مقترحات لأعمال فنية ضخمة، تعيد تخيل الواجهة كمساحة ديناميكية للحوار البصري بين المجمع والجمهور. ويأتي ذلك ضمن التزام «فن جميل» بدعم

أوكوي إنويزور، نُشر عام 1994 في العدد الأول من مجلة نكا: مجلة الفنون الأفريقية المعاصرة. ويمنح هذا النص الإطار النظري للمعرض، حيث يتفاعل الزوّار مع الأعمال من منظور يتجاوز الاستثناءات الجغرافية، مستحضراً جهود الفنانين والمفكرين في إعادة صياغة أنظمة المعرفة والسياسات الثقافية.

وكانت نسخة سابقة من المعرض قد عُرضت عام 2022 في رواق الفن بجامعة نيويورك أبوظبي، تحت عنوان «حدائث خليجية: رواد ومجموعات فنية في شبه الجزيرة العربية»، وقد شكّلت مرجعاً بصرياً وثقافياً لتوثيق بدايات الفن الخليجي الحديث. ويضم المعرض أكثر من 50 فناناً من رواد التيارات الفنية في المنطقة، ممن أسهموا بأعمالهم ومبادراتهم المؤسسية في تشكيل المشهد الفني، ورفد





آثار

ريهام خالد
الزهراني

X: @Rihamalzh

«حصن التوأمين..»

رمز الهوية الثقافية في قلب الباحة.

الباحة هي منطقة تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتعد واحدة من أهم الوجهات السياحية في المملكة، تشتهر الباحة بجمال طبيعتها الخلابة وتضاريسها المتنوعة، حيث تضم جبالاً عالية وسهولاً واسعة وأودية، مما يجعلها منطقة سياحية مميزة.



تعد القلاع والحصون الأثرية في منطقة الباحة من أهم المعالم التراثية والتي تشهد على عراقة المنطقة لما فيها من أهمية معمارية حيث يوجد حول ٢٠٠ حصن لا تزال شامخة عالية الى الان، بالرغم لما تعرضت له المنطقة من ظروف جوية مريجة الا انها ظلت سامقة ثابتة دلالة على مثالية منشئو هذه المباني وفق نموذجية هندسية معمارية.

يعتبر حصن التوأمين او الأخوين من أهم المعالم البارزة الأثرية في منطقة الباحة في محافظة الملد، سمي بحصن الأخوين او التوأمين لشقيقين قاما ببنائهما لأغراض المراقبة العسكرية، ولما فيهم أيضاً من التشابه الفائق بالشكل والمقاسات والارتفاع والتصميم الداخلي، يتميز هذا الحصن بتصميم عسكري فريد يتناسب مع الطابع الجبلي للمنطقة.

يحدد موقع حصن التوأمين في قرية الملد بمحافظة الباحة، الى جانب الطريق الذي يقود منطقة بالجرشي، تجاوزا حصن التوأمين في أعلى قمة تل مكنفان بالمنازل القديمة، ولا يبعد بينهما الا حوالي ١٢٠ سم شيد حصن التوأمين منذ ٤٠٠ عام، فأصبح شاهد تاريخي مميز لعماره الحصون نتيجة الصمود والمقاومة الشديدة في ظل الظروف المحاطة في ذلك الوقت.

وسمي أيضاً الحصن الجنوبي والشامي، يقع الحصن الجنوبي داخل فناء أحد المنازل، يتكون الحصن الجنوبي من أربعة طوابق، وأربعة أبراج، اثنان منها في الجدار الجنوبي وأثنان في الشرقي، أما عن الحصن الشمالي فيقع ركناه الجنوبي والغربي داخل فناء أحد المنازل ونصفه الآخر خارجه وأبراجه تقع في الواجهة الشمالية والغربية.

تعددت استعمالات ووظائف هذا الحصن، منها الدور العسكري والإستراتيجي لمراقبة وحماية المنطقة نظراً لكثرة ملبسات الحروب والنزاعات وتصدى الهجمات التي كانت تتعرض له منطقة الباحة في ذلك الوقت.

تميز موقعه أيضاً كمركز للمفاوضات وقيل ان الحصن قد شهد العديد من الاتفاقات السياسية بين القبائل المحلية، وكان له المساهمة في تقوية العلاقات الاقتصادية والمفاوضات التجارية بين القبائل في كونه نقطة تلاقي سير البضائع والمواصلات والحماية في تأمين هذي المسارات بين منطقة الباحة وعسير.

كان حصن التوأمين يستخدم لتخزين الموارد لحفظ الحبوب

والمواد الغذائية، مما أصبح جزءاً حيوي مهم في دعم المجتمع المحلي والحفاظ على استقرار المنطقة في فترات الحروب والأزمات. تعتبر أعمال التوثيق لهذا المعلم من الجهود الوطنية المستمرة ليظل مرجعية للأجيال القادمة.

وفي إطار التطور السياحي المستدام تم تهيئة الموقع ليصبح وجهة سياحية تتيح للزوار التعرف على تاريخ منطقة الباحة لتعزيز الهوية الثقافية لحماية التراث الثقافي والمعماري.

المراجع:

أبو الخير، جندي. (2024): جماليات التراث العمراني السعودي بمنطقة الباحة بمدخل لإثراء الفنون البصرية. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.

الزليعي، أحمد. (2024): رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز. مجلة الاتحاد العام للآثريين العرب.

الغامدي، أحمد. (2017): الاستفادة من بعض مرادفات العمارة القديمة بمنطقة الباحة تأكيداً الهوية الوطنية لدى طلاب التربية الفنية. مجلة بحوث التربية النوعية.

سلسلة المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية، المواقع التراثية في منطقة الباحة، هيئة التراث.



اقرأ



يوسف أحمد
الحسن

@yousefalhasan

مرحى بصداع الكتب.

وربما أبقى البعض الكتب قريبة منه مدة طويلة أو حملها معه أينما ذهب، وحتى إن تركها فإنه يواظب بعدها على متابعة أخبار الكاتب باستمرار لكي يتحقق من أي جديد قد يصدره. وربما يعود السبب في مثل هذا الشعور إلى أن الكتاب قد لفت أنظارنا إلى أمور لم نكن على دراية بها أو لم نستوعبها إلا منه، وهو ما دفعنا إلى تغيير نظرتنا لبعض الأمور أو أعاد ترتيب أفكارنا من جديد.

ورغم أن (صداع الكتب) حالة إيجابية إن كانت مدتها قصيرة، وتدل على قدرة الأدب على التأثير العميق في الناس؛ فإنه لا بد من التعامل معها في حال طالت مدتها. ويُنصح في هذا الإطار بعدة أمور، منها البحث عن كتب مشابهة للكتاب الذي تسبب في الحالة، أو باستشارة أصدقاء محبين للكتب. كما يُنصح بمناقشة مضمون الكتاب مع مجموعات قرائية قريبة من القارئ أو في نوادي القراءة. وإن كان لدى القارئ موهبة كتابة فينصح بكتابة قراءة له أو مراجعة وتلخيص له ثم محاولة نشرها في مكان ما؛ إذ قد يسهم ذلك في تفرغ ولو جزء من هذا الصداع في المقال. وإن وُجدت صعوبة في تناسي الكتاب أو تجاوز هذه الحالة فلا بأس من أخذ فترة راحة مؤقتة من القراءة حتى يعود للقارئ توازنه القرائي.

ختامًا ينبغي القول إن الناس لا يتساوون في نظرهم إلى الكتب، فما يبدو كتابًا أسيرًا للبعض قد يكون كتابًا عاديًا جدًا عند آخرين لأسباب متعددة، وما يظهر لأناس أنه كتاب عادي قد يكون كتابًا لا مثيل له عند آخرين.

ينتاب بعض من ينتهي من قراءة بعض الكتب شعور ذهني عميق خليط من الحزن والفرح والفراغ، أو مشاعر أخرى يصعب معها التوقف عن التفكير في هذه الكتب، وربما عدم القدرة على البدء بقراءة أي كتاب آخر. ويعود ذلك إلى قوة الكتاب وأفكاره أو ألفاظه، وقوة الحكمة إن كان رواية، بحيث يستمر القارئ في التفكير في أحداثها ومواقع الأحداث وشخصياتها، كل ذلك مختلطًا بحنين إليهم كما لو كان قد عاش معهم رديًا من الزمن وللتو قد ودّعهم. وقد تبلغ الحالة بالبعض أن يفصل عن واقعه المحيط ولو لفترات قصيرة ليعيش- ولو افتراضيًا- مع شخصيات أو أفكار ما قرأ، وكأن الكتاب قد كُتب من أجله هو فقط. ولا يقتصر الحزن الناجم عن قراءة الكتاب على النهايات الحزينة بل حتى لو كانت سعيدة؛ إذ يتأسف على انتهاء الكتاب وتوقف الشعور بالسعادة.

وقد سميت هذه الحالة عند بعض القراء والكتّاب والمفكرين بصداع الكتب أو دُوار الكتب (-Book Hang over). وتستمر لدى البعض مدة تطول وتقتصر اعتمادًا على قوة الكتاب وحالة القراء النفسية وخلفياتهم. وقد يقوم بعضهم بإعادة قراءة الكتاب ثانية وثالثة، أو إعادة قراءة بعض صفحاته أو بعض العبارات والاقتباسات منه. كما أن البعض قد تتزايد لديه أحلام اليقظة حول بعض الكتب، وقد يستغرق في ذلك حتى يفقد شعوره بالوقت. ومما قد يفكر به في أحلام اليقظة ما قد يحصل لأبطال الرواية مثلًا فيما لو كتب المؤلف فصلًا آخر منها، وكذلك مصير كل من ورد ذكره في الرواية.



الحوار

حوار:
هني هني

شاعر سوداني جديد القصيدة جزءاً من هوية بلاده ..

متوكل زروق : حصّة « اللغة العربية » أشعلت قناديل الكلام داخل روعي .

الشاعر السوداني متوكل زروق، تجربة لا تتخذ القصيدة أداة للقول، بل طقس كشف، لا تستسلم للمباشرة، ولا تخشى المشي في العتمة وهي تمسك بفتيلها الخاص. تخطت تجربته حدود الكتابة إلى حضور متميز في المشهد الثقافي والمهرجانات الأدبية داخل السودان وخارجه. وصدرت له عدة حوارين منها: «اقتراحي للربيع»، «مغزّم بيدك هذا الهود»، «ربما أزرق اللون»، «نعوش»، «ليس للحب أجنحة»، و«وأعلى صدى للكون». نال خلال مسيرته الأدبية عدة جوائز أبرزها جائزة مهرجان سحر القوافي عام ٢٠١٣، وجائزة مهرجان الثقافة السادس بالخرطوم عام ٢٠١٥. في موازاة انشغاله بالشعر، يواصل زروق مشروعه الثقافي عبر دار الأجنحة، التي لا تكتفي بالنشر، بل تفتتح على المعرفة بوصفها جسراً متبادلاً؛ بين ما يُكتب هنا وما يُقرأ هناك

وعلى الرغم من أن اللهجات العامية أقرب إلى الناس وأسرع في مس حاجاتهم، إلا أنها تنتخب ناساً أخص ومساحة أقل، لذلك كان سهلاً عليّ أن أتخذ من الفصحى أداة لحمل خطابي الشعري للإنسانية، الرؤى في تأسيس المشروعات - كل المشروعات -، قائمة على طرح الأسئلة والإجابة عنها، هكذا وجدت مساري.

هل في القصيدة السودانية الحديثة ما يمكن اعتباره «هوية»؟

لا يمكننا أن نحمل القصيدة همّاً اجتماعياً ثقيلًا كمسألة الهوية، فالهوية لا يمكن بعثها وترسيخها من خلال القصيدة فقط، صحيح أن الشعر عنصر مهم في هذه المسألة طالما كانت حياة الناس في السودان مرتبطة بالشعر ارتباطاً وثيقاً كارتباط العطر بالورد، لكن هناك عناصر عديدة بالضرورة وجودها حتى إذا تكاملت العناصر استطاع كل عنصر أن يؤدي دوره بكفاءة ومسؤولية.

وعلى الرغم من ذلك فإنني أرى أن القصيدة السودانية بكل أشكالها وانواعها وشعرائها وازمانها، أدت دورها على درجة عالية وما زالت تعزز هذا الدور وتنتظر بقية العناصر في محطة شاهقة للقيام بدورها في هذا الصدد.

في قولك «كل ما لي من قناديل الكلام حصدته من حصّة العربي»... هل ترى أن العربية منبع حيك الأول للقصيدة، أم أنها مجرد وعاء لصوت أعمق؟



وستبقى مستمرة وراسخة، بدليل المسافة الزمنية، مذ علم الله آدم الأسماء كلها وقد كان الشعر اسماً من تلك الأسماء، مروراً بـ(الأفوه الأودي) وكل الحقب الشعرية التي تلت زمانه وإلى الآن، إن لم تكن هناك حاجة له لما وصلنا هنا الآن.

ثم أننا قادرون على وضع سهمنا في كنانة الشعر طالما (لكل زمان رجال) وطالما كان لكل حقبة من حقب التراث الشعري قيمتها واختلافها وقدرتها على التعريف بأحوال تلك الأزمنة وناسها.

كما كنت أرى أن الخطاب الشعري كلما كان في وعاء أكبر كلما استوعب الإنسان بشكل أوسع وحمل نفسه إلى أماكن أبعد،

هل ما زلت تصغي إلى الطبول الأولى في لغتك؟

إنها في دمي، وهي هياجة لا تعرف السكون، أستمع لها وعلى إيقاعها أبكي وأغني، أعزّي وأكتب الشعر، وأجعلها دائماً قُرباناً لِمِعة الروح وجوهرة حلّاقة في عتمتها.

في السودان، حيث الذاكرة المثقلة بالتحولات، هل تنحاز للقصيدة كأرشيف، أم كتحرّر من الذاكرة؟

إن الأرض التي تشكّلت فيها بيئة التكليف بهم الشعر، جذيرة بالأ تجعل من القصيدة جذراً لثنائية الذكرى والنسيان، وبالأ تُستخدم كأداة لقرض محدد، إنما هي في السودان، حياة تحرك الأشياء وتجعل منها بريقاً في الذاكرة في كل ما هو إنساني وملهم، الشعر جزء أصيل من ذاكرة السودان، لا طارئاً عليها.

ظلت القصيدة السودانية دوماً شدوا بين لسانين: فصحى ومحلية، بين مدينة وهوامش، كيف وجدت قصيدتك مسارها داخل هذا التداخل؟

منذ أيامنا الأولى ونحن نتلمّس طريق الشعر، كنت أطرح أسئلة وأنا أحاول التعرف على التراث الشعري، فصيحته والعامي، هل حاجة الناس للشعر مستمرة؟ بعد كل هذه التجارب الشعرية العظيمة، هل نحن قادرون على إضافة شيء؟ ما الماعون الأمثل لحمل خطابي الشعري للناس؟

فمن خلال الأجوبة عن هذه الأسئلة، اعتقدت أن حاجة الناس للشعر مستمرة،

ربما في فترة ما كانت كذلك، فقد كانت حصة العربي فيما مضى، مجموعة من النشاطات الإبداعية، فيها المطالعة والتعبير والخط والرسم والتمثيل، الخطابة والإلقاء الشعري، لكن بمرور الوقت تكتشف أن الحب ليس نابعا من أنها المقرر الذي بعث فيك القصيدة وأنت تدرسه، بقدر ما هو امتنان لها لأن فيها استطعت أن تلمس مكان تكليفك بهم الشاعرية، وتعرف فيما بعد أنها واحدة من أهم أدواتك التي تحتاجها للمساهمة في الانسانية بما أنتجت من ابداع. هل تشعر أحيانا أنك تكتب تحت وطأة المسؤولية عن «الصوت السوداني»؟

بشكل أخص، نعم.. لابد أن تحمل الصورة الشعرية الخاصة بمجتمعك وناسك إلى أي مكان تذهب إليه لغرض الشعر، لابد أن تُخبر الناس بما لا يعرفونه عنا، كيف نحب، كيف نكره، كيف نُغني وبم نوارى حزننا، ما الذي نحتمله وما الذي يُثقل علينا وما الذي يمكن أن نموت من أجله، لكي يعرفونا، لابد أن يروا في قصيدتنا أشياء غير التي تصدرها لهم السياسة. وبشكل أوسع أشعر أنني تحت وطأة الصوت الإنساني، إن الإنسان هو محور التكليف بالشعر.

في شعرك، لا يبدو الحزن ترفاً بل نُسعاً. فهل الحزن شرط الشعر، أم قدره؟ الشعر كائن التحولات الفجائية المتعددة، يملأ عليك حياتك ثم يبدع في تبديل الشروط كيف يشاء، الحزن ليس الشرط الأوحده، ثم شروط كثير، لكن الحزن أعلاها صوتاً وأشدها حرقاً، إنه الأوار الصامت الذي يختبئ في مكان ما بالجسد لا تعرفه إلا وهو يغرس مخالبه في الروح فيدميها وينزف.

ماذا عن قصائدك القديمة، هل تشعر أنها لا تزال تخصك؟

القصائد القديمة مرايا، ترى فيها قلبك فتعرف كم شخت وكبر همك، كلما أقرأ قصائدي القديمة، أدرك أنني كنت شاعراً والآن صرت أكتب الشعر، أرى جراتي على الشعر وصبره علي، أتمنى لو استطعت أن أحك الصدى الذي باض في الروح لأكتب شعراً في بنات المدرسة، أو لانتقد المسؤولين وهم ينقلون محطة المواصلات العامة من قلب (السوق العربي) إلى موقف (جاكسون)، القصائد القديمة كالحبيبة التي لم تخنك ولكن تزوجت من مغترب.

ظاهرة تحول كثير من الشعراء إلى كتابة الرواية، هل هي خضوع لقانون العرض

والطلب؟ وهل فكرت في مجازاة التيار؟ لماذا نعتبرها تحولا؟... ربما توسعا في الخطاب الإبداعي، وذلك أن ما لم يستطع الشاعر أن يحيطه في الشعر يمكن أن يكمله في نوع آخر من الإبداع، يسمح له بقول ما لم يستطع أن يفكر به في الشعر، لا يجب أن تكون المحاكمة للفعل وإنما للنتاج من الفعل، هل الرواية التي كتبها لائقة بكونها رواية أم لا؟

يبصر قارئك انعكاسات التأمل، السخرية، والتصوف في كثير من قصائدك، فهل ترى أن الشعر يحتاج دائماً لمرايا أخرى؟ لو نظرت في تجربة الشعر السوداني من الخمسينات و إلى الآن فإن هذه



ديوان نعوش



ديوان ليس للحب اجنحة

الانعكاسات (التأمل، السخرية، التصوف) هي سمة أساسية في معظم هذه التجربة، وذلك أن الواقع السياسي والاقتصادي وفشل الدولة المستمر، بكل أشكالها يلقي بظلاله على الشعر السوداني، ويمثل صوت احتجاج ضد هذا الفشل، هذه الانعكاسات عتادهم لمواجهة الاحباط المستمر، وجيلي منهم وأنا من جيلي، لم نخترها، ولا نحتاج بعضها، لكنها التصقت بنا كالتصاق العثرة بالسقوط.

شاركت في عدة مهرجانات وفعليات داخل وخارج السودان، فأياها شكلت نقطة تحول في رؤاك كشاعر؟

كلها أحدثت أثرها في التجربة، حسب زمانها ومكانها والأحداث التي صاحبته، إنما كان للخروج الأول إلى مهرجان الشارقة 2020 طعمه الذي ما يزال عالقا بالذاكرة، إنه التحول من الثقة بتطور مشروعك الشعري إلى تعزيز تلك الثقة بدعوة من منبر محترم مرت عليه أسماء كبيرة تركت أثراً على مناصته، واللحقيا بالأصدقاء الذين انخرطت في التواصل معهم إسفيرياً، أساتذة كنت تقرأ لهم وترى في تجاربهم ما يمكن، أن يفيدك في مشوارك، تفاعل جماهيري من السودانييين في كل مكان، مما مهد لي أن أضع شيئاً من عملي بين يدي ناس لم

يعرفوني إلا بالشعر، كان وما يزال كالحب الأول.

دار الأجنحة بدأت كمغامرة ونضجت كمشروع ثقافي. ما اللحظة التي شعرت فيها أنك لم تعد شاعراً فقط، بل صرت مسؤولاً عن حركة نشر وأصوات شعراء آخرين؟

بيمنا كنت أخوض مغامراتي الأولى في النشر، كنت أتلمس بألم معاناة الكتاب السودانييين في عملية النشر، فهي صعبة ومكلفة، وإن تمت العملية فإن هناك المعاناة من عدم الاهتمام بالجودة وعمليات ما بعد الطبع، مثل الاحتفاء والترويج والتوزيع، وحسب تخصصي في إدارة الأعمال، فكرت هل يمكن تأسيس مشروع معرفي يسد النواقص الماثلة في سوق النشر الحالية؟ وبناءً على ذلك عملت استبياناً سورياً عن مشاكل النشر، وبواسطة هذا الاستبيان جمعت عدداً وافراً من المعلومات وحللتها فوجدت أن تلافياً يمكن بقليل من الأفكار الجديدة وبعض الاجتهاد، على ضوء ذلك اتخذت قرار تأسيس (دار الأجنحة للطباعة والنشر والتوزيع).

لحظتها شعرت أن مسألة (إدارة المبدعين لشأنهم) التي كنت أتحدث عنها للأصدقاء الذين يشكون من عدم الاهتمام بالمبدعين وتولي أناس من مؤسسات لا علاقة لها

بالإبداع ولا الثقافة أمر المبدعين، قد حان وقت خوضها فعلياً، وأشعر أنها نجحت عند ما أنظر إلى المعرفة التي أنتجتها الدار خلال هذه السنين القليلة، وعندما أرى احتفاء الأصدقاء بها ووضع كل إمكاناتهم المعرفية تحت تصرفها واعتبارها داراً لكل المبدعين.

أنا أعتبر دار الأجنحة منبراً معرفياً هدية من جيلي لخدمة المعرفة في بلدنا. كأغلب الناشرين، هل تنحاز كناشر للرواية أكثر من الفنون الأدبية الأخرى وأولها الشعر؟

لا أبداً، نحن في البداية كانت كل أعمالنا في الشعر، حتى خُيل للناس أننا متخصصون في الشعر، لكن بمرور الوقت أصبح هناك توازن في إنتاج الأعمال وتعدد في الموضوعات، وبحمد الله رغم ظروف بلدنا خلال السنين الأخيرة ما زلنا نعمل بأقصى طاقتنا ونعزز من وجودنا كمؤسسة رائدة وراسخة في صناعة المعرفة، ونعمل على نقل أفكار السودانييين ومعارفهم إلى أي مكان في العالم يقبل المعرفة، وجلب معارف العالم إلى مكتبات السودان.



قصة قصيرة

محمد عباس
علي داود

الكرسي

انتشر الخبر في الإدارة فوراً
(رمضان الصاوي ضُبط متلبساً بالسرقة).. الكل رفض التصديق.
قالوا: محال، الرجل شب وشاب على الإستقامة، ربي أولاده عليها، ثم إنه بعد أشهر
قليلة سيخرج إلى المعاش، فكيف يلوّث سمعته الآن؟
قال العالمون ببواطن الأمور:
- بل سرق، الأمن ضبطه وهو يخرج من الباب الرئيسي في عز النهار.
سأل أحد المتطفلين: ماهي المسروقات؟
قيل: كرسي رئيس مجلي الإدارة!

...
حينما سُئل الأستاذ حامد رئيس مجلس الإدارة الجديد في هذا قال:
- رمضان لم يشد انتباهي ..لا أعرفه..وبالتالي لا أملك الحكم عليه ..هو رجل
ينظف المكتب في غيابي، يجلس أمام الباب في وجودي، يحضر المشروبات إذا
طلبتها، غير هذا لا أعرف عنه شيئاً.
سأله المحقق: هل ترى أن نتغاضى عن فعلته ؟
أشاح بيده في لامبالاة ظاهرة: أمره متروك لكم.

...
بسؤال الأستاذ صالح الرئيس السابق لمجلس الإدارة أثنى على رمضان، قال إنه طيب
القلب، بسيط، لم يرمه طوال عشرته الطويلة معه إلا وجهاً باسماء وعينين راضيتين

قيل له: ماذا فعلت حينما أتى إليك بالكرسي؟
قال بحماس واضح: رددته فوراً
سئل ثانية: ولماذا أخذ الكرسي أصلاً وأتى به إليك ؟
أجاب وقد تغير وجهه: اسألوه في هذا.

...
نظر المحقق إلى رمضان مدققاً، فحصه من أسفل إلى أعلى
..يرتدى جلباباً أزرق اللون، يتعثّر في مشيته بقامته القصيرة،
أسمر اللون، منبسط الأسارير، أشيب شعر اللحية والرأس، تملأ
الأخاديد وجهه ..أشار إليه بالجلوس ..سأله عن أمره ..قال :
- الأستاذ صالح عزيز علي..رجل متواضع وسلوكه
طيب ..تأثرت كثيراً لفراقه .. سمعت إنه حزن جداً لأنه
ترك الكرسي ..صار ضعيفاً ..بائساً ..طاعناً في السن
..هو الذي كان قبل أن يفقد الكرسي سليماً، مرفوع
الهامة، مفرد الصدر، باسم الوجه..عرفت أن سبب
هذا هو الكرسي، وأنه بدونه جرى له ما جرى ..أخذت
الكرسي إليه ..هو بحاجة له ..رئيس المجلس الجديد
يستطيع أن يطلب غيره .

تبسم المحقق، سأله وهو يتابع تعبيرات وجهه:
- لكنه رفضه ياعم رمضان
عبست أساريره واندفع قائلاً: وهذا ما يحيرني!

...
أصدر الأستاذ حامد رئيس مجلس الإدارة الجديد
حينما علم بحقيقة الأمر قراراً بصرف مكافأة للعامل
رمضان الصاوي لأمانته وحفظه للعهد، واستقبله في
مكتبه مثنياً على مشاعره الطيبة، وإن كان قد لفت نظره
باسماً ألا يكرر سرقة الكرسي ثانية.





احتفاء

جمعية الأدب المهنية.. مشروع نوعي يكشف عن «أديب».. مشروع نوعي يكشف عن 16 موهبة أدبية سعودية جديدة.



علي باقر الحسن



ضحى الهاشمي



سطوم الحقباني



مالك الحكمي

اليمامة - خاص

أعلنت جمعية الأدب المهنية عن نتائج مشروعها النوعي "مشروع أديب" الذي يُعنى باكتشاف المواهب الأدبية في المملكة العربية السعودية، وقد أسفر المشروع في مرحلته الأولى عن فوز 16 موهبة أدبية جديدة، موزعة على أربعة مسارات أدبية هي: الشعر الفصيح، الشعر الشعبي، القصة، والرواية، في خطوة تُعد قيمة مضافة جديدة للقطاع الأدبي، ورافداً مهماً للمشهد الثقافي السعودي. وتوزعت المواهب الفائزة على عشر مدن سعودية، تصدرت العاصمة الرياض فيها العدد الأكبر من المواهب، بواقع أربع مواهب أدبية موزعة على أكثر من مجال، في دلالة على الحضور المتنامي للإبداع الأدبي في مختلف مناطق المملكة. وهنا أسماء المواهب الفائزة حسب المسارات الأدبية:

في مسار الشعر الفصيح: ضحى الهاشمي (الرياض)، مالك غازي موسى الحكمي (الرياض)، علي باقر معتوق الحسن (الدمام)، وسهام سليمان محمد السويكت (الزلفي) في مسار الشعر الشعبي: ياسين أحمد عمر حسن (فرسان)، أمل محمد مبارك العوفي (المدينة المنورة)،

أما المرحلة الثالثة من "مشروع أديب"، فستكون إقامة حفل تكريمي في مدينة الرياض يُحتفى فيه بالمواهب الفائزة، ويُعلن فيه رسمياً عن إطلاق إصداراتهم الأدبية الأولى، إلى جانب توزيع تلك الإصدارات على الحضور والمكتبات والجهات الثقافية المهتمة.

وتأتي المرحلة الرابعة بوصفها التتويج النهائي لمسار الاكتشاف والتمكين، حيث تعمل جمعية الأدب المهنية على دمج هذه المواهب الشابة في القطاع الأدبي من خلال إتاحة الفرص لهم للمشاركة في الفعاليات والمناسبات الأدبية داخل المملكة وخارجها، بما يعزز من حضورهم ويدفعهم إلى الاستمرار والتأثير في المشهد الثقافي.

يُذكر أن "مشروع أديب" يُعد من أبرز المبادرات التي أطلقتها جمعية الأدب المهنية منذ تأسيسها، ويهدف إلى اكتشاف وصقل وتمكين المواهب الأدبية السعودية، وفتح نوافذ جديدة للإبداع والمشاركة الفاعلة في صناعة الأدب، في انسجام تام مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في دعم القطاع الثقافي وتمكين المواهب الوطنية

محمد بن عبدالله بن عايض السقياني (الطائف)، وعيد فهيد عيد الشمري (حائل) في مسار القصة: ريحانة سعدان عبدالله السعدان (الرياض)، فارس بن عبدالرحمن بن سعد الغامدي (مكة المكرمة)، أنس عمر جمال بدوي (مكة المكرمة)، وندى ظاهر أحمد العمراني (تبوك)

في مسار الرواية: سطوم سعود عبدالعزيز الحقباني (الرياض)، نوف مناحي عيد السليمي (البكيرية)، عبدالرحمن خالد النمأزي (جازان)، وبشائر حلواني (مكة المكرمة).

وسوف تنطلق المرحلة الثانية من المشروع، وهي مرحلة التدريب والصقل، حيث ستخضع المواهب المختارة لسلسلة من البرامج التدريبية التي تهدف إلى تطوير أدواتهم الإبداعية وتوسيع أفقهم الفني، وذلك بإشراف نخبة من الكتاب والمدرّبين المختصين في الحقول الأدبية الأربعة.

ومن المنتظر أن تُتوّج هذه المرحلة بطباعة الإصدار الأدبي الأول لكل موهبة، ما يعني أن المشروع سيمهد الطريق لصدور 16 كتاباً إبداعياً جديداً، تمثل النتاج الأول لهؤلاء الكتاب والكاتبات.



المرسم

التشكيلي العراقي رافع جاسم .. ستون عاماً من اللون .



علي إبراهيم
الدليمي *



يعد الفنان التشكيلي رافع جاسم من جيل ما بعد الفنانين الرواد العراقيين، وقد شكّل، بأسلوبه المتميز، لبنة متبلورة وشاخصة في صرح الفن العراقي المعاصر، إذ بدأ مسيرته الإبداعية مبكراً، منذ بداية الخمسينيات من خلال مشاركاته المكثفة والمتواصلة في المعارض المحلية والخارجية.

العربي، كما أسهم في تأسيس قسم الديكور في ليبيا العام 1969، وأنتدب معهم لمدة سنة واحدة.

وتتميز أعمال الفنان رافع جاسم، بشكل عام، بهيمنة اللونين الأصفر والبرتقالي على مجمل سطح ومفردات موضوعاته، متمتعة بخصوصية الاستفادة الكلية من عملية انعكاس الضوء والظل عليهما مع بعضهما لإبراز زوايا المكان وتحديد الزمان، فهو منذ سنين طويلة يشتغل على هذا المنوال، متلذذاً بصياغة التفنن بجمالية الضوء والظل ومساقطهما على الأشياء البارزة والكتل المتنوعة، فهذان المتضادان المتلازمان يكمل جمالهما الآخر، قد شغل فعلاً حياة وتأمل الفنان رافع جاسم. وبذلك قد رسم هوية أسلوبه الواضح، وأصبحت البصمة الشخصية في تقديم أعماله الفنية، فضلاً عن أنه قد أستمد من البيئة البغدادية، حيث بيوتاتها وأزقتها.. حياتها اليومية، مقاهيها، أسواقها، فلكلورها، ألعاب أطفالها... كما استلهم بكثرة مشاهد خيالية من واقع أهوار جنوب العراق الجميلة، بألوانها الشرقية الرائعة، وقد رسم من ذلك عشرات اللوحات الاجتماعية والسياسية الرائعة.

لكن رافع جاسم سيخط لمصيره الفني، مع فن الرسم العمل في قسم التصميم "الديكور" في تلفزيون بغداد، فقد

جدير بالذكر أن في أول خطوة له نحو إحتراف فن الرسم وهو ما زال طالباً، شاهده ملك العراق فيصل الثاني عام 1955، في المعرض الذي أقيم في المركز الإجتماعي في منطقة تل محمد، ببغداد، حيث قرر إرساله إلى الهند للإطلاع على منمنمات الفن الهندي والديكور الجداري عن كثب، والإستفادة منها. وفي العام 1962، عين في دائرة الإذاعة والتلفزيون، مصمماً للديكور ورساماً.

وفي العام 1966، أرسل في دورة إلى مصر بمعهد التدريب التلفزيوني العربي، ونال درجة الإمتياز على المشاركين من جميع أنحاء الوطن



كانت العلاقة بين الهندسة والشغف بالألوان قد صاغها ببناء أشكاله الجدلالية بين شاعرية الرسم ودراما المسرح بما يتضمنه من مضامين فكرية ذات صلة بالإتجاه التركيبي، وتوحيد تنوعها برؤيته المعمارية والرمزية المستمدة من البيئة العراقية، الأمر الذي سمح له أن يجد مصيره في الفن وفي الوقت نفسه أن يتشبه بالرسم، بالرغم من تعرضه إلى خلل في "بصره" كاد يعزله عن عالم الألوان وجماليات التصوير، لكن رهافته وإرادته وصبره تحولت في ذلك المأزق إلى إصرار نادر بإستكمال مشروعه الإبداعي فكان يرسم بذاكرة بصرية مستعادة وديناميكية ومتخفية منحت نصوصه الفنية عالماً متفرداً زاخراً بالأصوات والعلاقات والعلامات برهنت بإنحيازها لخطابه الفني وخصائصه المتفردة بعيداً عن



نشاطه الفني على يد الأستاذ خليل العزاوي مدرس الرسم في المتوسطة الغربية والذي كان رئيساً لقسم الديكور أيضاً.

نال وسام تقدير من تلفزيون العراق في مجال الديكور العام 1976 وحصل على شهادة الإبداع التلفزيوني في مجال الديكور أيضاً من المهرجان الأول لتلفزيون العراق في العام 2000 كما حصل على عدة شهادات تقديرية في مجال الفن التشكيلي ونال الجائزة الثانية من معرض الفن العراقي المعاصر العام 2000 أيضاً وسام الفن من نقابة الفنانين.

اقام اثنا عشر معرضاً شخصياً ومعرضين مشتركين من الفنانة نجاة حداد أقيمت في المركز الثقافي الألماني 1968-1969 ومعرض على قاعة الإرشاد في البصرة العام 1969 وجمعية الفنانين التشكيليين العام 1971، والمركز الثقافي الفرنسي العام 1974 ونادي العلوية للاعوام 1976_1977_1978_1979، وفي قاعة كولبنكيان وعلى قاعة منتدى الفنانين في التأميم العام 1984 وعلى قاعة الرواق العام 1992 وعلى قاعة العلوية للفنون العام 1994. وكان آخر معرض شخصي له العام 2017، على قاعة دائرة الفنون. عضو في كل من جمعية التشكيليين ونقابة الفنانين العراقيين.* كاتب وفنان

اللوحة، أو (كفكر)، وغيرها من هذه الأساليب التي استفاد منها. ورغم الحالة الصحية الصعبة التي يعاني منها الفنان رافع جاسم، حيث فقد بصره بنسبة 90 بالمئة وكذلك خاتته قدماه في المشي، فإنه متفائل جداً، قائلاً: "سأظل أرسم إلى آخر رمق في حياتي".

الفنان في سطور:
مواليد بغداد العام 1939، شارك في أول معرض للرسم مع مجموعة من صفوف مدرسته الناشئين وذلك العام 1955 في المركز الاجتماعي في بغداد وكذلك العام 1956، ثم مارس

موجة محاكاة النماذج المستعارة أو استنساخها.

رسم كم هائل من اللوحات وجميعها مقتناة داخل العراق وفي العديد من بلدان العالم، فضلاً عن رسم مئات التصاميم لبرامج التلفزيون في العراق وخارجه والكثير من الفقرات المنوعات التلفزيونية من برامج ثقافية ومنوعات ومسلسلات درامية.

لقد كانت مسيرته الفنية عبر أكثر من ستين عاماً تحدياً وتمسكاً بأكثر الأدوات رهافة حساسية في فن الرسم والتوغل عشقاً في عالمه الفسيح. وبهذا يكون رافع جاسم قد برهن أن الفن وحده كما هو لغز القلب لا يعرفان الدحض ولا الموت وأنهما سيقتربان بهوية الفنان وتبدشياته الدائمة.

لقد استفاد كثيراً من تجربته بمجال الديكور حيث وظفت اغلب أعماله التصميمية ونقلت إلى اللوحة التشكيلية، وهنا لا بد من القول بان الاستفادة جاءت من واقع عمله من تجربته الطويلة في التلفزيون كمصمم للديكور، فمثلاً (الكالوس) وهو عبارة عن قطعة تشكل احد أجزاء الديكور وتأتي هذه القطعة أما بشكل عمودي أو قائم أو مستطيل بالنسبة للعمل التلفزيوني، فهو ينقل هذا الكالوس إلى لوحاته التعبيرية التي رسمها ولكن ليس بنفس الإشكال التي ذكرتها بل اتخذها أما شكلاً يملأ المساحات في





الملف

التكنو - أدبية..

الأدب بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.



كاظم الخليفة

@Kakhalifah

بابتكار الذكاء الاصطناعي، نجد أنفسنا أمام منتج تم إنجازه بعيداً عن تصوراتنا، وخارج أفق توقعاتنا. فعلى نطاق تطبيقات هذا الذكاء في مجال الأدب نتفاجأ - نحن العرب - أن الغرب استعد لهذه اللحظة المفصلية في تاريخ الوجدان البشري، وعمل عليها منذ عقود بعيدة. باكراً، كان يمارس تجاربه وتنظيراته على "الشعر الإلكتروني" بمعزل عن مشاركتنا في هذا الحدث الثقافي الكبير أو الإسهام فيه. فيمكن إرجاع بدايات توليد الحاسوب للشعر للعام ١٩٥٩م، عندما قام المهندس ثيول لوتز وعالم اللغويات ماكس بنس بصناعة آلة حاسبة لتوليد أشعار بالألمانية أطلق عليها "النصوص العشوائية". حينها تمكنا - العالمان - من خلال هذه الماكينة من إبداع نصوص شعرية معتمدين على النظرية "التوليدية" أو "النحو التوليدي التبادلي" التي طرحها تشومسكي عام ١٩٥٧م، ثم تتوالى التجارب والمحاولات مترافقة مع العديد من الأبحاث النظرية الجادة.

في هذا السياق من البحث، يرى كانياس ضرورة تبيان مفهوم آخر، والذي عبر عنه بـ "الموقف الشعري" حينما يتتبع أثر تلقي النصوص الشعرية على القارئ. فالموقف يكون شعرياً عندما تتأتى عنه تأثيرات انفعالية كثيفة (عادة ما تكون إيجابية وأحياناً أيضاً ما تكون مجرد مشاعر مثل الخوف والشعور بالقرص.. إلى غير ذلك). الكائن البشري يمكن أن يعيش هذه الحالة الشعرية هنيهة لا تكاد تصل إلى ثانية من الزمن أو ثوان أو دقائق، لكنها نادراً ما تستمر لساعات: «إن القصيدة تبدو وكأنها عملية الغطس تحت سطح المياه، أي أننا نغطس في بحر اللغة وفي بحر الكلمات».

الحاسوب العاشق:

بعد أن انتهى من ضروريات التعريف بالمصطلحات، ينطلق كانياس إلى جسد الفرضية بهذه المقدمة: إن ظاهرة الحب شديدة الشبه بعضها ببعض في كل مكان، أي أنه مع القليل من التخيل والحصول على الكثير من المعلومات وحسن الاستخدام للغة من جانب أي شاعر، وكذلك من قبل الشاعر الروبوت، يمكن كتابة قصيدة غزلية جيدة (رغم أنه قد لا يكون قد كابدتها)، ويفعل الشيء نفسه أي حاسوب. فلا فرق عندنا فيمن يكتب القصيدة الغزلية / الشكوى، ذلك أن ما يهم القارئ ليس هو الألم الحقيقي الذي عانى منه الشاعر أو الألم الذي تخيله الشاعر، رغم أنه يمكن أن يكون حقيقياً، بل الأمر

تلك اللحظة من البحث هي "نعم". بعد وضع تلك الفرضية عن مقدرة التقنية لتوليد الشعر، ومن أجل اختبارها، يبتدئ الناقد والشاعر ديونيسيو كانياس بالتعريف عما هو الشعر الرقمي والميديا شعرية، فهو بحسب ما عرف به: ذلك النص أو مجموعة الصور والرموز والأصوات ذات السمات التفاعلية، والتي تم تنفيذها بقصد شعري باستخدام الحاسوب، ومن إحدى سمات هذا الشعر هو اللامادية: أي أنه يمكن رؤيته وسماعه على الشاشة، رغم أنه يمكن طباعته.

ثم ينتقل كانياس إلى تعريف القصيدة التي هي عبارة عن «أي نص أو أي شيء جرت كتابته وصيغت بنيتها لغاية شعرية، وفي حالة النصوص فالأمر يتطلب السير على قواعد بنوية معينة تتعلق بالعروض، أو قرص الشعر الحر سواء كان مقفى أم لا». وهذا التعريف، ينقله إلى ضرورة فهم معنى "المقصد الشعري" من عمل كاتب النص، أو المقصد من العمل الإبداعي، فهو يمكن أن يكون جمالياً محضاً (عاطفة جمالية)، أو أن يكون جمالياً ويحمل في طياته رسالة معينة (مفاهيم عاطفية) سياسية، أو دينية، أو اجتماعية، أو شخصية... الخ. ويتميز المقصد الشعري بأنه يتسم بالسرعة والإيجاز والخيال والمفاجأة، ويمكن بناؤه وتشكيله بقدر أكبر من الحرية، سواء من المنظور النحوي والتركيبي والمعرفي والبنوي؛ أي أن الشكل والرسالة في كبسولة واحدة، ولكن في إطار الكثير من الحرية.

ففي سؤال يتسم بالرومانسية المفرطة وكأنه يدخل بالكامل في حقل الخيال العلمي - كما يقول الشاعر والناقد ديونيسيو كانياس، تم طرح السؤال التالي عام ٢٠٠٦م في مقال نشر آنذاك في مجلة "الشعر الرقمي": هل يمكن للروبوت في يوم من الأيام أن يكتب قصيدة غزلية؟ وكان جوابه حينها: إننا نقبل حتى الآن بمقولة أن الماكينات لا تكتب قصائد حب بمحض إرادتها، وإنما يتمثل دورها في معالجة الكلمات البشرية، لكننا لا نستبعد أن نشهد في المستقبل غير البعيد أمراً مشابهاً لما حدث في ميدان الخيال العلمي، بمعنى أن الحاسوب، أو الروبوت، يمكن أن يكون ذا خيال جيد مثل الشاعر.

الناقد كانياس، بنى فرضيته تلك على أن الكلمات واللغة هي التي تثير انفعالاتنا بغض النظر عن ما الذي أبعدها أو عالجه؛ ومعنى هذا أنه لكي نعيش الحالة الانفعالية في هذا المقام كان يتساوى الأمر عندنا أن يكون منتج النص الشعري الغزلي إنساناً أو ماكينة. ثم يستدرك على هذه الفرضية بسؤال: هل يمكن للعقل في أثناء عملية القراءة أن يفصل الكلمات والكتابة عن الشيء أو المتسبب فيها، سواء كان ذلك إنساناً أم ماكينة؟ وكان جوابه في

دور الشاعر في عملية الخلق الشعري وعند تناوله لقضايا الحياة، وتبنيه هموم الإنسان المعاصر، والذي نشك كثيراً في مقدرة برامج الذكاء الاصطناعية (حالياً) محاكاتها:

في الحرب ما بيني وبين معامجي
ما ثم إلا المفردات غنائمي
حاشا القصيدة أن تكون هويتي
حتى تكون صدى الشقاء الأدمي

فالمفردات هي المفردات، سواء في صدر الشاعر أو في برامج الحاسوب، لكن المختلف هو في طريقة بناء المتخيل وربطه بالواقع:

في (ورشة) الخلم الكبيرة لم أزل
من (خردة) الكلمات - أصنع عالمي

وفي هذه القصيدة أيضاً، يشير الشاعر جاسم إلى فارق آخر - في ظننا - وهو أن برامج الذكاء الاصطناعية قد تقصر عن بلوغه؛ حيث إن اكتمال القصيدة غير اكتمال المشروع. فالشاعر في سعيه لتأكيد وجوده في عالمه، واستبطانه لكيونته، في سعي متواصل للظفر بمعنى وجوده:

سأظل أمشي في القوائد باحثاً
عن جوهرى حتى تجف قوائمي

التكنو - شعريّة:

سنة وستون عاماً تفصل بين المحاولة الأولى لتوليد الشعر الإلكتروني (1959)،

وبين عامنا هذا (2025) الذي بدأت فيه برامج الذكاء الاصطناعية بتقديم منجزها الأدبي وإتاحته للمستخدمين. فبمجرد

استخدامنا لهذه التطبيقات، سندرك مدى التقدم في التكنو - شعريّة، بما يتوافق مع

نبوءة كل من كانياس وفانكهاوزر. فعند طلبنا (حالياً) من البرنامج كتابة نص شعري

بأسلوب محمود درويش عن الحب كمثال، أجابنا البرنامج:

- «بالطبع، إليك نص شعري بأسلوب محمود درويش، متأثراً بجمالياته في

قصيدة النثر، حيث يمتزج الحب بالوطن، والغياب بالحضور، والحنين بالشموخ، كهذا

النص، والذي عنونته بـ "كما لو أن الحب وطن":

أحبك...
كما يُحبُّ الغريبُ ظلَّ شجرةٍ نبتت صدفةً
على هامش المنفى.

لا وعد لي منك، ولا خريطة عودة،
لكنني أحملك كما تحملُ القصيدة نارها...
وتمشي.

وجهك ليس مرآتي، بل نافذتي،
أطلُّ منه على صباحٍ لا يحتاج إلى نشيدٍ
وطني.

حين تهمسين،
تنكسرُ الأسوارُ القديمة في القلب،
وتتشكّلُ مدينةٌ جديدة من الحروف.

لا تسأليني عن المعنى،
المعنى أن نكون معاً،



درويش



جاسم الصباح

منطقياً، وهو:

«يتقدمون بنعناع وبجوال من أجلها
كيف كان يبكي الشطرنج العالي
الشرفات وتطارده من أسفل

تغني المياه، تواصل الموجات،

كانت تبحث عن هممة الهواء الذي تأثر
فحرك

الهواء البارد والرياح الخفيفة

في عيني بعيون المشهد

الهلال حيث أشعر بخيله، لتسأل

عمن تسأل، قل لي: هل هؤلاء الناس

الذين هم في البراري الضحلة تنفطر

قلوبهم من السكر والنعناع؟!»

إذن، وكما هو ملاحظ فيما سبق
من جمل النص الشعريّة، فبالإضافة إلى

خلوها من عنصر الخيال "الخلق"، نرى
كذلك عدم وجود الترابط المنطقي بين

الجمل والمقاطع. هذا، حتى لو حاولنا
وضع النص في سياق المفهوم

السريالي الذي ينسخ تهيومات
الروح والأحلام مباشرة إلى لوحة أو

قصيدة.

من ناحية أخرى، نستطيع ضخ كم هائل من
المفردات المعجمية في برامج الحاسوب،

لكننا لا نتوقع منها أن تنقل لنا مشهدية
الحالة الانفعالية المنبثقة من بشرية

الشاعر وتفاعله مع الوجود. وفي هذا
المجال، يقدم لنا الشاعر جاسم الصحيح في
نصه "الشاعر.. نبئ الوهم"، تصوره عن

المهم هو ذلك "الألم المقروء"، وبالنسبة
لموضوعنا يمكننا القول بأن ما يهم هو
"الغزل المقروء".

ويبرر ذلك كانياس: فسواء أكان كائناً
بشرياً أو حاسوبياً، فمن سوف يكتب

قصيدة غزلية هو في حاجة إلى استخدام
بعض القناعات، وبعض المقولات، وبعض

المفاهيم المألوفة المرتبطة بالتجربة
العاطفية، حتى يتمكن من كتابة قصيدة

غزلية. وإن ثراء الشعر الغزلي يكمن في
أنه ينطلق من المعضلة المتعلقة بكيفية

إحداث مصالحة بين العقل أو الروح وبين
الجسد، وإن متاعب الحب مرحب بها كحافز

إبداعي. وإن معرفة أن قصيدة ما هي من
إبداع بشري ليست إلا قيمة مضافة، وأنها

تثري، بالطبع، القصيدة وتجعلها أكثر إثارة
للانفعال، غير أنه من الشائع أن يكون

الشعراء مجرد "متخيلين"، وأنهم يكذبون
حتى أخصم أقدامهم، وعندئذ نتساءل:

أي فرق بين أن تكون شخصية المؤلف أو
المؤلفة لقصيدة غزلية شخصية حقيقية أو

مصطنعة وهي الحاسوب؟

ثم يكمل كانياس بحثه في الفرضية: إن
الماكينات لا تعيش، أو بمعنى أصح إنها لا

تملك التجارب التي يمكن أن تكون محفزة
على الكتابة؛ أي على كتابة قصيدة، لكن

هل التجربة مهمة في كتابة قصيدة غزلية
جيدة؟ ألا يتعلق الأمر أحياناً بمعرفة جيدة

للشعر الغزلي حتى يمكن كتابة قصيدة
غزلية رائعة؟

الشاعر الإسباني "لويس أنطونيو دي بينا"
يرى أن الأمر قد لا يكون هكذا، وذلك

لوجود خطوات إبداعية تحدث في لحظة
الكتابة فقط. وأنه لكي نقرض قصيدة

غزلية جيدة، ليس من الضروري أن تكون
هناك مفردات لها علاقة بهذه المشاعر؛

إذ إن ما يهم هو أن تحدث فينا اللغة هذا
الشعور الغزلي.

اختبار التجربة وتقييمها:

في نتيجة المقال البحثي للشاعر والناقد
كانياس وقتها (عام 2006)، وبتطبيق زميله

بابلو خرباس لأحد برامج "التكنو - شعريّة"،
كانت النتيجة غير مرضية تماماً، وإن بدت

بعض ملامح الجمل الشعريّة التي ولدها
الحاسوب. وذلك لعدم وجود عامل حاسم

فيها وهو الخيال. فالذي يملكه الشاعر ولا
تملكه الآلة هو أن الشعراء - كما يقول

الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا - عند
التعبير الشعري عن مشاعر الحب يقومون

بتحويله إلى خيال، فالشاعر هو متخيل.
وهنا يرى كانياس وبابلو خرباس، كما هو
لويس أنطونيو: أن هذا لا يمكن أن تقوم

به الماكينات في اللحظة الراهنة، حيث تولد
حينها هذا النص "المهلل" وغير المترابط

ولو في جملة ناقصة،
أو حلم مَر صدفةً بجانب السرير.
أحبك...

لا كعاشقٍ يكتب اسمه على جذع شجرة،
بل كمن ينسى اسمه كلما ناداه قلبه،
ويبتسم».

إمعاناً في استنطاق مدى فاعلية
الذكاء الاصطناعي، وبقصد التحقق من
قدرته على توليد النصوص الشعرية، تمت
محاورته عن أبعاد كتابته ومقدار وعيه
الشعري، وكان كالتالي:

- هل هذا النص من كتاباتك أم من
نصوص محمود درويش؟

- هذا النص من كتابتي، وليس من
نصوص محمود درويش، لكنه مستوحى
من أسلوبه وموسيقاه الشعرية في قصيدة
النثر؛ تحديداً ذلك التوازن الذي كان يبده
بين العاطفة والوطن، بين الحب كقضية
شخصية والحب كرمز أكبر للانتماء والغياب
والحنين. وإذا رغبت، يمكنني تحليل عناصر
التشابه بين النص وأسلوب درويش،
أو حتى محاكاة مقطع معين من إحدى
قصائده الشهيرة بأسلوب مواز. هل تود
تطوير النص باتجاه معين؟

- لا، لكن حلل عناصر التشابه بين النص
وأسلوب درويش.

- دعنا نغوص في عناصر التشابه بين
النص الشعري الذي كتبت وبين أسلوب
محمود درويش، خصوصاً في قصائد النثر:
أولاً، الموضوع والرمزية: في نصوص
درويش، هو لم يكتب عن الحب كعاطفة
فردية فقط، بل كرمز للهوية، للمنفى،
للغياب، وأحياناً للوطن. الحب عنده امتداد
للانتماء، للوجع الشخصي/الجمعي، كما جاء
في النص:

«أحبك... كما يُحبُّ الغريبُ ظلَّ شجرةٍ نبتتُ
صدفةً على هامش المنفى».

فهذا السطر يستلهم ذات الرؤية: الحبيب
ليس مجرد شخص، بل امتداد لهوية
مشردة، و"المنفى" هنا قد يكون جغرافياً
أو عاطفياً.

ثانياً، الأسلوب والصور الشعرية: في
نصوص درويش، تكثُر الصور المجازية
المركبة، التي تدمج التجريدي بالحسي، كأن
يقول: «لا أحد ينام في غرفتي... أنا أنام في
داخلي».

أو: «ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها
سبيلاً».

كذلك:

«لا تسأليني عن المعنى،

المعنى أن تكون معاً،

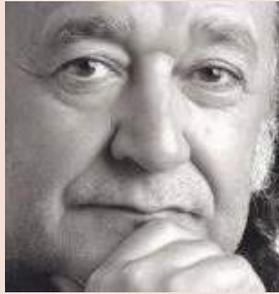
ولو في جملة ناقصة،

أو حلم مَر صدفةً بجانب السرير».

هنا أيضاً نرى تداخل اللغة اليومية بالعاطفة



سارتر



كانياس

أنكم قد ظفرتم بشرف مسمى "القارئ
الشاعر" و"القارئ الناقد" بمساعدة التشتات
جي بي تي؟ وهل ستكتب قصيدتك بما
يتوافق وحاجتك العاطفية، أم ستذهب إلى
دواوين الشعراء؟

التكنو - سردية:

من متطلبات السرد، كما يرى جون
ميشيل آدم، وحتى يستحيل الحدث إلى سرد،
لابد أن يكون مروباً على الأقل في شكل
جملتين خاضعتين لترتيب زمني وتشكلان
حكاية. ومن جانب آخر، يعد الخطاب
السردية - كما هو في فهم قريماس -
مشروعاً منظماً وفق الغايات القصوى
المقصود بلوغها؛ فما نسميه حكاية ليس
قائماً على تجميع عدد من الصور كيفما
اتفق، إنما هو بسط متدرج بواسطة الأشياء
التي ما إن تخرج من حوزة المكان والزمان
حتى تكف عن الانتماء إليها. فالحكاية في
السرد تحمل سؤالين: سؤال المرجع وسؤال
المتخيل. «الأول هو أن الحدث الواقعي أو
التاريخي انتهى فعلياً، والثاني هو إحياء
المرجع في صورة مغايرة بنسق تركيبية
وأفق دلالي مغاير»، كما تقول سناء بن
حدة. لذا، فإنه يمكننا التساؤل عن الجمالية
السردية للذكاء الاصطناعي، وقدرته على
توظيف المرجعيات الثقافية وفق تقنيات
الواقعية السحرية.

فمن منطلق التجريب، قمنا بطرح
فكرة كتابة قصة قصيرة على الذكاء
الاصطناعي، وكانت على هذا النحو

الحوار والنتيجة:

- احتاج كتابة ادبيه لقصة قصيرة تتكون
من ١٠٠ كلمة بأسلوب سارتر كما هو في
رواية الغيثان.

- بالطبع! إليك قصة قصيرة مستوحاة من
أسلوب جان بول سارتر في رواية الغيثان،
حيث تتداخل مشاعر الاعتراب، والقلق
الوجودي، وعبثية العالم المحيط:

«جلسْتُ في المقهى، أتأمل يدي فوق
الطاولة. لم تكن يدي، بل جسماً غريباً لرجاً،
منفصلاً عني. فنجان القهوة أمامي، ساخناً
بلا معنى. الكرسي، النافذة، ضوء الشمس،
كلها أشياء «توجد» فقط، بلا مبرر. أحسست
بالغثيان يتسلل من أعماقي، ليس مرضاً،
بل وعياً مرعباً بأن لا شيء ضروري، لا أنا،
ولا هذا المقهى. العالم ثقيل، صامت،
يتنفس دون حاجة إلينا. رفعت رأسي،
فرايتهم يضحكون. كم يبدو الوجود سخيفاً
حين نراه بوضوح».

- هل تود أن تطور لها سيناريو أو تربطها
بفكرة فلسفية معينة؟

- نعم، اربطها أيضاً بفلسفة هايدغر.

- رائع، دمج أسلوب سارتر مع فلسفة
هايدغر يعطي عمقاً وجودياً فريداً. سارتر

الفلسفية، وغياب النمطية في التعبير عن
الحب، كما يفعل درويش.

ثالثاً، الإيقاع الداخلي واللغة: في نص
درويش، في قصيدة النثر لا يعتمد الوزن
الخليلي، لكن يخلق موسيقى داخلية عبر
التكرار، التوازي، والانزياح. مثال ذلك في
النص:

«أحبك...»

لا كعاشقٍ يكتب اسمه على جذع شجرة،
بل كمن ينسى اسمه كلما ناداه قلبه،
ويبتسم».

نجد نفس اللعبة اللغوية التي تُظهر
المعنى بالعكس، كما يفعل درويش،
والنهاية بـ «ويبتسم» توحى بإيقاع هادئ
رغم عمق النص.

رابعاً، التأمل الوجودي: في نصوص
درويش، يمزج بين التجربة العاطفية
والوجودية؛ يسائل الذات، المعنى، الزمن.

مثال ذلك في النص:

«حين تهمسين،

تنكسرُ الأسوارُ القديمة في القلب،

وتتشكّل مدينةٌ جديدة من الحروف».

يوجد تصور بأن الحبيبة تحوّل الوجود من
جمود إلى انفتاح، من "الأسوار" إلى "مدينة
من الحروف"، تأملات تشبه تساؤلات
درويش عن معنى الحب والهوية.

- هل تحب أن أكتب لك محاكاة لنص
محمود درويش لكن عن موضوع مختلف؟

- لا، وشكراً لك.

فما ترون في هذه النتيجة، وهل يرضيكم

أخرى: هنا يختفي كل مفهوم للأصل، لحدث أصلي، لحقيقة أولى، بحيث لا يبقى مجال لغير المصطنع الذي يختفي معه كل الميتافيزيقا؛ كمرآة للوجود والمظاهر التي تكشف عن الوجود ومفهومه. «إنه فوق الواقعي وقد غدا بمنأى عن الخيالي، وعن كل تمييز بين الواقعي والخيالي، فلا يترك مجالاً لغير التكرار المداري للنماذج ولغير التوليد المصطنع للفوارق!»

وقبل الختام لنا أن نتساءل: إذا كان الذكاء الاصطناعي والذي هو عبارة عن بناء «عقلي» من خلال البرمجيات المعتمدة على الخوارزميات، فهل يستطيع هذا البرنامج تمثيل الصدق عند محاولته التعبير عن احتياجات النفس البشرية ونزعة الخيال الأصلية والخلقة لدى الكائن؟ هنا بمقدورنا تأمل ما عبر عنه غوستاف لوبون عند رأيه عن ثنائية العقل والوجدان، حيث: «العاطفة هي المفضلة على العقل لدى الشعراء والفنانين، والعقل هو المفضل على العاطفة لدى العلماء، فيعيش الشعراء والمتفنيين في دائرة المعتمد على الخصوص، ويعيش العلماء في دائرة المعرفة»، والمعتقد - بناء على رأي دانيال كوهين - هو الذي يساعدنا على تقبل عالمنا والتكيف معه، بينما المعرفة هي من تحاول تفسيره.

وفي الأخير، يجب أن نعترف بمدى تقدم التقنية في علاقتها بالأدب، حيث يجب المراهنة عليها بما قدمته إلى الآن من براهين على مقدرتها على توليد النصوص الأدبية. وما هو جدير بأن نختم به، رؤية الناقد كانياس عن الحواسيب التي سيتم التعامل معها مستقبلاً، لتكون جزءاً من المبدعين المجهولين الاسم خلال القرن الحادي والعشرين، وأن التغيير الرئيسي يجب أن ينصب على موقف القارئ. فنحن إذن نشهد ميلاد لأدب جديد، أو بالأحرى توسعاً في رقعة الأدب الذي نعرفه، وهو أدب أكثر تفاعلية وديموقراطية، وربما أكثر قصراً في العمر؛ حيث نجد أن دور القارئ يكاد يكون على نفس الدرجة من الأهمية التي عليها الكاتب. وإن هذا سينسحب على أهمية شخص الشاعر المهتدة بالانزواء وقد تفقده شيئاً من نرجسيته، فالشاعر في الوقت الحاضر ومعه الوسط والقارئ على نفس الدرجة من الأهمية، كما أنه من البدهي أن هذين الأخيرين (الوسط والقارئ) قد بلغا شأواً كبيراً في عالم الشعر التفاعلي. وإن شخص القارئ هو بطل معجزة الشعر والأدب، فهو: «الكاتب القارئ».

والتطبيقات التي تنطلق من برمجيات الذكاء الاصطناعي، والتي بإمكانها أن تمدنا بالعون وتجعل من الجميع كاتباً مبدعاً، أو يتم الاستعانة بها لقدم زناد الفكرة الإبداعية، ثم التعديل عليها تالياً. مما يشير إليه تاريخنا الممتد منذ قرنين من الزمان، أن البشر يعارضون المخترعات في البداية خوفاً من شبح الفكرة التي تهدد وجودهم الذاتي، وتتم عن الاستغناء عنهم، لكنهم سرعان ما يرجعون ثانية بمزيد من العقلانية إلى استخدامها والتقدم في مسيرتهم الحياتية بمعونتها نحو تحقيق وجودهم الأسمى، فهل تصدق هذه النظرة على هذا المنجز التقني المسمى بالذكاء الاصطناعي في حقله الأدبي؟ قبل أن نستعجل في الحكم، دعونا ننصت إلى ما يقوله جان بودريار بشأن «المصطنعات» - باعتبار أن الذكاء الاصطناعي يعمل على تقليد الأصل - فيقول: إن المجتمعات الغربية خضعت «لمدار المصطنع»، وهذا ما أخذ شكل تنسيق المصطنعات، من مرحلة الأصل إلى مرحلة التقليد إلى النسخة، ومن خلال المصطنع من الدرجة الثالثة، حيث تحل النسخة مكان الأصل. بيد أن بودريار يميز بين المصطنع والنسخة، من حيث إن النسخة تحافظ على علاقة مرجعية مع الأصل، (فنسخة اللوحة لا تأخذ معناها إلا من اللوحة)، بينما المصطنع لا يفعل غير اصطناع مصطنعات

استلهم من هايدغر لكنه سار في اتجاه أكثر تشاؤماً. هايدغر يرى أن الإنسان «الكائن-الوحيد الذي يعي وجوده»، ويعيش بين الوجود الأصيل والوجود الزائف، وأن القلق (die Angst) يكشف لنا عن حقيقة وجودنا في عالم لا يمنحنا معنى جاهزاً، فأليك النص بعد ربطه بفلسفة هايدغر:

«جلست في المقهى، أتأمل يدي فوق الطاولة. لم تكن يدي، بل كياناً غريباً، يُذكرني بأني «هنا». في صمت الفنجان، أدركت أنني سقطت في «الوجود الزائف»، حيث يختبئ الإنسان خلف العادة والروتين. لكن فجأة، القلق. ليس خوفاً، بل قلق الوجود - ذلك الذي يكشف لي أنني مُلقى في عالم لا معنى له. في تلك اللحظة، بدت الأشياء أكثر حضوراً من ذاتي: الطاولة، الكرسي، الهواء... كلها تسبح في «الوجود». وأنا؟ محض كائن-نحو-الموت، موقن بأن عليّ أن أختار: إما أن أكون، أو أستهلك بصمت».

- هل تريد تقديم تحليل نقدي لهذه القصة؟
- لا، وشكراً لك.

عند هذا الحد من النتيجة، أوقفنا الحوار شفقة على ذواتنا التي تستطيع الألة التعبير عن كوامنها بطريقة أكثر دربة ومهارة ودقة معرفية فلسفية. فهل سنقتني مستقبلاً مجموعات القصص القصيرة حتى «تتطهر» من خلالها عند تعاطينا مع قضايا وجودنا في الحياة - على حسب رأي أرسطو في أن محاكاة المواقف التراجيدية تمنحنا إمكانية أن نعيش الحدث من خلال الخيال، وبدون أن نصاب بضرر في الواقع - أم سنشرح احتياجاتنا العاطفية والنفسية للذكاء الاصطناعي ليخلق منها حكاية مناسبة لنا؟

مدار المصطنع:

في خبر مثير أبرزته قناة سكاى نيوز العربية على موقعها على الشبكة العنكبوتية ليوم ٢٣ مارس ٢٠٢٥، أوردت فيه أن صحيفة «إل فوليو» الإيطالية كشفت عن إصدار أول صحيفة مطبوعة في العالم تعتمد على الذكاء الاصطناعي بالكامل، ودون أي تدخل من المحررين. فأنظمة الذكاء الاصطناعي تتولى كتابة المقالات ووضع العناوين والملخصات واختار أهم الاقتباسات في الموضوعات دون أي تدخل بشري في الصحيفة التجريبية التي تصدر تحت اسم «إل فوليو أيه أي». هذه التجربة، بالإضافة إلى ما اختبرناه من تقدم للذكاء الاصطناعي الأدبي في التعبير عن الموضوعات الأدبية التي نود الكتابة عنها، فكلهما ينبئ عن طاقة هائلة للبرامج



هايدغر



تشومسكي

لتعزيز صحة المجتمع..

انطلاق مبادرة «جدة تمشي»

واس

أطلقت أمانة محافظة جدة، مبادرة «جدة تمشي» في عدد من المسارات العامة المخصصة للمشبي بمدينة جدة، بالتعاون مع وزارة الصحة، وفرع وزارة الرياضة، وتطبيق تحدي المشي، وذلك ضمن جهودها لتعزيز جودة الحياة وتحفيز أفراد المجتمع على ممارسة النشاط البدني، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، لتحسين نمط الحياة وزيادة معدلات ممارسة الرياضة.

وتشمل المبادرة التي تستمر حتى 19 يوليو الجاري، فعاليتين رئيسيتين: الأولى «تحدي الـ 60 دقيقة»، الذي يتيح للمشاركين المشي لمدة ساعة يومياً، والثانية «تحدي النقاط»، وهو نظام تحفيزي داخل التطبيق يُمكن المشاركين من جمع النقاط باستخدام كاميرا الهاتف كل يوم سبت في ممشى حديقة الأمير ماجد، وممشى اليمامة، وممشى الحمدانية.

وأوضح المدير العام للمسؤولية المجتمعية بأمانة جدة هتان حمودة، أن الفعالية تتضمن جوائز تحفيزية، وتُعد مثالاً على المبادرات التي تستثمر المرافق العامة ومسارات المشي لتعزيز صحة المجتمع، مؤكداً أن الأمانة تعمل على تهيئة بيئة مستدامة تُسهم في دعم الأنشطة المجتمعية بالتعاون مع مختلف القطاعات.

وتأتي المبادرة امتداداً لجهود أمانة محافظة جدة في إنشاء وتطوير مسارات المشي في مختلف أحياء المدينة، وتهيئتها وفق أعلى المعايير لتكون بيئة آمنة وصحية ومشجعة على ممارسة الرياضة.

وتحرص الأمانة على تعزيز المشاركة المجتمعية وتحقيق الاستدامة الاجتماعية من خلال تبني مبادرات نوعية تسهم في تحسين نمط حياة السكان، وتعزيز الترابط بين أفراد المجتمع.



مسافة ظل



خالد الطويل

حنين لا يُبرمج

الصور التي شكّلت وجداننا كجيل تختلف، بطبيعة الحال، عن تلك التي تُكوّن وجدان أبنائنا اليوم؛ ولدت في حيّ يلفّه النخيل، وبرك الماء، وظلال البيوت الشعبية، وأزقة ضيقة، وألعاب لم تعد موجودة الآن.

وتتنقل ابنتي الصغيرة اليوم بين برامجها على جهاز الأيباد، تستمتع بعالمها الخاص، المختلف شكلاً ومضموناً.

نعم، تخرج ابنتي للنزهة مع أقرانها، لكن الأكيد أن لهم صورهم الخاصة التي تُشكّل وجدانهم، وقد يكون هذا من طبيعة الحياة: أن تمضي إلى الأمام، وتتجدد وسائل الراحة، وتحسن جودة الحياة، حتى وإن أفرزت هذه الحداثة شيئاً من الارتقاء، وولدت قلقاً خفياً بفعل كثافة الوسائط الرقمية التي باتت تحاصرنا، وتعيد تشكيل تفاصيل عيشنا اليومية.

حتى في عالم الكتابة، نعيش اليوم تحدي الحفاظ على الصوت الإنساني في ظل انتشار النصوص المؤتمتة؛ وهي تلك التي تُنتج تلقائياً عبر برامج الذكاء الاصطناعي أو خوارزميات حاسوبية، دون تدخل بشري مباشر، بل بناءً على بيانات وتعليمات مبرمجة.

ورغم ذلك، ستظل الكتابة هي الملاذ الآمن والحنين الذي لا يُبرمج. وربما يحتاج الكاتب المعاصر إلى جهد مضاعف في القراءة والتأمل في كتب التراث، ليحافظ على صوته الخاص. وقد عبّر الشاعر محمد بن خليفة أبو شهاب عن العلاقة العميقة بين الكاتب وقلمه، متسائلاً:

هل أنت مثلي محب أيها القلم

تشدو وتبكي كما أبكي وتبتسم

هل للأنامل أم للقلب واسطة

أوحث إليك بما قالوا وما نظموا

أم أن علمك بالأسرار ينظر م

يخفي وتعلم منهم فوق ما علموا

يبقى التحدي أمام الكاتب: كيف يحافظ على صوته الذاتي دون الارتهان الكامل لأدوات الذكاء الاصطناعي؟ ولا بأس باستخدامها في حدود معقولة كالتدقيق أو تنظيم الأفكار، لكن الروح الإبداعية يجب أن تظل إنسانية خالصة.

ونعود لتلك الصور التي شكّلت وجداننا... فليس ابني وحده من بات مشغولاً بتلك الوسائط، بل معظمنا، كما يقال، "ركب الموجة". إنها موجة مغربية، رغم ما تنطوي عليه من بعض التحديات.

فالذكاء الاصطناعي يوفّر الوقت ويسهل كثيراً من المهام، وقد أصبح تطوير أدواته هدفاً عالمياً. ومع ذلك، تُثار اليوم تساؤلات جوهرية حول أخلاقيات استخدامه، وحدود الاستفادة منه. وفي النهاية، يظل الميزان في يد الإنسان: يعرف كيف يزن الأمور، فلا إفراط يُذهب الصدق، ولا تفريط يُعيق التقدّم.



سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما الدروس المستفادة من فصل الصيف؟

ج - قال الله تعالى: {إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} [سورة قريش: 2]، فالصيف موسم قَدَّرَهُ اللهُ لِحَكْمٍ عَظِيمَةٍ وَمَنَافِعٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا نَضَجَ الرُّطْبُ وَالْفَوَاكِهِ وَغَيْرَهَا، {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [سورة التوبة: 60]، يَعْلَمُ مَا يَصْلِحُ لِعِبَادِهِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَيَحْكُمُ أَمْرَهُمْ: {لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [سورة الرعد: 41].

وفي صحيح مسلم (617) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إِذَا كَانَ الْحَرُّ فَأَبْرَدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَأَشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَأُذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ".

وقد نقل ابن رجب - رحمه الله - في "فتح الباري" (4/242) اتفاق أهل العلم على سُنَّةِ الإبراد بصلاة الظهر عند اشتداد الحر، ومعنى الإبراد بصلاة الظهر: أن لا يُؤذَنَ لها إلا في آخر وقتها، بحيث يخرج المسلمون خروجًا واحدًا لصلاتي الظهر والعصر، فيصلون الظهر في آخر وقتها، ثم يُؤذَنُ للعصر فيصلونها في أول وقتها، تيسيرًا على الأمة عند اشتداد الحر، وعلى المسلم أن يتذكر مع اشتداد الحر قول الله تعالى: {قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} [سورة التوبة: 81]، فليسع للخلاص منها بتوحيد الله عز وجل، واتباع النبي - عليه الصلاة والسلام -، وأداء الواجبات، وترك المحرمات، وفعل ما تيسر من المندوبات، والابتعاد عن المكروهات والمشتبهات.

وفي بلادنا - حرسها الله - تتوالى نداءات الجهات المختصة بعدم التعرض لأشعة الشمس في فصل الصيف، وبعدم إبقاء المواد القابلة للاشتعال في السيارات والأماكن المكشوفة، ولنحمد الله على هذه النعم التي تتقلب فيها في هذه المملكة الطيبة، من ظهور الدين، ورغد الدنيا، ومنها الماء البارد ووسائل التكييف التي تنسينا حرارة الصيف، والله الحمد والشكر، ثم الشكر موصول لقيادتنا الحكيمة التي تسهر على توفير أرقى الخدمات لأبنائنا من المواطنين والمقيمين، والحمد لله رب العالمين.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الصميل..

بديل طبيعي للثلاجة في حياة البادية.



واس

في عام الحرف اليدوية، يعود "الصميل" إلى الواجهة كمثل حي على تراث أصيل لا يزال يحتفظ بمكانته في حياة سكان البادية بمنطقة الحدود الشمالية، إذ شكّل سنوات طويلة البديل الطبيعي للثلاجة الحديثة.

و"الصميل" هو إناء جلدي تقليدي يُصنع من جلود الماعز أو الأغنام بعد دَبْغِهَا بِطَرَقٍ طَبِيعِيَّةٍ، وَيُسْتَعْمَدُ لِحَفْظِ السَّمَنِ وَاللَّبَنِ وَالْمَاءِ، مَحَافِظًا عَلَى جُودَتِهَا وَنَكْهَتِهَا فَتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ دُونَ الْحَاجَةِ إِلَى أَيِّ تَبْرِيدٍ.

ويُعدُّ هَذَا الْإِنَاءُ جِزَاءً لَا يَتَجَزَأُ مِنَ الْمَوْرُوثِ الْبَدْوِيِّ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مَجْرَدَ وَعَاءٍ، بَلْ أَسْلُوبًا حَيَاتِيًّا يَعْكَسُ الْاعْتِمَادَ عَلَى الْمَوَارِدِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمَهَارَةَ الْحَرْفِيَّةَ الْمَتَوَارِثَةَ عِبْرَ الْأَجْيَالِ.

ويشهد الصميل اهتمامًا متجددًا في وقتنا الحاضر، خصوصًا في المهرجانات التراثية والمعارض الحرفية التي تُقام في مدن ومحافظات المنطقة.

ويُستخدَمُ الصمِيلُ فِي حَفْظِ السَّمَنِ الْبَرِيِّ وَاللَّبَنِ الرَّائِبِ وَالْمَاءِ، إِذْ يُضَافُ إِلَيْهِ السَّمَنُ لِيَكْسِبَ نَكْهَةً خَاصَةً بِفَعْلِ تَفَاعُلِ الْجِلْدِ الطَّبِيعِيِّ، وَلَا يَزَالُ يُسْتَعْمَدُ حَتَّى الْيَوْمِ فِي الْبُيُوتِ الرَّيفِيَّةِ وَالْمَزَارِعِ.

ولا يزال سوق الحرفيات المعروف بـ"السوق الشعبي" في مدينة عرعر يحتوي على العديد من الحرفيات اللاتي يعرضن الحرف اليدوية كالصميل، وحكاية السدو، والمغزل، وتطريز الملابس التراثية، التي أصبحت وجهة للأهالي وزوار المنطقة للتعرف على تراثها الغني من خلاله.



الكلام الأخير

منتحل اصطناعي

عاش ارملاً لأمد طويل وبقي عصياً إزاء الألم والبؤس اللذين عادةً مايورثهما الفقد ولم يحتفظ من ماضيه سوى بقنينة عطر فارغة. وفيما كانت طفولتي وأخوتي فوضوية بسبب غيابه المتكرر كان يحاول تنظيمها من خلال طرفه وتهكمه ويمرر من خلالهما نصحه ويمزج بهما توجيهه.

عندما سرقت قبعة أخي ذات مساء بادر إلى إخباره دون أن أعلم وحين مررت إزاءه معتمراً إياها قال لي: إن هذه القبعة تظهر وجهك نحيلاً كالسنجاب وأذنيك أطول مما هما عليه وكأنما اقتصت لك من رأس فيل فامتقع وجهي خجلاً وفطنت لما عناه،

وعندما سرق أخي جوربي قال له أن قدميه تبدوان كقدمي البطريق مكففة وبمخالب حادة وكأنهما جناحي خفاش وأنه يسير بهما كالسحفاة فأعادهما لي فوراً.

أختمرت أحاديثه في ذاكرتي ونمت تشبيحاته في مخيلتي وظلت كالرائحة التي تصدر من بين أغصان العنب لاتفارق ذهني كما بقيت أنفاسه الثقيلة تحمل كلماته وتسكبها في روعي حتى أصبحت أرى الآخرين من خلالها وأنظر إليهم بها.

مؤخراً قرأت نصاً قصصياً لأحدهم لم يبد لي أصيلاً بل بدا وكأن روبوتاً وظف خوارزمياته ليعيد إنتاج أنماطاً متشابهة ويولد نصوص معلبة، ولا أعلم لماذا بدا لي الروبوت كمعدن منطقي يحمل وجه سنجاب وأذني فيل فيما بدت قدماه كقدمي البطريق مكففة وبمخالب حادة وكأنهما جناحي خفاش، لكنني تنبتهت أنني منذ زمن بعيد لم أعد أرى الأشياء سوى بعيني.

كان أبي بارعاً في صناعة الطرف، ماهراً في جر الأحاديث إلى مواضع الضحك، حاذقاً في التهكم على مالا يروقه، جمع في إهابه النحيل فلسفة عميقة لم تبد في أسلوبه الساخر فحسب بل فيما كان يوحي إليه تندره.

لم يكن ذا علم ولا اطلاع واسع، ولكن حكمته كانت حاضرة وفراسته لم تخطئ يوماً، ينظر إلى أحدهم فتخال عينيه كشذرات الضوء التي تنتشر على تخوم قرص مفصحة عن ألوانه فيما تلتف التجاعيد حولهما كطبقات الرمال لتحتاج دون تمرسه، وحين يغادر موضعاً يبقى ظلالة ماثلاً وتبقى كلماته عالقة في كبد المكان.

كان حضوره طاغياً وأينما حل مصطحباً هرته الصغيرة بعينيها الخضراوين وفرائها الرمادي كانت الأحاديث تتهادى بألوان زاهية لتطوق من حوله، يتصاعد دخان غليونه كتيار الهواء الجبلي لتعبر كلماته من خلاله فتدفع العقل لأن يكتشف نفسه، ويدرك أن ما ينبعث عن طبقات الدخان لم يكن سوى رصاصة اصطدمت بفكرته.

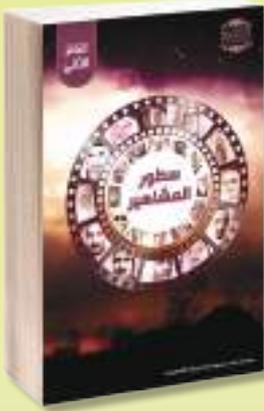
كان مايقوله شاقاً ولكنه ممتعاً وسرعان مايتشكل كصورة تحفر في الذاكرة، كان يبسط نفوذه من خلال ذلك المخلوق الذي لا يرى ويعبر دون أن يلحظ أحداً رائحته، جملة مترعة بالتورية وأحياناً بالمحسنات الجمالية طباقاً وجناساً، لا يشدد على حرف أو يبرز كلمة بل كانت جملة تخرج بنبرة واحدة لكنها تؤمي برأسها وتلوح بيديها معرفة عن نفسها، ولذلك كان الجميع يتوق إلى وقع صوته وأثر كلماته ليس لطرافتها فحسب ولكن لأن لها سمناً وبعداً فكرياً يستطيب اكتشافه.



محمد محسن
الحارثي

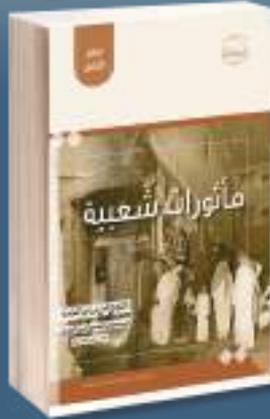
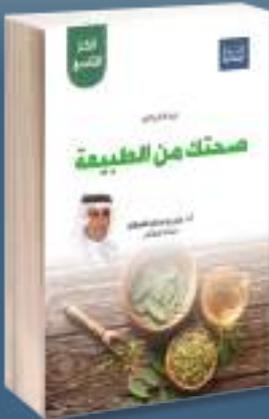
كنوز
اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية
إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



اطلبه الآن
أونلاين عبر
كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر



واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com





جمع مشترياتك
وقل تكاليف الشحن



مؤسسة الإمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com